سلسلة كتب لحن العامة
(٢)

ما تلحن فيه العامة

لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي

(١١٩ - ١٨٩ هـ)

حققها وقدم لها وصنع فهارسها
الدكتور رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م

الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة   دار الرفاعي بالرياض

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجى

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع ٤٨٥٥ / ٨٢

مطبعة المدني

المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة . ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هذا الكتاب ، أقدم الكتب المصنفة فى لحن العامة فى العربية ، ومؤلفه على بن حمزة الكسائى ، علم من الأعلام ، فهو أحد القراء السبعة ، ورأس مدرسة الكوفة فى النحو واللغة .

وموضوع « لحن العامة » فى العربية ، من الموضوعات ، التى شغلت بها ، منذ زمن بعيد ، فقد أخرجت فى هذه السلسلة من قبل ، كتاب : « لحن العوام » لأبى بكر الزبيدى ، سنة ١٩٦٤ م كما درست ظاهرة اللحن ، فى إطار تطور اللغة ، فى كتابى : « لحن العامة والتطور اللغوى » الذى نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

وكان هذا الكتاب ، الذى ننشره اليوم للكسائى ، من الكتب التى أطلت فيها النظر ، وأعملت الفكر ، بعد أن رأيت ماشاع فى نشرتيه السابقتين ، من التصحيف والتحريف ، والاضطراب والخلط .

وقد جمعت مخطوطاته المختلفة ، وأضفت إليها مخطوطتين ، لم تستخدما من قبل ؛ الأولى : رتب فيها الكتاب ترتيبا هجائيا ، أحد علماء القرن العاشر الهجرى ، وهو محمد بن أحمد الحنفى العلائى .

والثانية : مخطوطة « الإفهام فيما تلحن فيه العوام » ، وتنسب للكسائى كذلك ، وهى من مخطوطات مكتبة طلعت ، بدار الكتب المصرية . وأنا مدين بالشكر الجزيل ، فى العثور عليها ، لأخى وصديقى الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى ، المدرس بكلية الآداب / جامعة المنيا .

وعندما وجدت الفرصة سانحة ، أعدت النظر فى تحقيقاتى القديمة للكتاب ، فى ضوء تلك المخطوطات الجديدة . وقد وقفت طويلا أمام مخطوطة : « الإفهام » ، وتبين لى بعد دراستها ، أنها تحتوى على الكثير ، من نص كتاب الكسائى ، مع إضافات كثيرة ، من كتب اللحن المتأخرة .

وقد أفدت كثيرا من مقارنتها بمخطوطات الكتاب الأخرى ، فأكملت منها ما نقص من مواد تلك المخطوطات ، وصححت بها ماوقع فى نص الكتاب ، من أوهام النساخ ، وتحريفات الوراقين .

كما قدمت للكتاب بترجمة وافية للكسائى ، كشفت فيها النقاب عن كثير من المآثر ، التى يتمتع بها هذا الرجل الفذ ، ووقفت أمام بعض المشكلات التى تتصل بتاريخ حياته ، وأحصيت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، وبينت وجه الصواب فيما أثاره الخصوم ضده ، من المآخذ والشبهات .

وبعد ، فلعلى بهذا الكتاب ، أستأنف العمل فى سلسلة كتب لحن العامة ، فأضع بذلك لبنات أخرى فى صرح العربية الشامخ . وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د . رمضان عبد التواب

الْكسَائى

اسمه ولقبه :

هو أبو الحسن [1] على بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن[2] بن فيروز ، الأسدى ولاء . وتذكر المصادر فى سبب تسميته بالكسائى ، خمسة أقوال ، هى :

١ ـــ أنه جاء إلى حمزة الزيات ، وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل له : صاحب الكساء ، فبقى عليه [3] .

٢ ـــ أنه سئل عن سبب هذه التسمية ، فقال : لأنى أحرمت فى كساء [4] .

---

(١) كذا فى كل المصادر ، إلا فى الفهرست ٩٧ فقد قال : « أبو الحسن ... وقيل يكنى بأبى عبد الله » ، وهو قول لم يروه أحد غيره . ولست أدرى أهذه مجرد كنية للكسائى ، أم أنه كان له بالفعل ابنان آخران الحسن وعبد الله ؟ فنحن لا نعرف من أولاده إلا أبا إياس هارون (انظر : تلاميذه ، فيما يلى) .

(٢) كذا فى الفهرست ٤٤ ونور القبس ٢٨٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ ؛ ٢٧١/٢ والأنساب ٤٨٢أ وطبقات ابن الجزرى ٥٣٥/١ ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وتتردد بعض المصادر الأخرى ، بين « بهمن » و « عثمان » ، فتقول : « على بن حمزة بن عثمن أو بهمن » . ومن المعروف أن الكسائى ، فارسى الأصل ، بدليل اسم جده الأول « فيروز » ، وإجماع المصادر على أنه مولى بنى أسد ، فهل كان « بهمن » هذا ، هو الذى أدرك الإسلام ، فأسلم وتسمى باسم « عثمان » ، وبذلك عرف بالاسمين معا ، أم أن « عثمان » ليست إلا تحريفا لكلمة « بهمن » ؟!

(٣) طبقات الزبيدى ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٩ ومعجم الأدباء ١٨٤/٥ ومرآة الجنان ٤٢٢/١ وإنباه الرواة ٢٥٨/٢ والأنساب ٤٨٢أ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وشذرات الذهب ٣٢١/١ وحاشية الأمير على المغنى ٨٢/١

(٤) طبقات الزبيدى ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٩ وإرشاد الأريب ١٨٤/٥ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ والأنساب ٤٨٢ ب وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومرآة الجنان ٤٢٢/١ ووفيات الأعيان ٢٩٧/٣ والتيسير ٧ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وشذرات الذهب ٣٢١/١ وحاشية الأمير على المغنى ٨٢/١

٣ ــ أنه كان يحضر مجلس معاذا الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء[١] .

٤ ــ أنه من قرية « باكسايا »[٢] .

٥ ــ أنه كان يصنع الكساء [٣] .

ولو أن المصادر القديمة ، روت هذا الرأى الأخير ، لكان من الممكن تصديقه ؛ فإن الشائع أن يلقب المرء ، بلقب من جنس حرفته . ولكنه لم يرد إلا فى مرجع متأخر جدا ، وبصيغة التمريض ، ولذلك لايعول عليه .

أما القول الرابع ، فهو خطأ بالتأكيد ، فلو كان الكسائى من قرية « باكُسايا » كما يقال ، لوجب أن يكون لقبه « الباكسائى » لا « الكسائى » . ونحن نعرف قارئا من قراء القرآن الكريم ، يلقب بالباكسائى ، من قرية « باكُسايا » من نواحى بغداد[٤] ، على أن من المصادر ، من يذكر أن الكسائى من قرية « باحمشا »[٥] . هذا إلى أن ابن الجزرى ــ وهو الراوى الوحيد لهذا الخبر ــ يذكر ، بعد أن رواه ، أنه « أضعف الأقوال » .

---

(١) الفهرست ٩٨ وإنباه الرواة ٢/٢٧٠ وفى المزهر ٢/٤٤٥ أن أبا عبد الله الطوال ، سئل : كيف سمى الكسائى ، فقال : « كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء ، فى الخزوز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه فى كساء روذبارى ، فقيل له : الكسائى » . وقد أخطأ « فلوجل » فى كتابه Die grammatischen Schulen ١٢١ فى ترجمة عبارة الفهرست . انظر مقالتنا : « فى أصول البحث العلمى » بمجلة المورد (١٩٧٢) ١/٥٢

(٢) غاية النهاية ١/٥٣٩

(٣) حاشية الأمير على المغنى ١/٨٢

(٤) هو أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبى عيسى الباكسائى ، ويعرف بالترفقى ، سكن بغداد ، وتوفى سنة ٢٦٨ هـ . انظر : الأنساب ٦٢ أ . وفى معجم البلدان ١/٤٧٧ : « باكُسَايَا ، بضم الكاف وبين الألفين ياء : بلدة قرب البندنيجين وبادرايا ، بين بغداد وواسط من الجانب الشرق فى أقصى النهروان ... وإليها ينسب أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبى عيسى الباكسائى » .

(٥) طبقات الزبيدى ١٣٨ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦

والظاهر أن الكسائى ، كان يرتدى فى بادىء أمره زيًّا معينا ، مخالفا لزى أهل الكوفة ، وكان يحضر به مجلس معاذ الهراء ، ومجلس حمزة الزيات ، كما أنه حج وهو يرتديه ، بدلا من أن يرتدى ملابس الإحرام ، فاشتهر بذلك ، وسمى لهذا بالكسائى .

وعلى ذلك لسنا نجد تعارضا بين هذه الأقوال الثلاثة الباقية ، وإن كنا نرجح الرواية ، التى رويت عنه شخصيا ، من أنه سمى الكسائى ، لأنه أحرم فى كساء[١] . على أن قصته مع حمزة الزيات ، تروى بأشكال مختلفة ؛ فقد رواها مثلا الخطيب البغدادى ، بإسناده عن خلف بن هشام ، وقد سأله محمد بن يحيى المروزى : لم سمى الكسائى كسائيا ؟ فقال : « دخل الكسائى الكوفة ، فجاء إلى مسجد السبيع ، وكان حمزة بن حبيب الزيات ، يقرىء فيه ، فتقدم الكسائى مع أذان الفجر ، فجلس وهو ملتف بكساء من البَرَّكان الأسود ، فلما صلى حمزة ، قال : من تقدم فى الوقت يقرأ ! قيل له : الكسائى أول من تقدّم ، يعنون صاحب الكساء . فرمقه القوم بأبصارهم ، فقالوا : إن كان حائكا ، فسيقرأ سورة يوسف ، وإن كان ملاحا فسيقرأ سورة طه ! فسمعهم ، فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب ، قرأ : ﴿ فأكله الذِّيب[٢] ﴾ ، بغير همزة . فقال له حمزة : الذئب ، بالهمز . فقال له الكسائى : وكذلك أهمز الحوت فى : ﴿ فالتقمه الحوت[٣] ﴾ ؟ قال : لا . قال : فلم همزت الذئب ، ولم تهمز الحوت ؟ وهذا : فأكله الذئب ، وهذا فالتقمه الحوت . فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول ــ وكان أجمل غلمانه ــ

---

(١) ذكر ابن الجزرى أن هذا الرأى هو أصح الأقوال .

(٢) سورة ١٢/١٧

(٣) سورة ٣٧/١٤٢

فتقدم إليه فى جماعة من أهل المجلس ، فناظروه ، فلم يصنعوا شيئا ، فقالوا : أفدنا ، يرحمكَ الله ! فقال لهم الكسائى : تفهموا عن الحائك ! تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب : قد استذأب الرجل ، ولو قلت : استذاب ، بغير همز ، لكنت إنما نسبته إلى الهزال ؛ تقول : قد استذاب الرجل ، إذا استذاب شحمه ، بغير همز . وإذا نسبته إلى الحوت تقول : قد استحات الرجل ، أى كثر أكله ؛ لأن الحوت يأكل كثيرا ، لايجوز فيه الهمز ؛ فلتلك العلة همز الذئب ، ولم يهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفرده ، ولامن جميعه ، وأنشدهم :

أيها الذئب وابنه وأبوه ... أنت عندى من أذؤب ضاريات

قال : فسمى الكسائى من ذلك اليوم [١] » .

ويرويها الزبيدى ، بإسناده عن العَجْوَزِىّ ، بشكل آخر ، وهو « أن الكسائى ارتحل إلى حمزة الزيات ، وعليه كساء جيد ، فجلس بين يديه ، فقرأ ثلاثين آية ــ وكان حمزة أخذ أكثر من ثلاثين آية ــ فقال له : اقرأ ، فقرأ أربعين ، ثم قال له : اقرأ إلى أن تتم مائة آية ، فقال له : قم . ثم افتقده ، فقال : ماصنع صاحب الكساء الجيد ؟ فسمى : الكسائى[٢] » .

ويقول ابن الجزرى : « وقيل إنه سمى الكسائى ؛ لأنه كان يتشح بكساء ، ويجلس فى حلقة حمزة ، فيقول : اعرضوا على صاحب الكساء[٣] » .

---

(١) تاريخ بغداد ١١/٤٠٥

(٢) طبقات الزبيدى ١٣٩

(٣) غاية النهاية ١/٥٣٩

هذا ، ويرويها الأزهرى أيضا ، دون أن يذكر أنها كانت سببا فى تسميته بالكسائى ؛ يقول بإسناده عن أبى عمر المقرىء (الدورى) : « كان الكسائى قرأ القرآن على حمزة الزيات فى حداثته ، وكان يختلف إليه ، وأولع بالعلل والإعراب . وكانت قبائل العرب متصلة بظاهر الكوفة ، فخرج إليهم ، وسمع منهم اللغات والنوادر ، وأقام معهم دهرا ، وتزيا بزيهم ، ثم عاد إلى الكوفة ، وحضر حمزةَ وعليه شملتان ، قد ائتزر بإحداهما وارتدى بالأخرى ، فجثا بين يديه ، وبدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ (الذئب) لم يهمز ، وهمز حمزة ، فقال الكسائى : يهمز ولا يهمز . فسكت عنه ، فلما فرغ من قراءته ، قال له حمزة إنى أشبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا ، يقال له : على بن حمزة . فقال الكسائى : أنا هو . قال : تغيرت بعدى ، فأين كنت ؟ قال : أتيت البادية ، وكان فى نفسى أشياء ، سألت العرب عنها ، ففرجوا عنى ، فلما دخلت المسجد ، لم تطب نفسى أن أجوز المسجد حتى أسلم عليك[1] » .

وهكذا لا يطمئن الباحث إلى جعل هذه القصة ، سببا فى تسمية الكسائى بهذا الاسم ، وقد وردت إلينا بهذه الروايات المختلفة ، مما يشكك فى صحتها .

وكذلك الحال فى قصته مع معاذ الهراء ، فقد رواها السيوطى ، فقال : « فى فوائد النجيرمى بخطه : سئل أبو عبد الله الطوال ، كيف سمى الكسائى ؟ فقال : كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء ، فى الخزوز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه فى كساء روذبارى ، فقيل له الكسائى [2] » .

---

(١) تهذيب اللغة ١٦/١ وانظر تفصيلا أكثر فى مجالس العلماء للزجاجى ٢٦٦ – ٢٦٨

(٢) المزهر ٤٤٥/٢

وهذا الذى رواه السيوطى ، يخالف بعض الشيء ماورواه صاحب الفهرست ، من قوله : « وإنما سمى الكسائى ، لأنه كان يحضر مجلس معاذ الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء[١] » .

وأخيرا لايفوتنا هنا أن نذكر أن هناك أشخاصا آخرين يحملون لقب الكسائى ، وكلهم من القراء ، وهم :

١ ـــ إبراهيم بن الحسين بن على بن دازيل الحافظ ، أبو إسحاق الهمذانى الكسائى ، المتوفى سنة ٢٨١ هـ (غاية النهاية ١/١١) .

٢ ـــ زهير الفرقبى النحوى الكسائى ، كان يعيش فى زمن عاصم (غاية النهاية ١/١٩٥) .

٣ ـــ عايذ بن أبى عايذ الكسائى ، ذكر ابن النديم أنه روى عن حمزة ابن حبيب الزيات (الفهرست ٤٤ وذكره كذلك فى غاية النهاية ١/٣٥١ ولكنه لم يلقبه بالكسائى) .

٤ ـــ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو محمد التميمى الكسائى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (غاية النهاية ١/٢٩٦) .

٥ ـــ على بن الحسن بن عبد الرحمن بن يزيد بن عمران ، أبو الحسن التميمى الكسائى (غاية النهاية ١/٥٣٠) .

٦ ـــ محمد بن إبراهيم بن يحيى ، أبو بكر الكسائى ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (إنباه الرواة ٣/٦٤) .

٧ ـــ محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر ، أبو بكر الثقفى الكسائى المتوفى سنة ٣٤٧ هـ (غاية النهاية ٢/٦١) .

٨ ـــ محمد بن عبد الله الكسائى الكوفى (غاية النهاية ٢/١٨٩) .

---

(١) الفهرست ٩٨

٩ ـــ محمد بن يحيى بن زكريا ، أبو عبد الله الكسائى الصغير المقرىء النحوى ، المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (إرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٢٩/٣ وغاية النهاية ٢٧٩/٢) .

١٠ ـــ هارون بن على بن حمزة ، أبو إياس الكوفى ، ابن الكسائى صاحبنا (غاية النهاية ٣٤٦/٢) .

فليس من البعيد إذن أن تكون إحدى تلك القصص السابقة ، منسوبة فى الأصل إلى واحد منهم ، ولكن الأمر اختلط على الرواة ، فنسبوها خطأ ، إلى على بن حمزة الكسائى ، لشهرته .

طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء :

نحن لانعرف شيئا عن طفولة الكسائى ، إذ لم تتحدث المصادر عنها ولكن بعضها يشير إلى أنه من أهل قرية « باحمشا[1] » ، فهل نفهم من ذلك أن أسرته كانت تعيش بها ، وأنه ولد هناك ؟

هذا شىء لانستطيع أن نقطع به ، ومهما يكن من شىء ، فقد دخل الكسائى الكوفة وهو غلام[2] ، وهناك حفظ القرآن الكريم[3] عن ظهر قلب ، دون فهم لمعناه ، كما يفعل الملايين من صبيان المسلمين ، حتى الوقت

---

(١) طبقات الزبيدى ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣٩ ومعجم البلدان ٤٥٨/١ وباحمشا : قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى أيام الرشيد (معجم البلدان ٤٥٨/١) .

(٢) طبقات الزبيدى ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وقول الفهرست (٤٤) إنه « من أهل الكوفة ومنشؤه بها » لا يعنى أنه ولد بها ، بل معناه أنه تربى وعاش فيها . وانظر كذلك طبقات المفسرين للداودى ٣٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ : « قال الكسائى لخلف بن هشام : يا خلف ، يكون أحد من بعدى يسلم من اللحن ؟ قال خلف : لا ، أما إذا لم تسلم أنت ، فليس يسلم أحد بعدك ؛ قرأت القرآن صغيرا » .

الحاضر . وقد تلقاه مشافهة عن قراء الكوفة ، المعروفين فى عهده ، وأشهرهم : حمزة بن حبيب الزيات[١] ، الذى استمد منه الكثير من عناصر قراءته .

وقد كان من الممكن بعد ذلك ، أن يظل الكسائى مجهولا لايسمع به أحد ، أو أن يشتهر قارئا للقرآن الكريم فحسب . ولكن حدث له حينئذاك حادث غيّر مجرى حياته ، وجعل منه لغويا مشهورا ، ونحويا صاحب مدرسة ، إلى جانب شهرته قارئا من القراء السبعة المعروفين ؛ فقد جلس يوما مع جماعة من الناس[٢] ، وكان قد مشى ، حتى تعب من المشى ، فقال : قد عَيَّيْتُ ، فعابوا عليه هذه الكلمة ، وقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن ؟ فسألهم : وكيف لحنت ؟ فأجابوه : إن كنت أردت من التعب فقل : أَعْيَيْتُ ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة ، والتحيرّ فى الأمر ، فقل : عَيِيتُ ــ مخففة[٣] .

فأنف من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل[٤] وجلس فى حلقته ، فقال له رجل من الأعراب :

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١٦/١ : « إنى أشبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا ، يقال له على بن حمزة » .

(٢) تذكر بعض المصادر أنه جلس إلى « الهبّارين » ، ولعل الكلمة محرفة عن « العيّارين » فقد جاء فى الصحاح (عير) ٧٦٤/٢ : « وحكى الفراء : رجل عيار ، إذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا » ، ولعلهم كانوا قوما يهتمون باللغة الفصحى ، ويحتقرون الوقوع فى اللحن والحديث باللهجات الدارجة . وفى نزهة الألباء (٦٨) بدلا من هذه الكلمة : « قوم فيهم فضل » !

(٣) ذكر الكسائى اللحن فى هذه الكلمة فى كتابه : « ما تلحن فيه العوام » (رقم ٦٥) .

(٤) يذكر صاحب مفتاح السعادة (١٣٠/١) أن الكسائى لقى أبا عمرو بن العلاء ، وخدمه نحوا من ١٧ سنة ، ثم تعلم على الخليل . فإذا كان الكسائى قد ولد فى حدود سنة ١١٩ هـ وأبو عمرو توفى سنة =

تركت أسدا وتميما ، وعندها الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ؟ فقال للخليل : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادى الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج الكسائى إلى البادية ، وأخذ يسائل البدو عن لغتهم ، ويكتب عنهم مايروونه .

وتذكر المصادر أنه أنفد خمس عشرة قنينة من الحبر ، فى الكتابة عن العرب ، سوى ماحفظ . وبعد أن دون عن العرب مادون ، وحفظ عنهم ماحفظ ، رجع مرة أخرى إلى البصرة ؛ ليجلس فى حلقة الخليل فوجده قد مات[١] ، وجلس فى موضعه يونس بن حبيب ، فجرت بينهما مسائل ومناظرات ، ظهر فيها علم الكسائى ، فأقر له يونس فيها ، وصدره موضعه[٢] .

وذاع صيته بعد ذلك ، واشتهر أمره ، وكان هذا سببا فى انتقاله إلى بغداد ، واتصاله بالخلفاء العباسيين ؛ فقد روى أن المهدى الخليفة العباسى ، كان عنده مؤدب يؤدب الرشيد ، فدعاه يوما وهو يستاك ، فقال : كيف تأمر من السواك ؟ فقال : استك ، ياأمير المؤمنين . فقال المهدى : إنا لله وإنا

= ١٥٤ هـ ، فإن عمر الكسائى عندما لقى أبا عمرو يكون حوالى ١٨ عاما ، وهو ما يتعارض مع المصادر الأخرى التى تذكر أنه تعلم النحو على الكبر (تاريخ بغداد ١١/٤٠٤) . والشك هنا هو فى المدة التى قضاها الكسائى مع أبى عمرو ؛ فإن السيرافى والقفطى يذكران أنه لقى أبا عمرو وأخذ عنه ، دون أن يحددا مدة هذا اللقاء (أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧٤) .

(١) توفى الخليل بن أحمد سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ١/٣٤١

(٢) القصة بكاملها مروية فى تاريخ بغداد ١١/٤٠٤ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ٥/١٨٤ والأنساب ٤٨٢ ب وإنباه الرواة ٢/٢٥٧ وبغية الوعاة ٢/١٦٣ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١/١٣٠

إليه راجعون ! ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا[١] . فقالوا : رجل يقال له على بن حمزة الكسائى ، من أهل الكوفة ، قدم من البادية قريبا ، فأمر بإحضاره من الكوفة ، فلما دخل عليه ، قال المهدى : ياعلى بن حمزة ! قال : لبيك ياأمير المؤمنين ! قال : كيف تأمر من السواك ؟ قال : سُكْ ، ياأمير المؤمنين . قال : أحسنت وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم [٢] . ومنذ ذلك الحين صار الكسائى مؤدبا للرشيد[٣] .

ويروى الأزهرى سببا آخر لاتصال الكسائى بالخليفة المهدى ، فيقول : « دخل الكسائى بغداد أيام المهدى ، وطُلب فى شهر رمضان قارىء يقرأ فى دار أمير المؤمنين فى التراويح ، فذكر له الكسائى ، فصلى بمن فى الدار ، ثم أقعد مؤدبا لابن أمير المؤمنين ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وبّر ودار وبرذون[٤] » .

على أى حال ، وكيفما كان السبب ، فقد اتصل الكسائى بقصور العباسيين ، وأصبح من طائفة المؤدبين لأبناء الخلفاء . وكان إلى جانب عمله هذا ، يقرىء الناس القرآن الكريم ، ويعلمهم النحو واللغة فى بغداد[٥] .

هذا ، وقد أدى فريضة الحج فى صحبة المهدى ، وعندئذ « قدم

---

(١) فى الحق أن المؤدب لم يخطىء لغويا فى هذه الكلمة ، فهى فعل أمر من : استاك يستاك . ولكنها من الناحية الأدبية والذوقية ، لا تليق فى مخاطبة الخليفة ، لأنها توهم شيئا قبيحا تنبو عنه الأسماع ؛ ولذلك قال الخليفة : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا .

(٢) هذه القصة مذكورة فى تاريخ بغداد ٤٠٥/١١ ونزهة الألباء ٧١ وإرشاد الأريب ١٨٦/٥ وإنباه الرواة ٢٥٩/٢

(٣) فى تاريخ بغداد ٤٠٦/١١ : « وكان الرشيد يعظم الكسائى لتأديبه إياه » .

(٤) تهذيب اللغة ١٦/١

(٥) انظر تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإرشاد الأريب ١٩٥/٥

الكسائى يصلى بالمدينة ، فهمز فأنكر أهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر فى مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن ؟! [١] » .

ولما ولى الرشيد الخلافة ، أحضر إليه الكسائى فى سنة ١٨٢ هـ فى السنة الثالثة عشرة لخلافته ، وأخرج إليه محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، وقال له : امتحنهما ! فأحسنا الجواب عما سألهما عنه ، فأمره الرشيد أن يتفقدهما . قال الكسائى : فكنت أختلف إليهما فى الأسبوع طرفى نهارهما[٢] .

ويفهم من هذا أنه كان يؤدب الأمين والمأمون . ولكن بعض المصادر تذكر أن الكسائى كان يؤدب الأمين فقط ، أما المأمون فكان يؤدبه اليزيدى ؛ تقول : « فأما الأمين فإن أباه أمر الكسائى أن يأخذ عليه بحرف حمزة ، وأما المأمون فإن أباه أمر أبا محمد اليزيدى ، أن يأخذ عليه بحرف أبى عمرو[٣] » . ويمكن القول بأنه لاتعارض بين الروايتين ؛ إذ ربما كان التخصيص حادثا ، أما فى الابتداء ، فكان الكسائى مؤدبا للأمين والمأمون معا .

وقد كان الكسائى أمينا فى تأديب أولاد الرشيد ، معاملا لهم بالحزم والشدة ؛ فقد روى عنه أنه قال : « ولانى الرشيد تأديب محمد وعبد الله ، فكنت أشدد عليهما فى الأدب ، وآخذهما به أخذا شديدا ، وبخاصة محمدا ،

---

(١) انظر لسان العرب (نبر) ٧/ ٤٠ وانظر الخبر فى كلام عن الهمز كذلك فى غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٦٣٣ وانظر كذلك كتابنا : فصول فى فقه العربية ٦٨

(٢) نور القبس ٢٨٤ وإرشاد الأريب ٥/١٨٥

(٣) وفيات الأعيان ٦/١٨٤ ؛ ٣/٢٩٥ وكذلك تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ٧١ وأخبار النحويين للسيرافى ٣٢ والأنساب ٤٨٢ أ وإنباه الرواة ٢/٢٧١ وعلى العكس من ذلك طبقات الزبيدى ١٣٨ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ٥/١٨٣ ؛ ٥/١٨٥ والأخبار الطوال ٣٦٦ فإن هذه المصادر الأخيرة تذكر أنه أدب الأمين والمأمون .

فأتتنى ذات يوم خالصة أم جعفر ، فقالت : ياكسائى ، إن السيدة تقرأ عليك السلام ، وتقول لك : حاجتى إليك أن ترفق بابنى محمد ، فإنه ثمرة فؤادى وقرة عينى ، وأنا أرق عليه رقة شديدة . فقلت لخالصة : إن محمدا مرشح للخلافة بعد أبيه ، ولايجوز التقصير فى بابه[١] » .

ويبدو أن الرشيد كان شديد الحرص ، على أن يتعلم أولاده الصواب فى اللغة والأدب ، فكان يحب أن يطمئن إلى أن مايلقنهم إياه الكسائى هو الصواب ، فقد روى المفضل الضبى ، قال : وجه إلىّ الرشيد ، فما علمت إلا وقد جاءتنى الرسل ليلا ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت حتى صرت إليه ، وذلك فى يوم خميس ، وإذا هو متكىء ، ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه ، فسلمت فأومأ إلى فجلست ، فقال لى : يامفضل ، قلت : لبيك ياأمير المؤمنين . قال : كم اسم فى ﴿ فسيكفيكهم[٢] ﴾ ؟ قلت : ثلاثة أسماء ، ياأمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت : الكاف لرسول الله ﷺ ، والهاء والميم وهى للكفار ، والياء وهى لله عز وجل . قال : صدقت ، هكذا أفادنا هذا الشيخ ، يعنى الكسائى . ثم التفت إلى محمد ، فقال له : أفهمت يامحمد ؟ قال : نعم . قال : أعد على المسألة ، كما قال المفضل ، فأعادها . ثم التفت إلىَّ فقال : يامفضل ، عندك مسألة تسألنا عنها بحضرة هذا الشيخ ؟ قلت : نعم ، ياأمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت : قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

---

(١) الأخبار الطوال ٣٦٦

(٢) سورة ١٣٧/٢

قال : هيهات ، أفادناها متقدما قبلك هذا الشيخ ، لنا قمراها : يعنى الشمس والقمر ، كما قالوا : سنة العمرين : سنة أبى بكر وعمر »[١] .

هذا ، وقد أغدق عليه الرشيد الكثير من المال ، فتحسنت حاله ، وظهرت عليه أثر النعمة ، فخلع هذا الكساء الذى اشتهر به . قال أبو عمر الدورى : لم يغير الكسائى شيئا من حاله مع السلطان إلا لباسه ، قال : فرآه بعض علماء الكوفيين ، وعليه جِرِبَّانات (قمصان) عظام . فقال له : ياأبا الحسن ، ماهذا الزى ؟ قال : أدب من أدب السلطان ، لايثلم دينا ، ولا يدخل فى بدعة ، ولايخرج عن سنّة[٢] » .

وتروى الأخبار أنه أراد أن يتزوج ، ولم تكن له من قبل زوجة ولا جارية ، فكتب إلى الرشيد ، يشكو العزبة ، فى هذه الأبيات :

قل للخليفة ماتقـــول لمن	أمسى إليك بِحُرمه يُدْلِى
مازلت مذ صار الأمين معى	عبدى يدى ومطيّتى رجلى
وعلى فراشى من ينبّهنـــى	من نَومتــى وقيامُـــه قبلى
أسعى برجل منه ثالثـــةٍ	موفورةٍ منـــى بلا رِجْـــل
وإذا ركبتُ أكون مرتدفاً	قدّامَ سرجى راكبـــاً مثلى
فامنـنْ علىَّ بما يسكّنُـــه	عنِّى وأهدِ الغمْدَ للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم ، وجارية حسناء بجميع آلاتها ، وخادم وبرذون بجميع آلاته[٣] » .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبرى ٣٦١/٨

(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١١ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢

(٣) وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وتاريخ بغداد ٤١١/١١ وإرشاد الأريب ١٩٤/٥ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢ ونور القبس ٢٨٤ ومرآة الجنان ٤٢١/١ والكنايات للجرجانى ١٨

وقد عابه القفطى بذلك ، واستقبح منه هذا الشعر المكشوف فى مخاطبة الخليفة [(١)] . والحقيقة أن من يعرف قدر الكسائى ومكانته ، يستبعد أن تكون هذه القصة صحيحة . هذا إلى أنه من المشهور عن الكسائى ، أنه لم ينشىء شعرا ، فقد قال ثعلب : « ولم يبلغنى أن الكسائى ولا الفراء قالا شعرا قط[(٢)] » ، كما قال اليافعى : « ولم يكن له فى الشعر يد ، حتى قيل : ليس من علماء العربية أجهل بالشعر من الكسائى [(٣)] » .

وحتى هذه الأشعار التى تعزوها إليه بعض المصادر ، هى أشعار متكلفة ، كقوله فى الأمين والمأمون ، حين سأله الرشيد عنهما : كيف تراهما ؟

أرى قمرى أفق وفرعى بشامة ... يزينهما عرق كريم ومحتد
يسدان آفاق السماء بهمة ... يؤيدها حزم ورأى وسؤدد
سليلَىْ أمير المؤمنين وحائزَىْ ... مواريث ما أبقى النبىُّ محمد
حياة وخصب للولىِّ ورحمة ... وحَرْبٌ لأعداءٍ وسيفٌ مهنّد[(٤)]

وكقوله يجيب أبا زيد الأنصارى على كتاب كان كتبه إليه :

شكـوتَ إلى مجانينكـم ... فأشكـو إلـيك مجانيننـا
لئـن كان أقـذاركم قد نمَوْا ... لأقْـذِرْ وأنْتِـنْ بمن عندنـا
فلـولا المعافـاةُ كنـا كَهُـمْ ... ولـولا البـلاء لكانـوا كَنَـا[(٥)]

---

(١) انظر تفصيل كلامه فى كتابه : إنباه الرواة ٢٦٧/٢

(٢) طبقات الزبيدى ١٤٠ وإنباه الرواة ٢٧١/٢

(٣) مرآة الجنان ٤٢١/١

(٤) نور القبس ٢٨٤ وإرشاد الأريب ١٨٥/٥

(٥) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٤

وكقوله فى فائدة علم النحو :

إنما النحـو قيـاس يتبـع	وبـه فى كل أمـر يُنتفـع
فإذا ماأبصر النحوَ الفتى	مَرَّ فى المنطـق مرًّا فاتسع
فاتقـاه كل من جالسه	من جليس ناطق أو مستمع
وإذا لم يبصر النحوَ الفتى	هاب أن ينطق جُبنا فانقطع
فتـراه ينصب الرفـعَ ومـا	كان من خفضٍ ومن نصبٍ رَفع
يقـرأ القـرآن لايعـرف ما	صرَّف الإعرابُ فيـه وصنع
والـذى يعرفُـه يقـرأه	فإذا ماشك فى حرف رجع
ناظـرا فيـه وفى إعرابـه	فإذا ماعرف اللحن صدع
كم وضيع رفـع النحـوُ وكم	من شريف قد رأيناه وضع
فهمـا فيـه سواء عنـدكم	ليست السنة فينا كالبدع[١]

هذه الأشعار كلها ــ إن ثبت حقا أنها له ــ ليست شعرا بالمعنى الصحيح ؛ إذ تبدو عليها مسحة التكلف والتقسيم المنطقى ، وهذا من طبع العلماء ، ومن ليس من طبعه قول الشعر منهم كالكسائى ، على العكس من الأبيات الأولى التى يشكو فيها العزبة ، والتى يصفها الخطيب البغدادى بأنها « أبيات جياد[٢] » ؛ ولذلك يغلب على الظن أنها مدسوسة عليه ، ويمكن أن تعزى إلى شاعر ماجن خليع ، كأبى نواس مثلا . وقد قال ابن مكتوم عنها :

---

(١) إرشاد الأريب ١٩٤/٥ وتاريخ بغداد ٤١٢/١١ وإنباه الرواة ٢٦٧/٢ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨/١ وفى بغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ البيتان الأولان وقبلهما ثالث هو :

أيها الطـالب علمـا نافعـا اطلب النحو ودع عنك الطمع

(٢) تاريخ بغداد ٤١٣/١١

« هذا من قبح القول ، لاسيما فى خطاب الخلفاء ممن يؤدب أولادهم ، ولايصدر هذا إلا عن جاهل أو غافل . والظاهر أنها لغيره[١] » .

وقد ظل الكسائى يعلم أولاد الرشيد ، ويقرىء الناس القرآن ، ويعلمهم النحو واللغة ، حتى أصيب بالبرص فى وجهه ويديه ، فى آخر أيام حياته ، فكره الرشيد ملازمته أولاده ، وأمر أن يبحث لهم عمن ينوب عنه ممن يرتضيه فى العلم والخلق ، ولم يشأ الرشيد أن يجابهه بالسبب الحقيقى فى ذلك ، ولكنه تلطف معه فى القول ، وقال له : إنك قد كبرت ونحن نحب أن نريحك ، ولسنا نقطع عنك جاريك ، فأناب عنه تلميذه على بن المبارك الأحمر ، فى تأديب أولاد الرشيد [٢] ، وخرج هو من طبقة المؤدبين ، إلى طبقة الجلساء والمؤانسين [٣] ، فكان ملازما للرشيد يصحبه فى أسفاره[٤] ورحلاته ، إلى أن مات ــ رحمه الله ــ فى إحدى هذه الرحلات[٥] .

مؤدب ومعلم ومقرىء :

عرفنا من قبل أن الكسائى أدب الخليفة هارون الرشيد ، ومن بعده ولديه : الأمين والمأمون ، و« كان الكسائى ممن وسم بالتعليم ، وكسب به مالا[٦] » . أما إقراء القرآن الكريم ، فقد شرّق فيه صيته وغرّب ، فهو أحد القراء السبعة المشهورين ، وقد « قرأ عليه خلق كثير ببغداد ، وبالرقة وغيرها من البلاد[٧] » .

---

(١) هامش إنباه الرواة ٢٦٧/٢ وانظر رقعة من الشعر دسها أبو نواس عليه فى إرشاد الأريب ٨٨/٥

(٢) إنباه الرواة ٣١٥/٢ وإرشاد الأريب ١٠٨/٥

(٣) إرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٧١/٢

(٤) انظر طبقات الزبيدى ١٨٦

(٥) انظر ما يأتى عن تاريخ وفاته .

(٦) إرشاد الأريب ١٩٧/٥ وإنباه الرواة ٢٧٣/٢

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ والأنساب ٤٨٢ أ

قال الخطيب البغدادى : « كان الكسائى واحد الناس فى القرآن ، يكثرون عليه حتى لايضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسى ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يستمعون ، حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباديه ، فيرسمونها فى ألواحهم وكتبهم(١) » .

وكان فى أول أمره يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات(٢) ، ثم اختار له قراءة خاصة به عرفت بقراءة الكسائى ، وقد جمعها من قراءات السلف وآثار الأئمة . قال أبو عبيد القاسم بن سلام ، فى كتاب القراءات : « وكان الكسائى يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا . وكان من أهل القراءة ، وهى كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه(٣) » . كما قال ابن مجاهد : « اختار الكسائى من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة ، غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة(٤) » .

ولم يترك الكسائى كثيرا من قراءة حمزة إلا بعد حادثة ، حدثت له فى أحد مواسم الحج ، ورواها بنفسه ، فقال : « حججت مع الرشيد ، فقدمت لبعض الصلوات ، فقرأت : ﴿ ذريّةً ضِعافاً خافوا عليهم(٥) ﴾ ، فأملت : ضعافا ، فلما سلمت ضربونى بالنعال والأيدى وغير ذلك ، حتى غشى علىّ ، واتصل الخبر بالرشيد ، فوجه بمن استنقذنى ، فلما جئته قال لى : ما شأنك ؟ فقلت له : قرأت لهم ببعض قراءة حمزة الرديئة ، ففعلوا بى

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ والفهرست ٤٥ والأنساب ٤٨٢ أ ونزهة الألباء ١٦٢

(٣) غاية النهاية ٥٣٨/١

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٨ وعنه فى غاية النهاية ٥٣٨/١

(٥) سورة النساء ٩/٤

ما بلغ أمير المؤمنين ، فقال : بئس ماصنعت ! ثم ترك الكسائى كثيرا من قراءة حمزة[١] » .

شيوخه :

تلقى الكسائى العلم على مجموعة كبيرة من شيوخ عصره فى النحو واللغة ، وعلوم القرآن وقراءاته . وفيما يلى قائمة هجائية بأسماء هؤلاء الشيوخ :

١ ـــ إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى مولاهم أبو إسحاق (توفى سنة ١٨٠ هـ وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢١٨/٦) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١٦٣/١ ؛ ٥٣٥/١ وتاريخ بغداد ٢١٨/٦

٢ ـــ جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط النبى ﷺ (توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٣٢٧/١) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٩٩

٣ ـــ الأعمش : سليمان بن مهران الأسدى ولاء أبو محمد الأعمش (توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣/٩) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٩٩

٤ ـــ حماد بن عمرو الأسدى الكوفى : ذكر ذلك ابن الجزرى فى غاية النهاية ٢٥٩/١ ولم يذكره فى ترجمة الكسائى .

٥ ـــ حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الزيات الكوفى (توفى سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٢١٦/٢) : ذكر ذلك

---

(١) إرشاد الأريب ١٨٦/٥

فى الفهرست ٤٤ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ٥/١٨٣ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ وغاية النهاية ١/٢٦١ ١/٥٣٥ ومرآة الجنان ١/٤٤٢ وبغية الوعاة ٢/١٦٢ وطبقات المفسرين ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١/١٣٠

٦ ـــ الخليل بن أحمد الفراهيدى أبو عبد الرحمن الأزدى البصرى (توفى سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١/٣٤١) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١١/٤٠٤ وغاية النهاية ١/٢٧٥ ؛ ١/٥٣٦ ومفتاح السعادة ١/١٣٠

٧ ـــ زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفى (توفى سنة ١٦١ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ١/٢٨٨) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٢٨٨ ؛ ١/٥٣٥ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩

٨ ـــ سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش (توفى سنة ٢١٥ هـ . انظر ترجمته فى طبقات الزبيدى ٧٤) : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٧٤ وأخبار النحويين البصريين ٤٠ وإرشاد الأريب ٦/٨٥ وإنباه الرواة ٢/٢٧٣ ٢/٣٥٠ وخزانة الأدب ١/٣٣٥ وفى معظم هذه المصادر أن الكسائى ذهب إلى الأخفش بالبصرة سرا ، وسأله أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، وحمل إليه خمسين دينارا لذلك . وفى إرشاد الأريب أنه « وهب له سبعين دينارا . قال الأخفش : وكان الكسائى يقول لى : هذا الحرف لم أسمعه ، فاكتبه لى ، فأفعل » وفى إرشاد الأريب كذلك أن الأخفش كان يؤدب ولد الكسائى .

٩ ـــ سفيان بن عيينة بن أبى عمران الكوفى ثم المكى (توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٩/١٧٤) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد

٩/١٧٤ ؛ ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ١٦٢ وإنباة الرواة ٢/٢٥٦ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ وغاية النهاية ١/٣٠٨ ومرآة الجنان ١/٤٢٢

١٠ ـــ سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى (له ترجمة فى تاريخ بغداد ٩/١٣) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٩/١٣ ؛ ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ١٦٢ وإرشاد الأريب ٥/١٨٣ وغاية النهاية ١/٣١٢ وبغية الوعاة ٢/١٦٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١/١٣٠

١١ ـــ شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ١٤٠) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٣٢٥ ؛ ١/٥٣٥

١٢ ـــ شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدى (توفى سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ١/٣٢٥) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ٥/١٨٣ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ وغاية النهاية ١/٣٢٦ ؛ ١/٥٣٥ ومرآة الجنان ١/٤٢٢ وبغية الوعاة ٢/١٦٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١/١٣٠

١٣ ـــ عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبى حماد الكوفى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٣٦٩ ؛ ١/٥٣٥

١٤ ـــ أبو عمرو بن العلاء : زبان بن العلاء بن عمار (توفى سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته فى طبقات الزبيدى ٢٨) : ذكر ذلك فى أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧٤ ويذكر صاحب مفتاح السعادة (١/١٣٠) أن الكسائى لقى أبا عمرو بن العلاء ، وخدمه نحوا من ١٧ سنة ، ونحن نشك فى طول هذا اللقاء . انظر فيما مضى هامش صفحة ١٢ – ١٣

١٥ ــ عيسى بن عمر الثقفى (توفى سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته فى طبقات الزبيدى ٣٥) : ذكر ذلك فى أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧٤

١٦ ــ عيسى بن عمر الأسدى أبو عمر الهمدانى الكوفى الضرير (توفى سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٧) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٥٣٥ ؛ ١/٦١٢

١٧ ــ قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذانى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/٢٦ وقد قرأ على الكسائى كما قرأ عليه الكسائى ، ولا مبرر لشك برجشتراسر فى ذلك !

١٨ ــ محمد بن الحسن بن أبى سارة ، أبو جعفر الرؤاسى الكوفى (توفى سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته فى الأعلام للزركلى ٧/١٥٤) : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٣٨ والفهرست ٩٧ ونزهة الألباء ٥٤ ؛ ٦٧ وإرشاد الأريب ٦/٤٨٠ ؛ ٧/٤١ وغاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/١١٦

١٩ ــ محمد بن سهل الأسدى الكوفى المعروف بالمقعد : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٢/١٥١ ولم يذكره فى ترجمة الكسائى .

٢٠ ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، أبو عبد الرحمن الكوفى (توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧) : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٤ (محرفا) وغاية النهاية ١/٥٣٥ ؛ ٢/١٦٥

٢١ – محمد بن عبد الله بن ميسرة ، أبو عبد الرحمن العرزمى الكوفى (توفى سنة ١٥٥ هـ . انظر اللباب لابن الأثير ٢/١٣٢) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦

٢٢ ـــ معاذ بن مسلم ، أبو مسلم الهراء (توفى سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته فى الفهرست ١٠٢) : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٣٦ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٢٨٨/٣ ؛ ٢٩٠/٣ ووفيات الأعيان ٢١٨/٥ وتذكر بعض هذه المصادر أن معاذا الهراء أول شيوخه فى النحو ، عندما لحن الكسائى وعابه الناس « فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ماعنده ، ثم خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل وجلس فى حلقته » .

٢٣ ـــ المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبى (توفى سنة ١٦٨ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٠٧/٢) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٩٩/٣ وغاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٣٠٧/٢

٢٤ ـــ يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى المدنى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٣٨٩/٢

٢٥ ـــ يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبى مولاهم البصرى (توفى سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته فى طبقات الزبيدى ١٤٨) : ذكر ذلك فى أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإرشاد الأريب ٣١٠/٧ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢

هذا ، ويذكر صاحب غاية النهاية (٣٤٣/١) أن الكسائى قرأ على طلحة بن مصرف ، ولم يذكر ذلك فى ترجمة الكسائى ، وطلحة هذا توفى سنة ١١٢ هـ (تهذيب التهذيب ٢٥/٥) ويستحيل لذلك التقاء الكسائى به .

تلاميذه :

لم يسعد شيخ بكثرة تلاميذه كما سعد الكسائى . وقد سبق أن عرفنا أنهم كانوا يكثرون حتى لايضبط الأخذ عليهم . وفيما يلى قائمة هجائية بمن ذكرتهم المصادر من هؤلاء التلاميذ :

١ ــ أحمد بن حسن ، مقرىء الشام : ذكره فى الفهرست ٤٥

٢ ــ أحمد بن الصباح بن أبى سريج النهشلى (توفى سنة ٢٣٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٦٣/١) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٦٣/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١

٣ ــ إسحاق البغوى : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٤٨ وإنباه الرواة ٢١٥/١

٤ ــ إسحاق بن أبى إسرائيل (ترجم له فى غاية النهاية ١٥٧/١) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

٥ ــ أيوب بن المتوكل الأنصارى البصرى (توفى سنة ٢٠٠ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٧/٧) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١٧٢/١ ولم يذكره فى ترجمة الكسائى .

٦ ــ جودى بن عثمان النحوى المغربى الأندلسى : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٧٨ وإنباه الرواة ٢٧١/١

٧ ــ أبو الحسن الأعزّ : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٣٣ وإرشاد الأريب ٣٦٠/٢

٨ ــ خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، أبو محمد الأسدى البزار البغدادى (توفى سنة ٢٢٩ هـ انظر ترجمته فى غاية النهاية ٢٧٢/١) :

ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٢٧٢ ؛ ١/٥٣٦ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

٩ ــ سلمويه النحوى الكوفى : طبقات الزبيدى ١٤٨ وفى إنباه الرواة ٢/٦٤ أنه أخذ عن الكسائى جزءا من النحو ، وتصدر لإفادة الطلبة .

١٠ ــ صالح بن عاصم الناقط الكوفى : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ وغاية النهاية ١/٣٣٣ ؛ ١/٥٣٦

١١ ــ أبو طالب المكفوف : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٤٧

١٢ ــ الطيب بن إسماعيل بن أبى تراب ، أبو حمدون الذهلى البغدادى (توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٤٣) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٣٤٣ ؛ ١/٥٣٦ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

١٣ ــ عبد الله بن سعيد أبو محمد الأموى : ذكر ذلك فى مراتب النحويين ٩١ والمزهر ٢/٢٥٦

١٤ ــ على بن حازم أبو الحسن اللحيانى (ذكره الزبيدى فى الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ٢١٣) : ذكر ذلك فى الفهرست ٧١ والمزهر ٢/٤١٠ وروى الأزهرى (تهذيب ١/٢٢) بسنده عن سلمة بن عاصم أنه قال « كان اللحيانى من أحفظ الناس للنوادر عن الكسائى والفراء والأحمر ، قال : وأخبرنى أنه كان يدرسها بالليل والنهار ، حتى فى الخلاء » . ويروى أبو الطيب اللغوى (مراتب النحوين ٨٩) قصة اتصال اللحيانى بالكسائى ، فيقول : « قال الأحمر : خرجت من عند الكسائى ذات يوم ، فإذا اللحيانى جالس ، فقال لى : ادخل فاشفع لى إلى الكسائى ،

لأقرأ عليه هذه النوادر . قال : فدخلت على الكسائى فقلت له . فقال : هو بغيض ثقيل الروح ــ قال ثعلب : وكان اللحيانى ورعا ــ قال الأحمر : فقلت له : أحب أن تفعل . فأجابنى ، فخرجت إلى اللحيانى فقلت له : قال لى كذا وكذا ، فلم لاتنبسط معه ؟ فقال : دعنى وإياه . قال اللحيانى : فدخلت عليه ، فإذا هو قاعد على كرسى ملوكى وعليه مقداريّة مشهّرة ، وعلى رأسه بطيخية ، وبيده كسرة سميذ يفتها للحمام ــ قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده ــ قال : فقال : ماتقول فى النبيذ ؟ قلت : أنا ؟ قال : نعم . قلت : أنا أحسوه ثم أفسوه . قال : فضحك منى ، وقال : أنت ظريف . اكتم ماسمعت واقرأ ماشئت ، فقرأت عليه وخرجت ، فإذا الحجارة تأخذ كعابى ، فالتفت أقول من يرمينا ؟ فإذا هو من منظر له يقول : من كنت تقرأ عليه ، حتى صدعته منذ اليوم » . وانظر كذلك إرشاد الأريب ٥/٢٩٩

١٥ ــ على بن المبارك أبو الحسن الأحمر المروزى (توفى سنة ١٩٤ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢/٣١٧) : ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٤/١٥٣ وإنباه الرواة ٢/٣١٣ ومراتب النحويين ٨٩ ونورالقبس ٢٨٣ والمزهر ٢/٤١٠ وروى الأزهرى (تهذيب اللغة ١/١٨) بسنده عن سلمة بن عاصم أنه قال : « كان الأحمر يحفظ ثلاثين ألف بيت من المعانى والشواهد ، فأتاه سيبويه فناظره ، فأفحمه الأحمر . وكان مروزيا ، وهو أول من دون عن الكسائى . قال الفراء : أتيت الكسائى ، وإذا الأحمر عنده ، غلام أشقر ، يسأله ويكتب عنه فى ألواح ، وقد بقل وجهه » .

ويروى ابن قادم قصة اتصال الأحمر بالكسائى ، فيقول[1] : « كان الأحمر صاحب الكسائى رجلا من الجند ، من رجال النَّوْبة على باب

---

(١) إرشاد الأريب ٥/١٠٨ وإنباه الرواة ٢/٣١٥

الرشيد ، وكان يحب علم العربية ، ولايقدر على مجالس الكسائى ، إلا فى أيام غير نوبته . وكان يرصد مصير الكسائى إلى الرشيد ، ويعرض له فى طريقه كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه ، وأخذ بركابه ، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ الستر ، وساءله فى طريقه عن المسألة بعد المسألة ، فإذا دخل الكسائى رجع إلى مكانه ، فإذا خرج الكسائى من الدار ، تلقاه وأخذ بيده وماشاه ، إلى أن يركب ويجاوز المضارب ، ثم ينصرف إلى مكانه ، فلم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة ، حتى قوى وتمكن ، وكان فطنا حريصا ، فلما أصاب الكسائى الوَضَحُ فى وجهه وبدنه ، كره الرشيد ملازمة أولاده ، فأمر أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضى به ، وقال إنك قد كبرت ، ونحن نحب أن نريحك ، ولسنا نقطع جاريك .

فجعل الكسائى يدفع ذلك ، ويتوقى أن يأتيهم برجل فيغلب على موضعه ، إلى أن ضيق عليه وشدد ، وقيل له : إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ، ارتدنا نحن لهم من يصلح .

وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد ، والأخفش ، فقلق لذلك ، ثم عزم على أن يدخل إلى أولاد الرشيد ، من لايخشى ناحيته ، ومن ليس ممن اشتد من أصحابه ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم . قال : قد عزمت أن أستخلفك على أولاد الرشيد . فقال الأحمر : لعلى لا أفى بما يحتاجون إليه ! فقال الكسائى : إنما يحتاجون فى كل يوم إلى مسألتين فى النحو ، وبيتين من معانى الشعر ، وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك فى كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك ، فتحفظه وتعلمهم . فقال : نعم !

فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت من أرضاه ، وإنما أخرت ذلك حتى وجدته ، وأسماه لهم ، فقالوا له : إنما اخترت لنا رجلا من رجال

النوبة ، ولم تأت بأحد متقدم فى العلم ! فقال : ماأعرف أحدا فى أصحابى مثله فى الفهم والصيانة ، ولست أرضى لكم غيره .

فأدخل الأحمر إلى الدار ، فجعل يختلف إلى الكسائى كل عشية ، ويتلقن مايحتاج إليه أولاد الرشيد ، ويغدو عليهم فيلقنهم . وكان الكسائى يأتيهم فى الشهر مرة أو مرتين ، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ماعلمهم الأحمر ، وكان الكسائى لا يسألهم إلا عما لقنهم الأحمر ، فيجيبونه عنه ، فيثنى على الأحمر بذلك ويرضاه . فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحويا ، وحسنت حاله ، وعرف بالأدب ، حتى قدم على سائر أصحاب الكسائى ، ولم يكن قبل ذلك له ذكر ولا يعرف » .

ويبدو أن الأحمر لازم الكسائى قبل ذلك مدة طويلة ، يأخذ عنه ، غير أنه لم يكن يحصل إلا القليل ؛ فقد قال عنه سعدون القارىء : رأيت الكسائى وهو يسأل أبا الحسن المروزى ، وقد أقام أربعين سنة يختلف إلى الكسائى ، والمروزى يقول : كيف تقول : مررت بدجاجة تنقُرُكَ أو تنقَرُكَ أو تنقِرُكَ ؟ فقال له الكسائى : استحييت لك بعد أربعين سنة ، لاتعرف حروف النعت أنها تتبع الأسماء ! قل : تنقِرُكَ ، من نعت الدجاجة . قال : والكسائى يهزأ به ويعبث وينقر أنفه[1] » .

١٦ ــ أبو عمر الدورى : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان (توفى سنة ٢٤٦ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٢٦١/١) : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ (محرفا : أبو عمرو جعفر بن عمر بن عبد العزيز) وتاريخ بغداد ٢٣/٨ ؛ ٤٠٣/١١ والأنساب للسمعانى

---

(١) إرشاد الأريب ١٩٨/٥ ومجالس العلماء للزجاجى ١٨٣

٤٨٢ ب وإرشاد الأريب ١١٨/٤ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وغاية النهاية ٢٥٥/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١

١٧ ــ عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازى الشيزرى الحنفى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٦٠٨/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ وفى الأخير : « عيسى بن إسماعيل » .

١٨ ــ الفضل بن إبراهيم بن عبد الله أبو العباس النحوى الكوفى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٨/٢ وإرشاد الأريب ١٣٤/٦

١٩ ــ القاسم بن سلام أبو عبيد الخراسانى الهروى البغدادى (توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٣/٢) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٦ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١٧/٢ ومرآة الجنان ٤٢٢/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

٢٠ ــ قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن النحوى الكوفى الأزاذانى الإصبهانى : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٣٧/٣ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٢٦/٢ وبغية الوعاة ٢٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١ وقد قرأ عليه الكسائى أيضا كما سبق فى شيوخه .

٢١ ــ الليث بن خالد أبو الحارث البغدادى (توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٤/٢) : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١

٢٢ ــ محمد بن زياد أبو عبد الله المعروف بابن الأعرابى (توفى سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا

لكتابه : البئر) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١٣٢/٣ وتهذيب اللغة ٢١/١ وفيهما : « جالس الكسائى وأخذ عنه النوادر والنحو » ووفيات الأعيان ٣٠٦/٤ وشذرات الذهب ٧٠/٢ وفى إرشاد الأريب ٥/٧ : « وأخذ عن الكسائى كتاب النوادر » .

٢٣ ــ محمد بن سفيان بن وردان الحذاء الأسدى الكوفى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١٤٧/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

٢٤ ــ محمد بن المغيرة الأسدى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٢٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

٢٥ ــ محمد بن واصل أبو على الكوفى (له ترجمة فى غاية النهاية ٢٧٥/٢) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٦/١ وإنباه الرواة ٢٢٦/٣

٢٦ ــ محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعى الكوفى (توفى سنة ٢٤٨ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٢٨٠/٢) : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٢٨٠/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

٢٧ – أبو مسحل الأعرابى عبد الوهاب بن حريش البغدادى النحوى (له ترجمة فى طبقات الزبيدى ١٤٨) : ذكر ذلك فى الفهرست ٦٩ وغاية النهاية ٤٧٨/١ وإنباه الرواة ١١٨/٢

٢٨ – ميمون بن حفص أبو توبة النحوى الكوفى : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإرشاد الأريب ٢٠١/٧ (محرفا : ميمون بن جعفر) وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٢٥/٢

٢٩ ــ نصير بن يوسف بن أبى نصر أبو المنذر الرازى البغدادى النحوى (توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٤٠/٢) : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ ؛ ٩٨ وتهذيب اللغة ٢٢/١ وفيه : « كان علامة نحويا ، جالس الكسائى ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه القرآن » وإرشاد الأريب ٢١١/٧ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٤٠/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١

٣٠ ــ هاشم بن عبد العزيز أبو محمد البربرى البغدادى : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ (مصحفا : اليزيدى) وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٤٨/٢

٣١ ــ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير الكوفى النحوى : ذكر ذلك فى الفهرست ١٠٤ وإرشاد الأريب ٢٥٤/٧ وإنباه الرواة ٣٦٤/٣ ووفيات الأعيان ٨٥/٦ (توفى سنة ٢٠٩ هـ) .

٣٢ ــ يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحى (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٦٣/٢) : ذكر ذلك فى الفهرست ٤٥ وغاية النهاية ٥٣٦/١

٣٣ ــ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى المعروف بالفراء (توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) : ذكر ذلك فى نور القبس ٢٨٣ وتهذيب اللغة ١٨/١ : « وكان أخذ النحو والغريب والنوادر والقراءات ومعانى القرآن عن الكسائى » وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٤٨٠/٦ ؛ ٤١/٧ ؛ ٢٧٦/٧ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ ؛ ٢٢٥/٥ : « من أشهر أصحابه وأخصهم به »

وغاية النهاية ١/٥٣٧ ؛ ٢/٣٧١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومرآة الجنان ١/٤٢٢ والمزهر ٢/٤١٠ ومراتب النحويين ٨٦ : « وقد أخذ علمه عن الكسائى وهو عمدته » .

٣٤ ــ يعقوب الدروقى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ١/٥٣٧ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

وقد انفرد ابن الجزرى فى غاية النهاية بذكر عدد آخر من تلاميذ الكسائى ، أخذوا عليه القراءة ، وهم : أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش (١/١٠ ١/٥٣٦) وإبراهيم بن زاذان (١/١٤ ؛ ١/٥٣٦) وأحمد بن جبير بن محمد (١/٤٢ ؛ ١/٥٣٦) وأحمد بن أبى ذهل أبو ذهل الكوفى (١/٥٣ ؛ ١/٥٣٦) وأحمد بن محمد بن واصل أبو العباس الكوفى (١/١٣٣ ؛ ٢/٩١) وأحمد بن منصور السراج أبو بكر البغدادى النحوى (١/١٣٩ ؛ ١/٥٣٦) وأحمد بن واصل البغدادى (١/١٤٧ ؛ ١/٥٣٦) وإسماعيل بن مدان الكوفى (١/١٦٩ ؛ ١/٥٣٦) وحاجب ابن الوليد بن ميمون أبو أحمد الأعور (١/٥٣٦) وحجاج بن يوسف ابن قتيبة (١/٢٣٠ ؛ ١/٥٣٦) وحمدون بن الحارث الخزاز (١/٢٦١) وحمدويه بن ميمون القارىء (١/٢٦١ ؛ ١/٥٣٦) وحميد بن الربيع أبو القاسم السابورى الخزاز (١/٢٦٥ ؛ ١/٥٣٦) وزكريا بن وردان أبو يحيى السلمى (١/٢٩٤ ؛ ١/٥٣٦) وزكريا بن يحيى الأنماطى (١/٥٣٦) وسريج بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث البغدادى (١/٣٠١ ؛ ١/٥٣٦) وسورة بن المبارك الخراسانى الدينورى (١/٣٢١ ؛ ١/٥٣٦) وشريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى (١/٣٢٥ ؛ ١/٥٣٥) وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم الواقدى الختلى البغدادى

(١/٣٨١ ؛ ١/٥٣٦) وعبد الرحمن بن حبيب أبو محمد البغدادى (١/٣٨٢ ؛ ١/٥٣٦) وعبد القدوس بن عبد المجيد (١/٣٩٩ ؛ ١/٥٣٦) وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (١/٤٠٤ ؛ ١/٥٣٦) وعبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعى (١/٤٧٠) وعبد الواحد بن ميسرة القرشى (١/٥٣٦) وعبيد الله بن موسى أبو محمد بن أبى المختار العبسى الكوفى (١/٤٩٣ ؛ ١/٥٣٦) وعدى بن زياد (١/٥١١ ؛ ١/٥٣٦) وعروة بن محمد الأسدى الكوفى (١/٥١٢ ؛ ١/٥٣٦) وعلى بن خشنام (١/٢٧٨ ؛ ١/٥٣٦) وعلى بن عاصم (١/٥٣٦) وعمر بن حفص أبو حفص المسجدى (١/٥٣٦ ؛ ١/٥٩١) وعمر بن نعيم بن ميسرة أبو نعيم الكوفى الرازى (١/٥٣٦ ؛ ١/٥٩٨) وعمرو بن بكير أبو حفص الأسلمى (١/٥٨٩ ؛ ١/٦٠٠) وعون بن الحكم (١/٥٣٦) وفورك بن شبوبة أبو عبد الله الإصبهانى (١/٥٣٦ ؛ ٢/١٣) ومحمد بن زريق أبو بكر (١/٥٣٦ ؛ ٢/١٤١) ومحمد بن زكريا النشابى (٢/١٤١) ومحمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفى (١/٥٣٦) ومحمد بن سنان بن سرح التنوخى الشيزرى (١/٥٣٦) ومحمد بن عبد الله بن يزيد الحضرمى (١/٥٣٦) ومحمد بن عمر بن عبد الله بن رومى أبو عبد الله البصرى (١/٥٣٧ ؛ ٢/٢١٨) ومطلب ابن عبد الرحمن بن فهم البغدادى (١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٠٠) والمغيرة بن شعيب المازنى البغدادى (١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٠٥) وابنه هارون بن على بن حمزة أبو إياس الكوفى الكسائى (١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٤٦) وهارون بن عيسى (١/٥٣٦) وهارون بن يزيد أبو موسى الفارسى البغدادى (١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٤٨) ويحيى بن زياد أبو زكريا الخوارزمى (١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٧٢) ويعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمى البصرى (١/٥٣٧ ؛ ٢/٣٨٦) .

وقد جعل ابن النديم (الفهرست ٤٥) من تلامذة الكسائى : إسحاق بن إبراهيم المروزى ، وهو خطأ فقد توفى هذا المروزى سنة ٢٨٦ هـ (انظر غاية النهاية ١/١٥٥) .

كما جعل طاش كبرى زاده (مفتاح السعادة ١/١٣١) أبا العباس المبرد من تلامذته . وهو خطأ كذلك فقد ولد المبرد سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ (انظر ترجمته المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) .

مناظراته ومجالسه مع علماء عصره :

حفظت لنا كتب التراجم والطبقات ، قدرا كبيرا من المسائل التى تناظر فيها الكسائى مع المشهورين من علماء عصره ، وعلى رأسهم سيبويه ، الذى ورد بغداد لكى يحتل مكان الكسائى فى قصر الخليفة ، بعد أن يظهر عليه فى المناظرة ، ولكن سعيه يخيب ، بعد أن نصر الأعراب الكسائى ، ووقفوا إلى جانب ماقاله فى « المسألة الزنبورية » الشهيرة .

وفيما يلى نحصى العلماء الذين التقى بهم الكسائى على بساط البحث والمناظرة ، فى مجالس متعددة ، وسنرتبهم ترتيبا هجائيا ، وندل على أمكنة ورود مجالسهم العلمية ، مع الكسائى ، فى المصادر المختلفة :

١ - مع الأخفش سعيد بن مسعدة : طبقات الزبيدى ٧١ وإنباه الرواة ٢/٣٧ وإرشاد الأريب ٤/٣٤٣

٢ - مع الأصمعى فى مجلس الرشيد : مجالس العلماء ٤٢ - ٤٣ ومجلس آخر فى شرح ما يقع فيه التصحيف ١٢١ ومجالس العلماء ٣٣٦ - ٣٣٧ والأشباه والنظائر ٣/٤٢ وخزانة الأدب ١/٥٠٣ وأخبار النحويين

البصريين ٤٦ والمزهر للسيوطى ١/٥٨٣ ونور القبس ٢٨٦ ومجلس ثالث فى مجالس العلماء ٦٨

٣ ــ مع حمزة بن حبيب الزيات : تاريخ بغداد ١١/٤٠٥ وتهذيب اللغة ١/١٦ وبتفصيل كبير فى مجالس العلماء ٢٦٦ ــ ٢٦٨

٤ – مع سيبويه فى مجلس يحيى بن خالد البرمكى حول « المسألة الزنبورية » : الإنصاف لابن الأنبارى ١١١ ــ ١١٥ ووفيات الأعيان ٣/٤٦٤ وطبقات الزبيدى ٦٨ ومجالس العلماء ٩ ــ ١٠ ونور القبس ٢٨٨ وإرشاد الأريب ٥/١٩١ وبغية الوعاة ٢/٢٣٠ وتاريخ بغداد ١٢/١٠٤ وإرشاد الأريب ٦/٨١ وإنباه الرواة ٢/٣٥٦ ومغنى اللبيب ١/٨٨ ــ ٩٢

٥ ــ مع عيسى بن عمر الثقفى : طبقات الزبيدى ٣٧ ومجالس العلماء ١٤٨ وإرشاد الأريب ٦/١٠٢ ومجلس آخر فى مجالس العلماء ٢٦٣

٦ ــ مع الفراء : طبقات الزبيدى ١٤٠ ومجالس العلماء ٢٧٠ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٩ وإنباه الرواة ٢/٢٦٤ والأنساب ٤٨٢ ب وإرشاد الأريب ٥/١٩٥ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٠ وبغية الوعاة ٢/١٦٣ ومجلس آخر فى مجالس العلماء ٢١١ ومجلس ثالث فى إنباه الرواة ٢/٢٦٤ ومجالس العلماء ٢٦٩ ــ ٢٧٠

٧ ــ مع الفقيه محمد بن الحسن : تاريخ بغداد ١٤/١٥١ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ ومرآة الجنان ١/٤٢٢ وشذرات الذهب ١/٣٢١ وخزانة الأدب ٢/٧٠ ومغنى اللبيب ١/٥٣

٨ ــ مع مروان بن سعيد بن عباد : مجالس العلماء ٢٤٤

٩ ــ مع المفضل الضبى بحضرة الرشيد : مجالس العلماء ٣٥ ــ ٤١ وتاريخ الرسل والملوك للطبرى ٨/٣٦١

١٠ ــ مع اليزيدى : مجالس العلماء ١٦٩ ــ ١٧٠ ووفيات الأعيان ٦/١٨٦ وشرح مايقع فيه التصحيف ١٢٤ وإرشاد الأريب ٥/١٨٨ وأخبار النحويين البصريين ٣٢ والمزهر ٢/٣٧٢ ومجالس العلماء ١٧٣ ــ ١٧٤ والصحاح للجوهرى ٥/٢١٠١ وأمالى الزجاجى ٥٩ وإرشاد الأريب ٧/٢٨٩ ودرة الغواص ٢٤ ــ ٢٥ وشرح الدرة للخفاجى ٦٧ ــ ٦٨

١١ ــ مع أبى يوسف القاضى : طبقات الزبيدى ١٣٨ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٦ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣/٤٢ ومجالس العلماء ٣٣٨ وإنباه الرواة ٢/٢٦٠ وإرشاد الأريب ٥/١٨٧ ونور القبس ٢٨٥ ونزهة الألباء ٧٣ وشرح مايقع فيه التصحيف ١٢٣

١٢ ــ مع يونس بن حبيب : مجالس العلماء ٢٥٤ وطبقات الزبيدى ١٣٨ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٤ وإنباه الرواة ٢/٢٦٥ ومجالس العلماء ٢١ ــ ٢٢ وتاريخ بغداد ١١/٤١٠ وإنباه الرواة ٢/٢٦٩

وفاة الكسائى :

سبق أن ذكرنا أننا لانعرف متى ولد الكسائى ؟ فقد صمتت المصادر التى ترجمت له عن ذكر تاريخ مولده تماما ، ولكنها على العكس من ذلك ، تذكر تاريخ وفاته ، وهذا أمر غير مستغرب ؛ لأن الإنسان يولد نكرة لايحس به أحد ، ولا يدرى إنسان شيئا عن يوم مولده ، فى زمن لم تجر فيه العادة بتسجيل المواليد ، كما يحدث فى عصرنا الحاضر ، حتى إذا اشتهر أمره ، وسار فى الخافقين ذكره ، اهتم الناس به ، ورصدوا نشاطه فى خدمة العلم ، وكان يوم وفاته مما يذكر مع أخباره وتعداد مآثره .

وكان من المفروض ، والحال هذه ، ألا تختلف المصادر فى تحديد تاريخ الوفاة ، ولكننا قلما نعثر على إجماع فى ذلك ، بسبب اعتماد الناس فى ذلك الزمان السحيق على الرواية الشفوية فى المقام الأول ، والذاكرة الإنسانية معرضة للنسيان والزلل ؛ ولذلك نجد الخلط والاضطراب يسودان المصادر القديمة ، فى تحديد متى توفى هذا العالم أو ذاك !

ولقد بلغ هذا الأمر مع الكسائى ذروة الاضطراب والخلط ؛ فقد ذكرت لنا المصادر التى وقفنا عليها أحد عشر قولا فى تاريخ وفاته :

١٧٩ — ١٨٠ — ١٨١ — ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٥ — ١٨٨ — ١٨٩ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٧ هـ .

وسنحاول فيما يلى مناقشة هذه الأقوال جميعها ، لعلنا نقف من بينها على الرأى الصواب :

تكاد المصادر كلها تقريبا تذكر سنة ١٨٩ هـ تاريخا لوفاة الكسائى ، وأكثرها تذكر إلى جانب ذلك أيضا سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ . أما السنوات الأخرى المتبقية ، فلا تذكر الواحدة منها إلا فى مصدر أو مصدرين أو ثلاثة على الأكثر .

فقد انفرد ابن النديم[(١)] وحده بذكر سنة ١٩٧ هـ فقال : « وتوفى [الكسائى] سنة سبع وتسعين ومائة ، ودفن وأبو يوسف القاضى فى يوم واحد » . وهذا وهم منه ؛ فقدمات أبو يوسف فى بغداد سنة ١٨٢ هـ[(٢)] . هذا إلى أن معظم المصادر تذكر أن الذى مات مع الكسائى إنما هو محمد بن

---

(١) الفهرست ٩٧

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦١ والفهرست ٢٨٦

الحسن الشيبانى ، ولم يذكر أحد – سوى ابن النديم — أن الذى مات مع الكسائى هو أبو يوسف القاضى . ومع ذلك نرى ابن النديم نفسه ، يذكر عند كلامه عن محمد بن الحسن ، أنه « مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة فى السنة التى توفى فيها الكسائى[1] » . أما ما ذكره ابن النديم فى موضع آخر من الفهرست[2] ، من أن الكسائى توفى سنة ١٧٩ هـ فإنه ليس إلا تحريفا من النساخ للرأى السابق ، أدى إليه سهولة الخلط الكتابى بين عبارتى : « سبع وتسعين » و « تسع وسبعين » .

أما سنة ١٨٠ هـ ، فقد انفرد بذكرها القفطى ، فقال : « مات الكسائى رحمه الله – فى صحبة الرشيد ، ببلد الرى فى سنة ثمانين ومائة ، وقيل فى سنة ثلاث وثمانين ومائة [3] » ، ولم يذكر لذلك سندا . وإذا كان القفطى – وهو متأخر — قد جمع فى كتابه ، ما سبقته به المصادر المتقدمة عليه ، مع شيء من التنظيم ، فإنه من العجيب بعد هذا ألا يذكر سنة ١٨٩ هـ ، وأن ينفرد بذكر سنة ١٨٠ هـ ، ولم يذكرها أحد قبله ؛ ولذلك أرجح سقوط كلمة : « تسع » قبل كلمة : « ثمانين » من ناسخ مخطوطة القفطى ؛ وعلى ذلك يمكننا استبعاد سنة ١٨٠ هـ من حسابنا .

أما سنة ١٨١ هـ ، فقد انفرد بذكرها ابن الجزرى[4] ، كما انفرد بذكر سنة ١٨٥ هـ ، وشارك الزبيدى [5] فى ذكر سنة ١٩٣ هـ تاريخا لوفاة الكسائى . ولكن ابن الجزرى يذكر هذه السنوات دون إسناد ، مع ولوعه به ،

---

(١) الفهرست ٢٨٧

(٢) الفهرست ٤٤

(٣) إنباه الرواة ٢ / ٢٦٨

(٤) غاية النهاية ١ / ٥٣٩

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٤٢

كما أنه يذكرها بصيغة التمريض ، فيقول : وقيل .. وقيل .. أما الزبيدى فإنه يذكر سنة ١٩٣ هـ مروية عن محمد بن عبد الملك (التاريخى) ، ولسنا ندرى عمن روى محمد بن عبد الملك ذلك الرأى ، إذ بينه وبين الكسائى زمن غير قصير ، فقد روى عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب[١] المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

وأما سنة ١٨٨ هـ فقد انفرد بذكرها أبو الفرج الإصفهانى ؛ إذ يقول[٢] : « مات إبراهيم الموصلى سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات فى ذلك اليوم الكسائى النحوى ، والعباس بن الأحنف[٣] ، وهشيمة الخمارة ، فرفع ذلك إلى الرشيد ، فأمر المأمون أن يصلى عليهم ، فخرج فصفوا بين يديه ، فقال : من هذا الأول ؟ قيل : إبراهيم ، فقال : أخروه وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلى عليهم ، فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى ، فقال : ياسيدى ! كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر ؟ قال : لقوله :

وسعى بها ناس فقالوا إنها ... لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... إنى ليعجبنى المحب الجاحد[٤] » .

ويظهر من سياق القصة أنها موضوعة ، لبيان قدر العباس بن الأحنف الشاعر ، لدى المأمون ؛ ولذلك أقحم الكسائى هنا إقحاما ، لكى يتضح قدر الشاعر وميزته ، على كل من النحوى والمغنى ، وإلا فما كنا ننتظر من المأمون ، أن يقدم على الكسائى غيره فى الصلاة عليه ، وقد كان أستاذا له ، كما كان أستاذا لأبيه من قبل !

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ١٤٢

(٢) الأغانى ٥ / ٤٦ وانظر : الأنساب للسمعانى ١٠٢ أ .

(٣) توفى العباس بن الأحنف سنة ١٩٤ هـ . انظر مقدمة ديوانه .

(٤) ديوان العباس بن الأحنف ٨١

على أن القصة يرويها ابن عبد ربه[١] ، دون إثبات لتاريخ الوفاة ، وفيها بعض التغيير ، حتى فى الشعر الذى ذكره المأمون ، مما يشكك فى صحتها . قال ابن عبد ربه : « هاشم (محرفا : هشام) بن عبد الملك الخزاعى قال : كنا بالرقة مع هارون الرشيد ، فكتب إليه صاحب الخبر بموت الكسائى ، وإبراهيم الموصلى ، والعباس بن الأحنف فى وقت واحد . فقال لابنه المأمون : اخرج فصل عليهم ، فخرج المأمون فى وجوه قواده وأهل خاصته ، وقد صفوا له . فقالوا له : من ترى أن يقدم ؟ قال : الذى يقول :

يابعيد الدار عن وطنه ... هائما يبكى على شجنه
كلما جدّ البكاء به ... زادت الأسقام فى بدنه[٢]

قيل له : هذا ، وأشاروا إلى العباس بن الأحنف . فقال : قدموه ، فقدم عليهم . وهكذا تسقط هذه السنة من حسابنا كذلك ، ولاسيما أن المصادر تكاد تجمع على أن الذى مات مع الكسائى هو محمد بن الحسن الشيبانى .

أما سنة ١٩٢ هـ ، فأول من ذكرها هو ياقوت[٣] ، وليست عند أحد ممن تقدمه ، ولكنها ذكرت عند المتأخرين ، من أمثال السيوطى[٤] ، والداودى [٥] ، وطاش كبرى زاده[٦] . والراجح أن هؤلاء نقلوا عن ياقوت . ونحن نرى أنه قول لايعول عليه ؛ لأن المراجع التى سبقت ياقوتا لم تشر إليه .

---

(١) العقد الفريد ٥ / ٣٧٧
(٢) ديوان العباس بن الأحنف ٢٧٨
(٣) إرشاد الأريب ٥ / ١٨٣
(٤) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ والمزهر ٢ / ٤٦٣
(٥) طبقات المفسرين ٤٠٢
(٦) مفتاح السعادة ١ / ١٣١

ويبقى أمامنا بعد ذلك السنوات : ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٩ هـ . وإن الباحث ليقف حائرا تمام الحيرة ، أمام هذه السنوات أيها يرجح ، فإنه على الرغم من أن كل المصادر التى بين أيدينا تقريبا ، تذكر سنة ١٨٩ هـ[١] ، فإن الكثير منها أيضا يذكر سنتى ١٨٢ هـ[٢] و ١٨٣ هـ[٣] ؛ ولذلك فمن الصعب أن نقطع برأى فى هذه المسألة ، وإن كانت توجد لدينا بعض الأدلة المرجحة للقول بأن سنة ١٨٩ هـ ، هى السنة التى توفى فيها الكسائى بالفعل . وهذه الأدلة هى :

١ — إجماع كل المصادر تقريبا على ذكر هذه السنة ، حتى تلك التى ذكرت سنتى ١٨٢ ، ١٨٣ هـ ، بل إن بعضها يذكر هذه السنة وحدها ، وبعض المصادر يذكرها فى المقدمة ، ويؤكد أنها هى السنة التى توفى فيها الكسائى ، ويضعف الأقوال الأخرى ؛ فقد قال المرزبانى : « توفى الكسائى بالرى ، بقرية منها ، يقال لها : رنبوية ، هو ومحمد بن الحسن فى يوم واحد .. وذلك فى سنة تسع وثمانين ومائة[٤] » ، ولم يذكر غير ذلك . كما قال أبو عمرو

---

(١) دول الإسلام ١ / ٨٦ ومروج الذهب ٢ / ٢٦٧ ومراتب النحويين ٧٥ وطبقات الزبيدى ١٤١ ونزهة الألباء ٧٤ وتاريخ بغداد ١١ / ٤١٤ ومعجم البلدان ٢ / ٨٢٥ وإرشاد الأريب ٥ / ١٨٣ وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٨ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ ؛ ٤ / ١٨٥ والتيسير للدانى ٧ والأنساب ٤٨٢ ب وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والنشر ١ / ١٧٣ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١ وشذرات الذهب ١ / ٣٢١

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٣ ونزهة الألباء ٧٤ ومعجم البلدان ٢ / ٨٢٥ وإرشاد الأريب ٥ / ١٨٣ ؛ ٥ / ١٩٩ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ والأنساب ٤٨٢ ب وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٣ ونزهة الألباء ٧٤ وإرشاد الأريب ٥ / ١٨٣ وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٨ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١

(٤) نور القبس ٢٩٠

الدانى : « وتوفى الكسائى برنبوية ، قرية من قرى الرى ، حين توجه إلى خراسان مع الرشيد ، سنة تسع وثمانين ومائة [١] » ولم يذكر غير ذلك أيضا . وقال ابن الجزرى : « واختلف فى تاريخ موته ، فالصحيح الذى أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ : سنة تسع وثمانين ومائة[٢] » . وقال كذلك : « وتوفى الكسائى سنة تسع وثمانين ومائة ، على أشهر الأقوال[٣] » . وقال السيوطى : « الكسائى مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة ، جزم به أبو الطيب[٤] » . وقال الداودى : « وقيل سنة تسع وثمانين ومائة ، وصحح[٥] » .

٢ ــ أقدم المصادر التى ذكرت سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ ، هو تاريخ بغداد ، وهناك مصادر أقدم منه ذكرت سنة ١٨٩ هـ ، ولم تشر إلى سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ من قريب أو بعيد ؛ مثل المسعودى الذى يقول [٦] : « وفى سنة تسع وثمانين ومائة ، وذلك فى أيام الرشيد ، مات على بن حمزة صاحب القراءات » . ومثل الزبيدى[٧] الذى يقول : « وتوفى الكسائى ، هو ومحمد بن الحسن الفقيه ، صاحب أبى حنيفة ، ودفنا فى يوم واحد ، سنة تسع وثمانين ومائة » . وكذلك الحال مع أبى الطيب اللغوى ، الذى يقول[٨] : « وكان شخص مع الرشيد إلى الرى فى خرجته الأولى ، فمات هناك ، فى السنة التى مات فيها محمد بن الحسن الفقيه ، وهى سنة تسع وثمانين ومائة » .

---

(١) التيسير فى القراءات السبع ٧

(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء ٥٣٩/١

(٣) النشر فى القراءات العشر ١٧٣/١

(٤) المزهر فى علوم اللغة ٤٦٣/٢

(٥) طبقات المفسرين ٤٠٢

(٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٦٧/٢

(٧) طبقات النحويين واللغويين ١٤١

(٨) مراتب النحويين ٧٥

٣ ـــ تذكر المصادر إلا قليلا منها ، أن الكسائى توفى فى صحبة الرشيد بالرى ، عندما كان يزورها الرشيد . ومن الثابت تاريخيا أن الرشيد زار الرى فى سنة ١٨٩ هـ ، فها هو أبو حنيفة الدينورى (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) يقول : « وفى سنة تسع وثمانين ومائة ، سار الرشيد إلى الرىّ ، فأقام بها شهرا ، ثم انصرف نحو مدينة السلام[١] » . وكذلك الطبرى (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) يقول : « ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة . ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث : فمن ذلك ما كان من شخوص هارون الرشيد أمير المؤمنين فيها إلى الرى[٢] » . هذا ولم تذكر هذه المصادر أن هارون الرشيد ، زار الرى فى أية سنة أخرى ، عدا هذه السنة . وعلى الرغم من أن الأزهرى لم يذكر تاريخا لوفاة الكسائى ، فإنه يقول : « ولما نهض هارون الرشيد إلى خراسان ، أنهضه معه ، فكان يزامله فى سفره ، ولما انتهى إلى الرى مات بها[٣] » .

٤ ـــ بدأ الكسائى يعلم الأمين والمأمون فى سنة ١٨٢ هـ[٤] ، فليس من المعقول أن يكون توفى فى هذه السنة ، أو التى بعدها ، مع ماعرف عنه من طول صحبته لأولاد الرشيد ، حتى استخلف عليهم « الأحمر » ، كما عرفنا من قبل .

ويمكن للباحث بعد ذلك أن يتساءل : ومن أين جاء الرأى القائل بأن الكسائى توفى فى سنة ١٨٢ أو ١٨٣ هـ ؟ والإجابة على ذلك عسيرة !

---

(١) الأخبار الطوال ٣٦٩

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣١٤/٨

(٣) تهذيب اللغة ١٦/١

(٤) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ ونور القبس ٢٨٤

ولكن هل كان ذلك لأن ابن النديم ذكر أنه مات مع أبى يوسف القاضى[(١)] ، وقد توفى هذا الأخير سنة ١٨٢ هـ ؟

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الكسائى عاش ٧٠ سنة[(٢)] . فإذا كان الأمر كذلك ، فإنه يمكننا بعد أن رجحنا أنه مات فى سنة ١٨٩ هـ القول بأنه ولد فى سنة ١١٩ هـ .

وكما تختلف المصادر فى سنة وفاة الكسائى ، فإنها تختلف كذلك فيما بينها ، فى المكان الذى توفى به ، فأكثرها يذكر أنه توفى « بالرى » ، وهو إقليم من أقاليم خراسان ببلاد فارس ، بل إن بعضها يحدد البلد الذى توفى به ، وهو : « رنبوية » . قال ياقوت : « رنبوية » ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة[(٣)] ، وهى قرية قرب الرى مات بها على بن حمزة الكسائى النحوى[(٤)] » ، كما يذكر بعد ذلك أن الكسائى « دفن بسكة حنظلة بالرى[(٥)] » . وأقلية ضئيلة من المصادر[(٦)] ، تذكر أنه مات فى « طُوس » . والمشهور هو الرأى الأول .

ويظهر أن السر فى القول بأن الكسائى مات فى طوس ، هو أَن الرشيد خرج إلى « طوس » فى أول رحلته ، وأقام بها زمنا يسيرا ، ثم خرج منها

---

(١) الفهرست ٩٧ وانظر حديثنا عن سنة ١٩٧ هـ .

(٢) تاريخ بغداد ١١٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ وغاية النهاية ٥٣٩/١ والنشر ١٧٣/١

(٣) أخطأ « فلوجل » (Die Grammatischen Schulen 124) حين ضبط هذه الكلمة : Ranbaweih . وأغلب الظن أنه قاسها على مثل : « سيبويه » ، ولم ير ضبط ياقوت لها . وقد حرفت الكلمة فى إرشاد الأريب ١٩٨/٥ إلى : « دنبويه » !

(٤) معجم البلدان ٨٢٤/٢

(٥) انظر كذلك : إرشاد الأريب ١٩٩/٥

(٦) الأنساب ٤٨٢ ب ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وإرشاد الأريب ١٩٩/٥

إلى الرى ، كما ذكر ذلك أبو بكر الزبيدى ، فقال : « لما خرج الرشيد إلى طوس ، خرج الكسائى معه ،فلما صار إلى الرى ، اعتل علة منكرة ، فأتى إليه هارون الرشيد ، ماشيا متفزعا ، وخرج من عنده ، وهو مغتم ، فقال لأصحابه : ماأظن الكسائى إلا ميتا ! وجعل يسترجع ، فجعل القوم يعزونه ، ويطيبون نفسه ، وجعل يظهر حزنا ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، ماله ، قضيت عليه بهذا ؟ فقال : لأنه حدثنى أنه لقى أعرابيا ، عالما غزير العلم ، بموضع يقال له : ذو النخلتين ، فقال الكسائى : فكنت أغدو عليه وأروح أمتاح ماعنده ، فغدوت عليه غدوة من الغدوات ، وهو ثقيل ، فرأيت به علة منكرة ، فألقى نفسه ، وجعل ينتفض ويقول :

قَدَرٌ أحلّك النخيل وقد تَرَى لولاه مالَكَ ذو النخيل بدار
إلا كداركم بذى بقر الحِمَى أيهات ذو بقر من المزدار[1]

قال الكسائى : فغدوت إليه صباحا ، فإذا هو لما به ؛ ودخلت على الكسائى ، وهو ينشد البيتين ، فغمنى ذلك . فمات الكسائى بالرى ، وكان كما ظن الرشيد[2] » .

على أنه من الملاحظ أن المصادر ، التى ذكرت أن الكسائى مات فى

---

(١) هذان البيتان نسبهما البغدادى فى الخزانة ٢٧٣/٢ إلى مؤرج السلمى ، وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية . والبيتان فى مجالس ثعلب ٤٧٦/٢ – ٤٧٧ وتاريخ بغداد ٤١٤/١١ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٨/٥ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ والأول منهما فى لسان العرب (قدر) ٣٨٢/٦ (نخل) ١٧٦/١٤

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٤١ والقصة نفسها مع بعض التغييرات الطفيفة فى تاريخ بغداد ٤١٤/١١ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٨/٥ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ ويظهر أن الكسائى كان دائم الترديد لهذين البيتين فى مرضه الذى مات فيه ، فقد رواهما ابن الجزرى (غاية النهاية ٥٣٧/١) عن نصير ، الذى دخل على الكسائى ، فسمع هذين البيتين منه ورواهما .

طوس ، هى تلك التى ذكرت فى الوقت نفسه ، أنه مات سنة ١٨٢ أو ١٨٣ هـ . وقد سبق القول فيها .

هذا ، وقد حزن الرشيد على وفاة الكسائى ، حزنا شديدا ، كما حزن على وفاة محمد بن الحسن الشيبانى معه ، وقال بعد أن عاد إلى بغداد ، من رحلته إلى خراسان ، قولته المأثورة : « دفنا الفقه واللغة فى الرى ، فى يوم واحد[1] » .

وقد شمل الحزن على فقده الناس كلهم ، حتى خصومه الذين طالما احتدم النزاع بينه وبينهم ، فقد رثاه اليزيدى بعد موته ، رغم ماكان بينه وبين الكسائى فى حياته[2] . ويذكر ياقوت أن الرشيد ، لما بلغه رثاء اليزيدى للكسائى ، قال : يايزيدى ، لئن كنت تسىء بالكسائى فى حياته ، لقد أحسنت بعد موته ![3]

ويقول تلميذه أبو مسحل الأعرابى : « رأيت الكسائى فى النوم ، كأن وجهه البدر ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : غفر لى بالقرآن ! فقلت : مافعل بحمزة الزيات ؟ قال : ذاك فى عليين ، مانراه إلا كما يرى الكوكب الدرّىّ ! »[4]

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٤١ وفى نور القبس ٢٩٠ وتاريخ بغداد ٤١٣/١١ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ : « اليوم دفنت الفقه والنحو » . وفى إرشاد الأريب ١٩٨/٥ : « دفنت الفقه والنحو برنبويه » . وفى نزهة الألباء ٧٤ ومرآة الجنان ٤٢٢ : « اليوم دفنت الفقه واللغة » . وفى غاية النهاية ٥٣٩/١ : « دفنا الفقه والنحو بالرى » . وفى بغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ : « دفنت الفقه والنحو فى يوم واحد » .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وغاية النهاية ٥٤٠/١ وأخبار النحويين البصريين ٣٥

(٣) إرشاد الأريب ١٩٩/٥

(٤) تاريخ بغداد ٤١٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢ ونزهة الألباء ٧٥

مكانته وآراء العلماء فيه :

لقد شهد بفضل الكسائى ، وعظيم قدره ، وعلو كعبة فى اللغة والنحو والقراءات ، عدد كبير ممن يعتد بقولهم ، من المعاصرين له ، ومن جاء بعدهم :

فها هو الإمام الشافعى رضى الله عنه يقول : « من أراد أن يتبحر فى النحو ، فهو عيال على الكسائى[1] » .

ويقول فيه ابن الأعرابى : « كان أعلم الناس .. وكان ضابطا قارئا ، عالما بالعربية صدوقا[2] » . ويقول كذلك : « كان الكسائى أعلم من أبى زيد بكثير بالعربية واللغات والنوادر . ولو كان نظر فى الأشعار ، ما سبقه أحد ، ولا أدركه أحد بعده[3] » .

ويقول فيه إسحاق الموصلى : « ما رأيت أعلم بالنحو قط منه ، ولا أحسن تفسيرا ، ولا أحذق بالمسائل ، المسألة تشق من المسألة ، والمسألة تدخل على المسألة[4] » . كما يقول أيضا : « ما رأيت فى الصنعة أحذق من أربعة : الأصمعى بالشعر ، والكسائى بالنحو ، ومنصور زلزل بضرب العود ، وبرصوما بالزمر . قيل له : وما بلغ من حذقهم ؟ قال : كنت إذا رأيت

---

(١) تاريخ بغداد « ٤٠٦/١١ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢ وشذرات الذهب ٣٢١/١ ومرآة الجنان ٤٢٢/١

(٢) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٠

(٣) إرشاد الأريب ١٩٣/٥

(٤) إرشاد الأريب ١٩٣/٥

كتاب إنسان منهم فى صناعته لم تنازعك نفسك إلى أن تكون فى الصناعة على أكثر ما سمعت[١] » .

كما يقول يحيى بن معين : « مارأيت بعينى هاتين ، أصدق لهجة من الكسائى [٢] » .

ويتمنى الفراء أن لو بقى الكسائى حيا ، ليستفيد من علمه ، وليستوضحه ماأشكل عليه من المسائل ، فقد سأله ابن قادم : « قد بقى فى نفسك شيء من النحو ؟ فأجاب : أشياء كثيرة . قال : فمن تحب أن تلقى فيها ؟ قال : كنت أحب لو بقى الكسائى ! وكان قد مات ، رحمه الله [٣] » .

وقال ابن مجاهد عنه : « كان الكسائى إمام الناس فى القراءة فى عصره ، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم[٤] » .

وقال أبو زيد الأنصارى ، لما ورد نعى الكسائى من الرى : « يرحمه الله ! مات بموته علم كثير[٥] » .

ويرى الجاحظ أن « الكسائى تعلم النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه ، ولقى أعراب الحطمة ، وكثر سماعه منهم ، وقرأ القرآن وبرع فيه ، حتى قوى عليه ، وعرف إعرابه ، واختار حرفا فقرأ به [٦] » .

كما يقول الجاحظ أيضا : والمعلمون عندى على ضربين : منهم رجال

---

(١) إنباه الرواة ٢٧٢/٢

(٢) غاية النهاية ٥٣٧/١

(٣) إنباه الرواة ٢٧٢/٢

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٨ وعنه فى غاية النهاية ٥٣٨/١

(٥) إرشاد الأريب ١٩٠/٥ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢

(٦) إنباه الرواة ٢٧١/٢ وانظر : نور القبس ٢٨٣

ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة ، إلى تعليم أولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة . فكيف تستطيع أن تزعم أن مثل على بن حمزة الكسائى ، ومحمد بن المستنير ، الذى يقال له قطرب ، وأشباه هؤلاء ، يقال لهم حمقى ، ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التى دونهم[١] » .

ويصفه أبو عبد الرحمن المقرىء ، فيقول : « كان الكسائى فصيح اللسان ، لايفطن لكماله ، ولايخيل إليك أنه يعرب ، وهو يعرب[٢] » .

وفيه قال ثعلب : « أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية ، وأوسعهم علما : الكسائى[٣] » .

ويتحدث عنه أبو بكر بن الأنبارى ، فيقول : « اجتمعت للكسائى أمور لم تجتمع لغيره . فكان واحد الناس فى القرآن ، يكثرون عليه ، حتى لايضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسى ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يستمعون حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباديه ، فيرسمونها فى ألواحهم وكتبهم . وكان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم فى الغريب[٤] » .

كما يقول ابن الأنبارى أيضا : « ولو لم يكن لأهل بغداد والكوفة ، من

---

(١) البيان والتبيين ٢٥٠/١

(٢) طبقات الزبيدى ١٤١

(٣) مراتب النحويين ٧٤ وبعده : « قال أبو الطيب : وهذا الإجماع الذى ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة » .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ والنشر ١٧٣/١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢

علماء العربية إلا الكسائى والفراء ، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس إذ انتهت العلوم إليهما[١] » .

ويصفه الخطيب البغدادى بأنه « كان عظيم القدر فى دينه وفضله[٢] » .

وهو فى نظر أبى الطيب اللغوى : « عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير مدافع[٣] » .

كما أنه عند ابن خلكان : « إمام فى النحو واللغة والقراءات[٤] » .

أما عند الأزهرى فهو « ثقة مأمون ، ومختاراته فى حروف القرآن حسنة[٥] » .

وأما عند ياقوت ، فهو « أحد الأئمة فى القراءة والنحو[٦] » .

وسأله يوما أحد الأعراب ، فقال : أنت الكسائى ؟ قال : نعم . قال : (كوكب) ماذا ؟ قال (دُرِّى) و (دَرِّىّ) و (دِرِّىءٌ) ؛ فالدُّرِّىّ يشبه الدُّرّ ، والدَّرِّىّ جارٍ ، والدِّرِّىءُ يلمع . قال : مافى العرب أعلم منك ! »[٧] .

ويقول عنه طاش كبرى زاده : « وماظنك برجل غلامه الفراء ؟![٨] »

---

(١) تاريخ بغداد ١٥٢/١٤ وإرشاد الأريب ٢٧٨/٧

(٢) تاريخ بغداد ٤١٤/١١

(٣) مراتب النحويين ٧٤ والمزهر ٤٠٧/٢ وانظر : نور القبس ٢٨٣

(٤) وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وانظر طبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومرآة الجنان ٤٢١/١

(٥) تهذيب اللغة ١٧/١

(٦) إرشاد الأريب ١٨٣/٥

(٧) إنباه الرواة ٢٦٥/٢ وتاريخ بغداد ٤١٠/١١ وانظر : نور القبس ٢٨٣

(٨) مفتاح السعادة ١٣٠/١

وقد قال أحد عمال البصرة ــ وكان من أهل الكوفة ــ بعد أن جمع علماء البصرة ، وسألهم عن عدة مسائل ، فلم يعرفوا الجواب عليها ، ودافعوا بأنهم ليسوا مختصين : « ماأقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ، لايعرف إلافنا واحدا ، حتى إذا سئل عن غيره ، لم يُحْلِ فيه ولا يُمرّ ! ولكن عالمنا بالكوفة الكسائى ، لو سئل عن كل هذا لأجاب[١] » .

ولقد بلغ من منزلة الكسائى لدى الرشيد ، أنه كان يتفقد حاله ، ويسأل عنه . وقد تلقاه الكسائى فى بعض طريقه ذات مرة ، فوقف عليه ، وسأله عن حاله ، فقال الكسائى : لو لم أجتن من ثمرة الأدب ، إلا ماوهب الله لى من وقوف أمير المؤمنين علىّ ، لكان كافيا[٢] » .

كما كان الرشيد يحكمه فى المنازعات العلمية ، ثقة منه بعلمه[٣] .

وقد سبق أن ذكرنا أن الرشيد حزن على وفاته حزنا كبيرا ، وقال بعد أن دفنه : « اليوم دفنت الفقه والعربية بالرى[٤] » .

كما أشاد اليزيدى به فى مرثيته ، التى رثاه بها ، هو ومحمد بن الحسن الشيبانى ، فقال :

تصرّمت الدنيا فليس خلود	وماقد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرىء كأسٌ من الموت مُترع	وما إنْ لنا إلا عليه ورود
ألم تَرَ شيباً شاملا يُنذر البلى	وأن الشباب الغضَّ ليس يعود

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٧/١١ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢

(٢) طبقات الزبيدى ١٣٩ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢

(٣) انظر تفصيل ذلك فى إرشاد الأريب ١٩٦/٥ عندما أرسل إليه الرشيد بإبراهيم النظام وضرار ، بعد أن تناظر أمامه فى القدر ، فلم يفهم الرشيد منهما شيئا .

(٤) انظر فيما مضى ص ٤٩

سيأتيك ماأفنى القرون التى خلت — فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضى القضاء محمد — فأذريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا — بإيضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقنى موتُ الكسائىِّ بعده — وكادت بى الأرض الفضاء تميد
فأذهلنى عن كل عيش ولذة — وأرّق عينى والعيون هجود
هما عالمانا أَوْدَيَا وتُخُرِّما — ومالهما فى العالمين نديد
فحزنىَ إن تخطُر على القلب خَطْرة — بذكرهما حتى الممات جديد[١]

وقد كان رحمه الله ، صدوقا يتحرج من الكذب ، فقد روى عن الفراء أنه قال : « لقيت الكسائى يوما ، فرأيته كالباكى ، فقلت له : مايبكيك ؟ فقال : هذا الملك يحيى بن خالد ، يوجه إلىّ فيحضرنى فيسألنى عن الشيء ، فإن أبطأت فى الجواب ، لحقنى منه عتب ، وإن بادرت لم آمن الزلل . قال : فقلت له ممتحنا : ياأبا الحسن ، من يعترض عليك ؟! قل ماشئت ، فأنت الكسائى ! فأخذ لسانه بيده ، فقال : قطعه الله إذن ، إن قلت مالا أعلم ![٢] » .

كما كان الكسائى ــ رحمه الله ــ إنسانا متواضعا ، يحب أن يقضى حوائجه بنفسه ؛ فقد روى أنه كان مع الأمين والمأمون يؤدبهما « فأشرف الرشيد عليه ، وهو لا يراه ، فقام الكسائى ليلبس نعله ، لحاجة يريدها ، فابتدرها الأمين والمأمون ، فوضعاها بين يديه ، فقبل رءوسهما وأيديهما ، ثم

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وطبقات الزبيدى ١٤٢ وأخبار النحويين البصريين ٣٥ وغاية النهاية ٥٤٠/١ وفى نور القبس ٢٩٠ البيت الأول فقط .

(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١١ ونزهة الألباء ٧٤ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢ ويروى ابن الجزرى (غاية النهاية ٥٣٩/١) بإسناده عن الدورى ، أنه قيل له : لم صحبتم الكسائى على الدعابة التى كانت فيه ؟ قال : لصدق لسانه » .

أقسم عليهما ألا يعاودا . فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أى الناس أكرم خادما ؟ قالوا : أمير المؤمنين ، أعزه الله ! قال : لا ، بل الكسائى ، يخدمه الأمين والمأمون . وحدثهم الحديث[١] » .

ويمدح القنانى أخلاق الكسائى ، فيقول :

ومالى صديق ناصح اغتدى له ببغــداد إلا أنت برٌّ موافـــق
يَزِينُ الكسائىَّ الأغرَّ خليقةٌ إذافضحت بعض الرجال الخلائقُ[٢]

كما قال فيه أيضا :

أبى الذم أخلاق الكسائى وانتمى له الذروة العليا الأبو السوابـق[٣]

ويصفه أحمد بن الحارث الخزاز ، بأنه « كان سخيا جميل الأخلاق[٤] » . وإذا كان هذا هو رأى الخزاز فيه ، فإننا نستبعد تلك الحكاية الباردة المصنوعة التى رواها ياقوت عن الخزاز نفسه ، من أنه قال : « كان الكسائى ممن وسم بالتعليم ، وكان كسب به مالا ، إلا أنه حكى عنه ، أنه أقام غلاما ممن عنده فى الكتاب ، وقام يفسق به ، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه ، فرآه الكسائى ، فجلس فى مكانه ، وبقى الغلام قائما مبهوتا . فلما دخل الكاتب ، قال للكسائى : ما شأن هذا الغلام قائما ؟! قال : وقع عليه الفعل فانتصب[٥] » !

وهذه النكتة النحوية الأخيرة ، دليل الصنعة فى هذه القصة ، بالإضافة إلى أنها تعارض رأى الخزار السابق .

---

(١) الفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٥/٥ وينسبها الخطيب البغدادى (تاريخ بغداد ١٥٠/١٤) إلى الفراء ، مع أولاد المأمون . ولا مانع لدينا من تكرار القصة مرة أخرى مع الفراء .!

(٢) لسان العرب (خلق) ٣٧٤/١١

(٣) لسان العرب (أبى) ٧/١٨

(٤) إنباه الرواة ٢٧٣/٢

(٥) إرشاد الأريب ١٩٧/٥ ونور القبس ٢٨٩

والظاهر — والله أعلم — أن هذه فرية ، افتراها عليه ابن الاعرابى ، لخصومة كانت بينهما . وما أكثر الخصومات التى كانت تقوم بين العلماء فى كل عصر ! فقد قال عنه إنه « كان يشرب الشراب ، ويأتى الغلمان [١] » .

ويبدو أن هذه الفرية نفسها ، هى التى بلغت اليزيدى ، فلوّح بها للكسائى ، عندما كانا فى وليمة صنعها لهما خلف بن هشام البزار ، وقد رد عليه الكسائى آنذاك بما أفحمه ، « قال اليزيدى للكسائى : ياأبا الحسن ، أمور بلغتنا عنك ، ننكر بعضها .! فقال الكسائى : أوَمثلى يخاطب بهذا ؟ وهل مع العَالِم من العربية إلاّ فضل بصاق هذا ؟ ثم بصق ! فسكت اليزيدى [٢] » .

ومثله ماروّاه المرزبانى ، من أن أبا عمر الدورى قيل له : « لم صحبتم الكسائى ، وفيه من المجانة والخلاعة ، والمجاهرة بشرب النبيذ ، ومداعبة الغلمان ومخالطتهم ، مافيه ؟! قال : لضبطه القراءة ، وعلمه بالعربية ، وصدقه الحديث[٣] » .

أما نحن ، فإننا نستبعد تماما صحة هذه الأقاويل ، بالنسبة إلى الكسائى ، قارىء القرآن المشهور !

وقد بلغ من عداوة أعدائه له ، أنهم طعنوا عليه فى علمه أيضا . فإلى جانب الأقوال التى سردناها فيما سبق ، والتى تشيد به وبعلمه ، نجد من

---

(١) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ ؛ ١٩٤/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٠ ومفتاح السعادة ١٣١/١ وقد فهم « فلوجل » الواو هنا خطأً ، على أنها واو المعية ، وجعل الغلمان فاعل يأتى ، ونسب ذلك إلى ابن العربى ، لا الأعرابى ، سهوا منه فقال (Die grammatischen Schulen 123) ما ترجمته : « يلومه ابن العربى على شربه النبيذ ، الذى لم يكن يمتنع عنه عندما يأتيه غلمانه » !

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢ ومجالس العلماء للزجاجى ١١

(٣) نور القبس ٢٨٣

يقلل من جهوده العلمية ؛ يقول الأصمعى مثلا : « كان الكسائى يأخذ اللغة عن أعراب الحطمة ، الذين كانوا ينزلون قطربُّل ، وغيرها من سواد قرى بغداد[١] » .

كما يقول عنه أبو حاتم السجستانى : « لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ، ولا كلام العرب . ولولا أن الكسائى دنا من الخلفاء ، فرفعوا ذكره ، لم يكن شيئا ، وعلمه مختلط بلاحجج ولا علل ، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة ؛ لأنه كان يلقنهم مايريد[٢] » .

ويقول أبو زيد الأنصارى : « قدم علينا الكسائى البصرة ، فلقى عيسى والخليل وغيرهما ، وأخذ منهم نحوا كثيرا ، ثم صار إلى بغداد ، فلقى أعراب الحطمة ، فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن ، فأفسد بذلك ، ماكان أخذه بالبصرة كله[٣] » .

وقال ابن درستويه : « كان الكسائى يسمع الشاذ ، الذى لايجوز إلا فى الضرورة ، فيجعله أصلا ، فيقيس عليه ، واختلط بأعراب الأُبُلَّة ، فأفسد بذلك النحو[٤] » .

« ومعلوم أن هذه الآراء كلها ، هى آراء البصريين ، الذين يختلفون عن الكوفيين فى منهج البحث ، والقياس الذى يوضع أساسا للأخذ عن العرب ؛ فقد اختار البصريون قبائل معينة ، للأخذ عنها ، وتركوا ماعداها ،

---

(١) نور القبس ٢٨٧

(٢) مراتب النحويين ٧٤ وإرشاد الأريب ٥/١٩٣

(٣) إرشاد الأريب ٥/١٩٠ وإنباه الرواة ٢/٢٧٤ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١

(٤) بغية الوعاة ٢/١٦٤ ومفتاح السعادة ١/١٣١

محتجين بفساد لغتها ، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل ، باللغات الشاذة ، التى لايعمل بها . أما الكوفيون ، فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء ، ويعدّون كل ما جاء عنهم حجة ، فيعتدون بأقوالهم ، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم .

« والواقع أن كلا الفريقين مخطىء فى نظرته هذه ، إذا كان الهدف هو وضع قواعد للغة الفصحى ، أو بعبارة أخرى : للغة الأدبية المشتركة بين العرب جميعا ، فلم يكن الفرق بين اللغة المشتركة واللهجات واضحا فى أذهان اللغويين ، فى هذه الحقبة من التاريخ ، وضوحا تاما ؛ ولذلك سعى البصريون للأخذ عن قبائل معينة ، وهدفهم هو الوصول إلى تقعيد اللغة الأدبية المشتركة ، غير أنهم لم يفرقوا فيما أخذوه عن هذه القبائل ، بين تلك اللغة المشتركة ، ولهجات الخطاب ، ومن هنا جاء الخلط والاضطراب ، ورأيناهم يؤولون كل مثال شذ عن قواعدهم . ولم يكن الكوفيون أقل منهم حظا فى الاضطراب والخلط ؛ لأنهم أخذوا اللغة عن كل العرب ، ولم يفرقوا كذلك بين اللغة المشتركة ، ولهجات الخطاب [1] » .

ولسنا فى حاجة إلى أن نؤكد أن العداوة بين اليزيدى والكسائى ، التى كان السبب فيهاأن الرجلين كانا يؤدبان أولاد الرشيد ، وكل واحد منهما يريد أن يعلو على صاحبه ، ويستأثر بالخير دونه – هذه العداوة ، كانت السبب فى هذه الأبيات التى يهجو فيها اليزيدى الكسائى ، فيقول :

يا ضيعة النحو به مُغـرِبٌ   عنقـاءُ أودت ذات إصعـاد
أفسده قوم وأزروا به   من بين أغتـــام وأوغـــاد
ذوى مِراء وذوى لكنـــة   لِئِـــامِ آبـــاءٍ وأجـــداد

---

(١) فصول فى فقه العربية ٨٨ – ٨٩

لهم قيـاس أحدثـوه هم ... قياسُ سُوء غيـرُ منقـاد
فهم من النحو ولو عُمِّـروُا ... أعمـارَ عادٍ فى أبى جاد
أمـا الـكسائى فذاك امرؤ ... فى النحو حارٍ غيـرُ مِرداد
وهـو لمن يأتيـه جهـلا به ... مثلُ سراب البيد للصادى[١]

كما يقول فيه أيضا :

كنا نقيس النحو فيما مضى ... على لسان العـرب الأول
فجاءنـا قوم يقيسونـه ... على لُغى أشياخ قطربّـل
فكلهم يعمل فى نقض ما ... به يُصاب الحق لا يأتلى
إن الكسائـىَّ وأشياعـه ... يَرْقَون فى النحو إلى أسفل[٢]

أما تلك الأخبار ، التى تذكر أن الكسائى ، أرتج عليه ذات مرة ، أو سها ، أو لحن ثم تنبه إلى اللحن فتداركه ، فلسنا نرى فيها ما ينقص من قدر الكسائى ، فأى الناس لا يسهو ؟ وأيهم لايرتج عليه فى المواقف العصبية ؟ وأيهم لا يلحن ، مهما بلغ من العلم ، مادامت العربية ليست له لغة سليقة وفطرة ؟ والكسائى نفسه يعترف بأن لسانه ربما سبقه باللحن ، فلا يمكنه أن يردّه[٣] ؛ فتذكر المصادر أنه قرأ ، وهو يصلى بهارون الرشيد : ﴿ لعلَّهم يرجعون ﴾ [٤] فقال : لعلهم يرجعين ! قال : فو الله مااجترأ هارون أن يقول لى : أخطأت ، ولكنه لما سلمت ، قال لى : ياكسائى ، أى لغة هذه ؟ قلت : ياأمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . فقال : أما هذه فنعم ![٥] » .

---

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٣

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٥ ونور القبس ٢٨٧ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠١ والبيت الأخير فى إرشاد الأريب ٢٩٠/٧ وتهذيب اللغة ١٧/١

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٦٣/٢

(٤) هى فاصلة لبعض الآيات القرآنية . انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٠١

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٧/١١ ونزهة الألباء ٧١ وإنباه الرواة ٢٦٢/٢

كما تذكر المصادر كذلك ، أنه كان « إذا جاء شهر شعبان ، نصب له منبر ، فيقرأ من فوقه القرآن على الناس ، فقرأ يوما : ﴿ أنا أكثر منك[١] ﴾ ، بنصب أكثر ، فلما فرغ أقبل الناس يسألون عن العلة فى نصب هذه الكلمة ، فثار فى وجوههم خلف بن هشام ، وأراد أن ينتحل له عذرا ، فقال : إنه أراد فى فتحه (أقل) من قوله تعالى : ﴿ إن تَرَنِ أنا أقلَّ منك مالا[٢] ﴾ ، فقال الكسائى للناس (أكثر) بالرفع ، فمحوه من كتبهم ، ثم قال لخلف : يكون أحد من بعدى يسلم من اللحن ؟ قال خلف : لا ، أما إذا لم تسلم أنت ، فليس يسلم أحد بعدك ؛ قرأت القرآن صغيرا ، وأقرأت الناس كبيرا ، وطلبت الآثار فيه والنحو[٣] » .

كما تذكر الأخبار أنه كان يصلى بالرشيد ، واليزيدى حاضر ، فأرتج عليه فى : ﴿ قل ياأيها الكافرون[٤] ﴾ ، فعيّره اليزيدى ، ثم حدث بعد ذلك أن صلى اليزيدى بالرشيد ، فأرتج عليه فى سورة الفاتحة ، فلما أن سلم قال :

احفظ لسانك لاتقول فتبتلى ❊ إن البلاء موكل بالمنطق[٥]

وأما ماذكره الفراء من أن « الكسائى مات ، وهو لايحسن حد نعم وبئس ، ولا حد أن المفتوحة ، ولا حد الحكاية[٦] » ، فهو أمر طبيعى ، وأى الناس قد أمكنه أن يحيط بكل خفايا اللغة ، ولا سيما فى هذا العصر المبكر ؟

---

(١) سورة الكهف ٣٣/١٨

(٢) سورة الكهف ٣٩/١٨

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٦٣/٢ وغاية النهاية ٥٣٨/١

(٤) سورة الكافرون ١/١٠٩

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ ونزهة الألباء ٧٢ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٣ والبيت فى جمهرة الأمثال للعسكرى ٢٠٧/١

(٦) إرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٠

والفراء نفسه يقول : « ولم يكن الخليل يحسن النداء ، ولاكان سيبويه يدرى حدّ التعجب[١] » .

وليس هذا بمنقص قدر واحد من هؤلاء أو غيرهم ؛ وهذا هو الشافعى يقول : « لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، وما نعلم أحدا يحيط بجميعها غير نبى[٢] » .

مؤلفاته :

ترك الكسائى وراءه ثروة كبيرة من المؤلفات ، فى النحو واللغة والقراءات . ولا عجب فى هذا ، فقد روى عنه أنه « أنفد خمس عشرة قنينة حبر ، فى الكتابة عن العرب » كما سبق أن عرفنا . ولكن عوادى الزمن ، أتت على ما ألفه ، ولم يصل إلينا منه إلا القليل . وفيما يلى قائمة أبجدية بمؤلفاته ، بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

١ ــ الآثار فى القراءات : ذكر فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ والأنساب للسمعانى ٤٨٢ أ .

٢ ــ أجزاء القرآن : ذكر فى الفهرست ٥٥

٣ ــ اختلاف العدد : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ ويسمى فى غاية النهاية ٥٣٩/١ : « العدد واختلافهم فيه » .

---

(١) إرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٠

(٢) تهذيب اللغة ٤/١ وانظر الصاحبى ٤٧

٤ ـــ اختلاف مصاحف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة :
ذكر فى الفهرست ٥٤ وهو منقول برمته فى كتاب المصاحف للسجستانى (٣٩ ـــ ٤١) وأوله فيه : « حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن يحيى الخنيسى ، حدثنا خلاد بن خالد المقرىء ، عن على بن حمزة الكسائى ، قال : اختلاف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ؛ فأما أهل المدينة فقرءوا فى البقرة : (وأوصى بها إبراهيم) . وأهل الكوفة وأهل البصرة : (ووصى بها) بغير ألف » . وفى آخره : « هذا اختلاف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة كله » .

٥ ـــ أشعار المعاياة وطرائقها : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥ /٢٠٠ ويسمى : « أشعار المعاياة» فقط ، فى بغية الوعاة ١/١٦٤ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١ كما يسمى : « أشعار » فقط ، فى غاية النهاية ١ /٥٣٩

٦ ـــ تعليقات على صيغ الطلاق فى بيت من الشعر : لم يذكره واحد ممن ترجموا له ، وإنما ذكر له بروكلمان نسخة فى المتحف البريطانى ثان ١٢٠٣ رقم ١٢ وأغلب الظن أنه رسالة صغيرة فى المناظرة ، التى جرت بين الكسائى ، والقاضى أبى يوسف ، أمام الخليفة هارون الرشيد ، فى قول الشاعر :

فأنتِ طلاقٌ والطلاق عزيمة ثلاثا ومن يخنى أعَقُّ وأظلم[١]

٧ – الحدود فى النحو : ذكر فى إنباه الرواة ٢/٧١ ويبدو أنه كانت منه نسخة فى مكتبة ليبزج ثم فقدت ؛ ففى ظهر الورقة ١٢٨ من مخطوطة : « قصص الليل وسمر النهار » ، لابن فارس (ليبزج / رفاعية ٣٥٤) فهرس للكتب التى كانت بالمجموعة ، وعلى رأسها كتاب : « الحدود فى النحو

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ١/٥٣ وخزانة الأدب ٣/٤٢١

للكسائى » (انظر مجلة : أبحاث مشرقية : **Morgenländische Forschungen**
سنة ١٨٧٥ م . هامش صفحة ٢٤٣) .

٨ ــ الحروف : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ وغاية النهاية ٢/١٦٤ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١

٩ ــ العدد : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وبغية الوعاة ٢/١٦٤ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١ وهو من الكتب المؤلفة فى عدد آى القرآن ، لأهل الكوفة ، كما قال فى الفهرست ٥٦

١٠ ــ القراءات : ذكر الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وبغية الوعاة ٢/١٦٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السّعادة ١/١٧١ وقال عنه الأزهرى فى تهذيب اللغة (١/١٦) : « وله كتاب فى قراءات القرآن ، قرأته على أحمد ابن على بن رَزِين ، وقلت له : حدثكم عبد الرحيم بن حبيب عن الكسائى ، فأقرّ به إلى آخره » .

١١ ــ قصص الأنبياء : ذكر فى كشف الظنون ٢/١٣٢٨

١٢ ــ ماتلحن فيه العوام : وهو هذا الكتاب ، الذى ننشره هنا كاملا لأول مرة . وسنتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد .

١٣ ــ متشابه القرآن : قال فى كشف الظنون ٢/١٥٨٤ : « علم متشابه القرآن : أول من صنف فيه الكسائى ، كما قال السيوطى فى : الإتقان » . وفى الإتقان ٣/٣٣٩ يقول السيوطى : « النوع الثالث والستون

فى الآيات المشتبهات : أفرده بالتصنيف خلق ، أولهم ـــ فيما أحسب ـــ الكسائى » .

وقد ذكر له بروكلمان (١٩٩/٢) ثلاث مخطوطات ؛ الأولى فى باريس أول ٦٦٥ رقم ٤ بعنوان : « المشتبه فى القرآن » . والثانية : فى الكتبخانة العمومية باستانبول ٤٣٦ بعنوان : « المشتبهات فى القرآن » . والثالثة : فى مكتبة قولة ، بدار الكتب المصرية ٢٨/١ رقم ١٥ قراءات بعنوان : « ماشتبه من لفظ القرآن ، وتناظر من كلمات الفرقان » .

١٤ ـــ مختصر فى النحو : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧٠ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

١٥ ـــ المصادر : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

١٦ ـــ معانى القرآن : ذكر فى تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ ؛ ٢٧١/٢ ؛ ١٤/٣ والأنساب للسمعانى ٤٨٢ أ والفهرست ٥١ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧٠ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

وقال عنه الأزهرى (تهذيب اللغة ١٦/١) : « وللكسائى كتاب فى معانى القرآن حسن ، وهو دون كتاب الفراء فى المعانى . وكان أبو الفضل المنذرى ، ناولنى هذا الكتاب ، وقال فيه : أخبرت عن محمد بن جابر ، عن أبى عمر ، عن الكسائى » .

ويدعى الأخفش سعيد بن مسعدة ، أن الكسائى اعتمد على كتابه فى معانى القرآن ؛ قال الأخفش : « فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألنى الكسائى أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن ، فألفت له كتابى فى المعانى ، فجعله إماما لنفسه ، وعمل عليه كتابا فى المعانى ، وعمل الفراء كتابه فى المعانى عليهما[١] » .

ويبدو أنه كان كتابا صعب الفهم ؛ فقد قال أبو عمر الدورى : « سمعت هذا الكتاب : معانى الكسائى ، فى مسجد السواقين ببغداد ، على أبى مسحل ، وعلى الطوال ، وعلى سلمة ، وجماعة ، فقال أبو مسحل : لو قرىء هذا الكتاب عشر مرات ، لاحتاج من قرأه أن يقرأه [٢] » .

ومع ذلك ، فقد فاته فيه أشياء ، نبهه عليها أبو زيد الأنصارى ؛ فقد « قال أبو زيد : قال لى الكسائى : ألفت كتابا فى معانى القرآن ، فقلت له : أسمعت : الحمد لاه رب العالمين ؟ فقال : لا ، فقلت : اسمعها[٣] » .

١٧ ـــ مقطوع القرآن وموصوله : ذكر فى الفهرست ٥٥ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وإنباه الرواة ٢/٢٧١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢

١٨ ـــ النوادر الكبير : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وبغية الوعاة ٢/١٦٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١

---

(١) انظر : طبقات الزبيدى ٧١

(٢) انظر : تاريخ بغداد ١١/٤١١ وإنباه الرواة ٢/٢٦٥

(٣) انظر : تهذيب اللغة ٦/٤٢٣ ولسان العرب (أله) ١٧/٣٥٩

ويسمى : « النوادر » فى المزهر للسيوطى ١/٥٩ وقال عنه الأزهرى (تهذيب اللغة ١/١٦) : « وله كتاب فى النوادر ، رواه لنا المنذرى ، عن أبى طالب عن أبيه ، عن الفراء ، عن الكسائى ، فما كان فى كتابى لسلمة عن الفراء ، عن الكسائى ، فهو من هذه الجهة » . وهو من مصادر العباب للصاغانى (حرف الألف) ٢٩

ومنه اقتباس فى البصائر والذخائر ، لأبى حيان (١/٣١) نصه :

« ويقال : نقعت ، إذا رويت ، من الرِّى ياهذا ، ونقَّعت غيرى . هكذا قال الكسائى فى النوادر » . وانظر اقتباسا آخر فى العباب للصاغانى (حرف الطاء) ٢٢٦

١٩ ـ النوادر الأوسط : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وبغية الوعاة ٢/١٦٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١

٢٠ ـ النوادر الأصغر : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وبغية الوعاة ٢/١٦٤ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١ ويسمى : « النوادر الصغير » فى نزهة الألباء ٧١

٢١ – الهاءات المكنى بها فى القرآن : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ويسمى : « هاءات الكناية فى القرآن » فى إنباه الرواة ٢/٧١

٢٢ – الهجاء : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥/٢٠٠ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ١/٥٣٩ وبغية الوعاة ٢/١٦٤ وإنباه الرواة ٢/٢٧١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١/١٧١

* * *

هذه هى كتب الكسائى . أما ما ورد فى لسان العرب (كبر) ٤٤٢/٦ : من قوله : « وفى المؤلف للكسائى : فلان عجزة ولد أبيه ، أى آخرهم . وكذلك كبرة ولد أبيه » ، فهو مروى عن تهذيب اللغة للأزهرى (٢٠٩/١٠) ، وفيه : « وفى المؤلف : الكسائى .. إلخ » . والمقصود بالمؤلف هنا ، هو كتاب : « الغريب المصنف » ، لأبى عبيد القاسم بن سلام[1] ؛ لأن الأزهرى ، يسمى هذا الكتاب لأبى عبيد : « الغريب المؤلف » ؛ فقد قال فى ترجمة أبى عبيد هذا : « وله من المصنفات : الغريب المؤلف[2] » .

وتروى لنا المصادر ، أخبارًا عن بعض من شرحوا شيئا ، من كتب الكسائى ، من العلماء ، مثل البَغْل ، وهو : أبو الحسن مفرج بن مالك النحوى الأندلسى ، الذى يقول عنه الزبيدى : « وله كتاب فى شرح كتاب الكسائى[3] » .

ويظهر أن المقصود بهذا الكتاب ، هو كتاب النحو (المختصر ، أو الحدود ؟) ؛ فقد روى القفطى أن أحمد بن أبان بن سيد اللغوى ، صاحب الشرطة بقرطبة ، صنف « كتاب شرح كتاب الكسائى فى النحو[4] » . كما يروى القفطى كذلك ، أن الجُرْفى (بضم الجيم) ، وهو نحوى مشهور بالأندلس « له كتاب شرح فيه كتاب الكسائى فى النحو[5] » .

ويبدو أنه المقصود كذلك ، بالكتاب الذى أدخله « جودى النحوى » تلميذ الكسائى ، إلى الأندلس [6] .

---

(١) انظر : الغريب المصنف صفحة ٤٧

(٢) انظر : تهذيب اللغة ١٩/١ وانظر كذلك : ٣٧/١

(٣) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠

(٤) إنباه الرواة ٣١/١

(٥) إنباه الرواة ٢٧٢/١

(٦) طبقات الزبيدى ٢٧٨

كتاب ماتلحن فيه العامة

لم يبق لنا من مؤلفات الكسائى سوى عدد قليل ، منه هذا المؤلف الصغير . وعلى الرغم من أننا نملك منه ثلاث مخطوطات ؛ الأولى : اعتمد عليها بروكلمان ، فى برلين بألمانيا . والثانية : اعتمد عليها عبد العزيز الميمنى ، فى بومباى بالهند . والثالثة : فى مكتبة المتحف العراقى فى بغداد — فإن الكتاب ، لم يرد له ذكر فى كتب الطبقات ، التى ترجمت للكسائى ، مما يشكك فى صحة نسبته إليه .

وقد رجح « بروكلمان » أن يكون الكتاب ، من تأليف الكسائى ؛ إذ يبدو عليه مسحة التأليف القديم ، مثل استعماله كلمة : « حرف » بمعنى : « كلمة » ، وكلمة : « الألف » للدلالة على : « الهمزة » حتى وإن كانت مكتوبة بالياء ، وكلمة : « ميم » لحرف الجر : « من » ، قياسا على : « الباء » و « اللام » و « الكاف » .

هذا ، ويرى بروكلمان ، أن من الأدلة ، على صحة نسبة هذا الكتاب للكسائى كذلك ، مقدمته التى تقول : « هذا كتاب ماتلحن فيه العوام ، مما وضعه على بن حمزة الكسائى للرشيد هارون ، ولابدّ لأهل الفصاحة من معرفته » ؛ فإن الكسائى كان يؤدب ولد الرشيد : الأمين والمأمون .

ويتحير « الميمنى » فى نسبة الكتاب إلى الكسائى ؛ فيقول فى مقدمة نشرته له (ص٢٢) : « وقد نقبت عن الكتاب فى جلّ المظانّ الحاضرة ، لعلى أقف منه على عين أو أثر ، أو خُبْر أو خَبَر ، فلم يُقدَّر لى الظفر بالوطر . غير أنه معزو إليه فى الأصل ، كما قد أثبت صورته هنا . وأما مضمون الكتاب ،

فجلُّه لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائى ... وفيه مايلائمه بعض الملاءمة ، أو تمامها ... وفيه مما فات القاموس ، واستدركه البلكرامى : المسرحة للمشط ورجال كثير ونساء كثير ، والناطف لنوع من الحلوى . وفيه من خلاف المشهور قوله : لايقال : ضحيّة ، ولا أهرقت ، ولا سكن من غضبه ، ولا نصحته أو شكرته ، وقوله : قُربوس بالضم ، وأن الجهد فى قولهم : جهدت به كل الجهد ، بالضم لا بالفتح . فلا أدرى أهى أقوال له شاذة ، أم الذى وصلنا من اللغة ، ليس على غِرِّه الأول . والله أعلم » .

وقد تناول الكتاب بالدراسة الدكتور « حسين نصار » فى كتابه : « المعجم العربى » (٩٧ ـــ ٩٨) ، فشك فى نسبته إلى الكسائى ، ورأى أنه من تأليف أحد تلامذة أبى زيد الأنصارى ؛ فقال : « وفى النفس شىء من نسبة هذا الكتاب إلى الكسائى ؛ فإنى لم أجد أحداً عزا إليه كتابا من هذا النوع ، واعترف الناشر بذلك ، ونبه على أمر أخطر منه ؛ إذ صرح بأن جل مضمون الكتاب ، لايلائم مارواه اللغويون عن الكسائى . ورأيته فى إحدى فقراته (ص ٣٠) يروى عن أبى زيد الأنصارى البصرى ، ولم نسمع ذلك عن الكسائى ، وإنما سمعنا أنه روى عن يونس من البصريين . ولذلك فإنى أكثر ميلا إلى نسبته إلى أحد تلاميذ أبى زيد ، إن لم تكن هذه الفقرة مقحمة على الكتاب . والذين يروون عن أبى زيد ، وينسب إليهم كتب فى لحن العامة ، هم : أبو عبيدة ، والأصمعى ، وأبو نصر أحمد بن حاتم ، والمازنى ، وأبو حاتم السجستانى . ولانستطيع أن نعزوه إلى أحد منهم بعينه ؛ لأن كتبهم لم توصف ، ولكننا نستطيع أن نبعد منهم الأصمعى ؛ فقد اقتبس ابن يعيش فقرة من كتابه ، ليست فى هذا الكتاب . وكذلك الأمر مع أبى حاتم السجستانى ، الذى روى صاحب المؤتلف والمختلف من كتابه بيتا من الشعر غير موجود فى هذا الكتاب » .

هذا هو رأى الدكتور حسين نصار . ونحن لانتفق معه فى استنباطاته تلك ؛ إذ لايعنى سكوت كتب الطبقات ، عن ذكر كتاب معين ، لعالم من العلماء ، أن نسبة هذا الكتاب إليه ، زيف على وجه الإطلاق ؛ فلم يقل أحد إن كتب التراجم والطبقات ، أحصت جميع مؤلفات العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها .

ولدينا الأمثلة على ذلك ؛ فكتاب : « الأمثال » لمؤرج السدوسى [١] ، لولا اقتباسات منه فى « جمهرة الأمثال » للعسكرى ، و« مجمع الأمثال » للميدانى ، و « خزانة الأدب » للبغدادى ، لشك المرء فى نسبته إليه ؛ إذ لم يرد له ذكر بين كتب المؤرج ، التى تروى له فى كتب الطبقات .

وكذلك كتاب : « البئر » لابن الأعرابى[٢] ، لم يذكر فى كتب الطبقات ، التى ترجمت لابن الأعرابى ، على كثرتها ، وإنما ذكر فى : « فهرسة ابن خير » وحدها . إلى غير ذلك من الحالات الكثيرة ، التى يظهر فيها كتاب معين لعالم من العلماء ، لم تنبه عليه الكتب التى ترجمت له[٣] .

أما الفقرة التى ذكر فيها « أبو زيد الأنصارى » فى الكتاب ، فهى مقحمة على النص ، لاشك فى ذلك ؛ فقد أضاف النساخ والورّاقون ، وبعض العلماء أحيانا ، نصوصا وتعليقات إلى بعض التصانيف . وكتاب « العين » للخليل بن أحمد الفراهيدى ، خير شاهد على هذه القضية ؛ ففيه إضافات متأخرة عن عصر الخليل ، ومن أمثلتها : مواضع ثلاثة مروية عن أبى

---

(١) انظر : مقدمة تحقيقنا لهذا الكتاب ، صفحة ٢٢ – ٢٣

(٢) انظر : مقدمة تحقيقنا لهذا الكتاب كذلك ، ص ٢٩

(٣) انظر : مقدمة تحقيقنا لكتاب « قواعد الشعر » لثعلب ، صفحة ١٤

عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ[١] .

وتلك هى الفقرة ، التى ذكر فيها « أبو زيد الأنصارى » فى كتاب : « ما تلحن فيه العوام » للكسائى (رقم ٣٠) : « وتقول : هى طَرَسُوس ، بفتح الطاء والراء جميعا . ومثله : أسود حالك وحَلَكُوك . قال أبو زيد الأنصارى : عَقِيل وعامر يقولون فى ذلك : طُرْسُوس ، بضم الطاء وتسكين الراء . ويزعمون أنهم لايعرفون الحلكوك اسما ثانيا » .

بقى اعتراض آخر ، أثاره الميمنى[٢] ، فى مقدمته لتحقيق الكتاب ــ تلك المقدمة التى ذكرنا بعضها فيما سبق ــ وهو أن « جل مضمون الكتاب لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائى » !

وإننا إذا تتبعنا كلمات الكتاب ، وقارناها بما يرويه اللغويون عن الكسائى ، فإننا نجد خمس كلمات لاغير ، لايتفق فيها رأى الكسائى ، مع مارواه عنه اللغويون . وهذه الكلمات هى :

١ ــ (رقم ٢) : « وتقول : مانَقَمْتُ منه إلا عَجَلَته ، بفتح القاف ، لايقال غيره . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَانَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ » .

وفى إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٠٧) : « ويقال : مانَقَمْت منه إلا الإحسانَ ، فأنت تَنْقِم . قال الكسائى : ونَقِمتَ تَنْقَم لغة » .

---

(١) انظر : Wild , Das K . al - Ain صفحة ١٧ هامش ٤٥ والمعجم العربى ٢٢٦ – ٢٧٠

(٢) اعتمد على هذا الاعتراض كذلك : يوهان فك ، فى كتابه « العربية » ٩٨ / ٢ عندما شك فى نسبة الكتاب .

وفى الصحاح للجوهرى (نقم) ٥/٢٠٤٥ : « وقال الكسائى : نَقِمت بالكسر لغة » . ومثل ذلك نقله عن الصحاح ، كل من اللسان (نقم) ١٦/٧٠ وتاج العروس (نقم) ٩/٨٤

٢ ــ (رقم ٢٠) : « وتقول : وَدِدْت أنى فى منزلى ، بكسر الدال الأولى » .

وفى لسان العرب (ودد) ٤/٤٦٨ : « وحكى الزجاجى عن الكسائى : وَدَدْتُ الرجل ، بالفتح » . ومثل ذلك فى تاج العروس (ودد) ٢/٥٢٩

٣ ــ (رقم ٤٨) : « وتقول : جِرْو ، لولد الكلب ، بكسر الجيم . وكذلك : ثوب رِخْو . وكذلك : رِطْل ، للذى يكال فيه » .

وفى إصلاح المنطق (٣٢) : « الكسائى : رَطْل ورِطْل ، للذى يكال فيه » .

٤ - (رقم ٩٢) : « وتقول : أقْبَسْتُه العِلْم ، بالألف . وقَبَسْتُه النار ، بلا ألف » .

وفى أدب الكاتب لابن قتيبة (٣٨٥) : « أقبست الرجل علما . وقبسته ناراً ؛ إذا جئته بها . فإن كان طلبها له ، قال : أقبسه . هذا قول اليزيدى . وقال الكسائى : أقبسته نارا وعلما سواء . قال : وقبسته أيضا ، فيهما جميعا » .

ومثل ذلك بالنص فى الصحاح للجوهرى (قبس) ٢/٩٥٧ وفى لسان العرب (قبس) ٨/٤٨ : « وقال الكسائى : أقبسته نارًا أو علماً سواء . قال : ويجوز طرح الألف منهما » .

٥ — (رقم ١٠٧) : « ويقال : المال والنبات ينمو . والخضاب وأشباهه ينمى » .

وفى الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام (٦٠٣/١٥) : « قال الكسائى : نما الشىء ينمى بالياء لاغير . قال : ولم أسمعه إلا بالواو من أخوين من بنى سليم : ينمو ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » . وعنه بالنص فى المزهر للسيوطى ١٥٠/١

وفى الصحاح للجوهرى (نما) ٢٥١٥/٦ : « نمى المال وغيره ينمى نماء . وربما قالوا : ينمو نمُوًّا ، وأنماه الله . قال الكسائى : ولم أسمعه بالواو إلا من أخوين من بنى سليم ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » . وانظر : اللسان (نما) ٢١٥/٢٠

هذه هى الكلمات الخمس ، التى يختلف فيها رأى الكسائى فى كتابه ، عما رواه عنه اللغويون . وليست هذه الكلمات الخمس ، جل الكتاب ، كما يزعم الميمنى ؛ فالكتاب فيه أكثر من ٢٥٠ كلمة .

ولعل السبب فى هذا الاختلاف والتناقض ، بين رأى الكسائى فى كتابه ، ومارواه عنه اللغويون ، أنه ربما كان رأيا قديما للكسائى دوّنه فى كتابه ، ثم بداله مع كثرة الرواية ومشافهة الأعراب — بعد ذلك ، خطؤه ، فتركه وقال بغيره فى بعض كتبه الأخرى ، التى لم يصل إلينا منها شىء ، ورواه عنه اللغويون فى كتبهم . أو ربما كان رأيه فى كتابه : « ماتلحن فيه العوام » أحدث من تلك الآراء الأخرى ، التى تناقلها اللغويون . إننا لانستطيع أن نرجح واحداً من هذين الاحتمالين ؛ لأننا لانعرف متى ألف الكسائى كتابه : « ما تلحن فيه العوام » أكان ذلك أول تأليف له ، أم آخر تأليف ؟ لسنا ندرى !

والدليل على أن الكسائى رحمه الله تعالى ، كان يغير رأيه فى بعض مسائل العلم ، قول الفراء : « وقال الكسائى بأخرة : واحد الزبانية زبنىّ . وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد . قال الفراء : ولست أدرى أقياسا منه أم سماعا ؟[١] » .

على أن كثيرا من كلمات الكتاب ، مما يتفق مع مارواه عنه اللغويون . ومن أمثلة ذلك :

١ ــ (رقم ١٨) : « تقول : دَمَعَت عينى ، بفتح الميم » .

وفى لسان العرب (دمع) ٩/٤٤٦ : « وقال الكسائى وأبو زيد : دمعت ، بفتح الميم ، لاغير » .

٢ ــ (رقم ٦٥) : « وتقول : مشيت حتى أعييتُ ، بالألف . ولا تقول : عَيِيتُ ، إنما يقال فى الأمر الذى ينسد عليك » .

وقد وقع الكسائى نفسه فى هذا اللحن ذات مرة ، فَعُيِّر بذلك ، فكانت سبب طلبه النحو ، كما سبق أن ذكرنا ذلك عند حديثنا عن : « طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء[٢] » .

٣ ــ (رقم ٦٦) : « بِرْذَوْن وبرذونة ، وغلام وغلامة ، ورجل ورجلة وشيخ وشيخة » .

وفى الصحاح للجوهرى (برذون) ٥/٢٠٧٨ : « البرذون : الدابة . قال الكسائى الأنثى من البراذين : برذونة » .

---

(١) معانى القرآن ٣ / ٢٨٠

(٢) وانظر القصة كاملة فى : تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٤ وإنباه الرواة ٢ / ٢٥٧ ومعجم الأدباء ٥ / ١٨٤ وبغية الوعاة ٢ / ١٦٣ ونزهة الألباء ٤٣

(رقم ٦٨) : « وحَدَدْتُ أنا عليه ، فأنا أَحِدُّ حِدَّةً ، من الغضب »

وفى الصحاح للجوهرى (حدد) ١/٤٦٠ « والحدّة : مايعترى الإنسان من النَّزَق والغضب . تقول : حَدَدْت على الرجل أَحِدُّ حِدَّةً وحَدًّا ، عن الكسائى » .

٥ — (رقم ٧٠) : « وتقول : أصحو هى أم غيم ؟ » .

وفى الصحاح للجوهرى (صحا) ٦/٢٣٩٩ : « وأصحت السماء ، أى انقشع عنها الغيم ، فهى مصحية . وقال الكسائى : فهى صحو ، ولاتقل : مصحية » . وانظر : اللسان (صحا) ١٩/١٨٤

٦ — (رقم ٨٤) : « ... وتقول : أعقدت العسل والناطف ، بالألف » .

وفى الصحاح (عقد) ١/٥٠٧ واللسان (عقد) ٤/٢٩٠ : قال الكسائى : يقال للقطران والرُّب ونحوه : أعقدته حتى تعقد » .

٧ — (رقم ٩٥) : « وتقول : دع الثوب حتى يَجِفّ ، بكسر الجيم ».

وفى الصحاح (جفف) ٤/١٣٣٨ : « وجَفّ الثوب وغيره يَجِفّ ، بالكسر ... ويَجَفّ لغة فيه ، حكاها أبوزيد ، وردّها الكسائى » . وانظر اللسان (جفف) ١٠/٣٧٢

إلى غير ذلك من الكلمات التى يتفق فيها رأى الكسائى هنا ، مع ماروا‌ه عنه أصحاب المعاجم .

* * *

أما أسلوب الكتاب ، وطريقه معالجته للحن العامة فى عصره ، فإننا

نرى أنه غير منهجى على الإطلاق ؛ إذ تسرد فيه الكلمات سردًا ، وتعدّ عدًّا ، دون أى نوع من الترتيب أو التقسيم ، وليس هذا بغريب على أول تأليف فى موضوع : « لحن العامة » ؛ فهو لايهتم بجمع النظير إلى نظيره ؛ فالأرقام: (١) حَرَصَ (٢) نَقَمَ(٥) عَجَزَ (١١) عَسَيْت (١٨) دَمَعَ (٦٢) نَكَلَ عن . كل هذه الأرقام مثلا ، يجمعها أنها تعالج أفعالا مفتوحة العين ، وكسرها لحن عند الكسائى .

وكذلك الأرقام (٧) صَرَفت فلانا (٢٧) شَغَلنى فلان عن عملى(٤٧) قد حَرَمته (٧٩) كَبَتَ الله عدوَّك (٨٠) قد خَصَيت الفحل (٨٨) هَدَيْت العروس إلى زوجها (٩٤) حاطك الله بعونه (١٠٢) دَفَقت الإناء وهَرَقته . كل هذه الأرقام يجمعها كذلك جامع واحد ، هو أنها تتعدى بنفسها ، ولاتحتاج إلى همزة التعدية ؛ فلا يقال : أصرفت ، ولا أشغلنى .. الخ .

وكان انعدام المنهج والترتيب ، فى كتاب الكسائى ، داعيا لمنْ يسمى : « محمد بن أحمد الحنفى العلائى[1] إلى إعادة كتابته من جديد على الترتيب الهجائى ، وقد سمى ابن الحنفى كتابه هذا : « النصيحة التامة للخاصة والعامة[2] » .

وتبدأ كل فقرة فى كتاب الكسائى بعبارة : « وتقول » أو « ويقال » . وهو يكتفى فى بعض الأحيان بذكر الصواب فحسب ، وبذلك لانعرف كيف كان نطق الناس فى زمن الكسائى ، للكلمة التى يتحدث عنها ؛ فهو

---

(١) لعله محمد بن أحمد العربى الحنفى ، من علماء القرن العاشر الهجرى . انظر : كتاب بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى GALS II 427 .

(٢) انظر الحديث عنه بتفصيل فيما يلى من : « وصف مخطوطات الكتاب ومطبوعاته السابقة » .

يقول مثلا (رقم ٨) : « وتقول : قد اشتريت بطانة جيدة ، بكسر الباء . قال الله جل ذكره : ﴿ ياأَيُّها الذِينَ آمنُوا لا تتخِذُوا بِطَانةً مِنْ دُونِكمْ ﴾ ، فلا ندرى أكانت تُنطق عند العامة ، بفتح الباء أو بضمها ! وذلك على العكس من قوله مثلا (رقم ٤٩) : « وتقول : غثت نفسى ، ولايقال : غثيت بالياء . وكذلك : غَلَت القدر ، بلا ياء » ؛ إذ إنه دلنا فى هذا الموضع ، على أن الناس كانت تقول فى عصره : غثيت نفسى ، وغليت القدر . لكن مثل هذا البيان قليل فى كتابه .

ويحرص الكسائى ، فى كثير من الأحيان ، على الاستشهاد لما يذكر ، بالقرآن الكريم والشعر .

* * *

ونستفيد من كتاب الكسائى تطورات صوتية فى نطق العوام ، وأخرى فى الصيغ فحسب ، ولا يحتوى على أمثلة لظواهر التطور فى الدلالة ، أو التطور فى التراكيب .

فمن أمثلة التطور الصوتى قوله (رقم ٣١) : « وتقول : سَمُّور وشَبُّوط وكَلُّوب وسَفُّود ، وكل ما كان على فَعُّول ، بتشديد العين مفتوح الأول . وكذلك : دَبُّوق وعَبُّود وحَسُّون ، إلا حرفين فإن العرب تكلمت بهما بالضم والفتح ، وهما : السُّبُّوح والقُدُّوس . وبعضهم يقول : السَّبُّوح والقَدُّوس » .

ففى هذه الأمثلة ، تطورت اللغة على ألسنة العامة ، بضم أول الكلمة لكى تنسجم هذه الحركة ، مع حركة الضم التالية لها . وذلك من نوع التأثر

المدبر الكلى فى حالة الانفصال[١].

ومن أمثلة التطور الصوتى كذلك قوله (رقم ٧٨) : « ويقال : فلان مَعْدِن العلم ، ولا يقال : مَعْدَن بفتح الدال » ؛ فقد تطورت اللغة هنا ، بفتح الدال ، لتنَسجم مع فتحة الميم . وذلك من نوع التأثر المقبل الكلى فى حالة الانفصال .

ومن أمثلة المخالفة الصوتية ، وهى إبدال أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر ، يغلب أن يكون صوتا متوسطا ، أو صوت علة : قول الكسائى (رقم ٣٨) : « ويقال أترجّ وإجّانة وإجّاص . هذه الأحرف بإسقاط النون » . فإنه حين ينطق عامة بغداد ، فى زمن الكسائى ، هذه الأمثلة : أترنج ، وإنجانة ، وإنجاص ، فإن ذلك يعنى بالنسبة للغويين المحدثين ، حدوث تطور صوتى نتيجة تأثير قانون المخالفة .

ومن أمثلة التطور فى الصيغة قوله (رقم ٤٩) : « وتقول : هذه أتان ، للأنثى من الحمير ، بغيرهاء » ؛ إذ يعنى هذا أن العوام كانوا ينطقون هذه الكلمة : « أتانة » بتطور الصيغة من التأنيث بلاعلامة إلى التأنيث بالتاء ، بسبب قانون السهولة والتيسير .

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله (رقم ٥٠) : « وتقول : غَثَت نفسى . ولا يقال : غَثيت بالياء . وكذلك غَلَت القدر بلا ياء » ؛ ففى هذه الأمثلة قياس خاطىء لصيغة : (فَعَل) بفتح العين ، من الناقص ، على صيغة (فَعِل) بكسر العين كرضى ، عند اتصالها بتاء التأنيث .

ومن أمثلة التطور فى الصيغة كذلك قوله (رقم ٥١) : « وأغلقت الباء

---

(١) انظر فى هذا وفيما يلى : مقالتنا عن « التطور اللغوى وقوانينه » ١١٢ — ١٣٨

فهو مغلق ، ولايقال : مغلوق » ؛ ففى هذا المثال تطور لصيغة : « مغلق » إلى « مغلوق » ، قياسا على : « مفتوح » ؛ بسبب التلازم والتقابل فى المعنى ، بين مفتوح ومغلوق !

* * *

وصف مخطوطات الكتاب
ومطبوعاته السابقة

اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب ، على نشرتيه السابقتين ، وأربع مخطوطات مختلفة ، وفيما يلى وصف ذلك كله :

١ ــ (بروكلمان =) نشرة بعناية المستشرق الألمانى « كارل بروكلمان » C. Brockelmann فى مجلة الآشوريات ZA المجلد الثالث عشر (صفحة ٢٩ ــ ٤٦) . وقد اعتمد بروكلمان فى هذه النشرة ، على مخطوطة برلين (التى ستأتى هنا) وحدها . وقدم للكتاب بمقدمة بالألمانية فى صفحتين ونصف ، عن مؤلف الكتاب ، ونسبته إليه ، ومنهجه ، وعلاقته بغيره من كتب اللحن .

وقد اجتهد بروكلمان فى إكمال الخروم ، التى حدثت فى نسخة برلين ، فأصاب فى بعض تكملاته ، وأخطأه الحظ فى الكثير منها . كما ضبط بعض الكلمات وأبيات الشعر ، ضبطا بعيدا عن الصواب فى بعض الأحيان .

٢ ــ (الميمنى =) نشرة بعناية الأستاذ عبد العزيز الميمنى ، مطبوعة بالمطبعة السلفية ، بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ ، فى مجموعة بعنوان : « ثلاث رسائل » تحتوى على : مقالة « كلّا » وماجاء منها فى كتاب الله ، لابن فارس . وكتاب « ماتلحق فيه العوام » للكسائى . ورسالة الشيخ ابن عربى ، إلى الإمام الفخر الرازى . ويشغل كتاب الكسائى فى هذه المجموعة الصفحات (١٩ ــ ٦٧) .

وقد اعتمد الميمنى فى تحقيقه للكتاب ، على نسخة خطية ، فى خزانة جامع بومباى بالهند . وكتب له مقدمة فى ثلاث صفحات ، بدأها بوصف المخطوطة التى كتبت فى القرن الثانى عشر ، وذكر أنها نسخة مشوهة رديئة .

ثم تحدث عن عمله فى الكتاب ، وعن شكه فى نسبته إلى الكسائى ، على نحو مانقلناه عنه فيما مضى . وقد ذيل نشرته بفهرس جيد لألفاظ الكتاب (ص٥٩ — ٦٧) .

٣ — (ب =) مخطوطة برلين رقم ٧١٠٣ وهى عبارة عن ثمانى صفحات فى مجموعة ، تبدأ من ظهر ورقة ١١١ وتنتهى بوجه ورقة ١١٥ وليس للكتاب صفحة خاصة بعنوانه . وهى مكتوبة بخط النسخ الواضح ، الذى يخلو تماما من الضبط بالشكل ، ومن بعض النقط أحيانا . ومتوسط سطور الصفحة فى هذه المخطوطة ٢٣ سطرا ، بكل سطر حوالى ١٣ كلمة .

وبهذه المخطوطة خروم فى الجزء الأسفل من أوراقها ، طغى على شىء غير قليل من كلماتها .

٤ — (غ =) مخطوطة مكتبة المتحف العراقى ببغداد ، وهى عبارة عن ١١ صفحة فى مجموعة ، تبدأ من وجه ورقة ٤١ وتنتهى بوجة ورقة ٤٦ . وليس للكتاب صفحة عنوان خاصة ، بل إنه يبدأ بعد الكتاب السابق عليه ، فى وسط الصفحة بعد البسملة .

وهذه النسخة مكتوبة بخط فارسى حديث دقيق ، يخلو من الضبط بالشكل تماما . ومتوسط سطور الصفحة فى هذه المخطوطة ١٧ سطرا ، وبكل سطر حوالى ١٥ كلمة تقريبا .

٥ — (العلائى =) مخطوطة بمكتبة نور عثمانية فى استانبول برقم ٤٨٨٤ وهى عبارة عن ترتيب هجائى ، للألفاظ الواردة بكتاب الكسائى ، من عمل محمد بن أحمد الحنفى العلائى (من علماء القرن العاشر . انظر : بروكلمان : GALS II 427) .

وهى تقع فى ست ورقات ، عنوانها : « النصيحة التامة للخاصة والعامة . وأصلها : كتاب البهى فيما يلحن فيه العامة ، أبدعه الإمام أبو الحسن على الكسائى ، للخليفة هارون الرشيد . ترتيب راقمه الفقير إلى الله تعالى : محمد بن أحمد الحنفى العلائى » .

ومن هذا العنوان ، نعرف شيئا جديدا ، وهو أن كتاب الكسائى يسمى : « البهى فيما يلحن فيه العامة » . وهو اسم لا يوجد على مخطوطات كتاب الكسائى نفسه ، كما أننا نعرف هذا العنوان لكتاب مفقودة فى لحن العامة للفراء[1] .

ومخطوطة العلائى بخط يده ، وهى المسوّدة ، بدليل وجود بعض الفراغات فى بعض الحروف الهجائية ، وزيادات على الهامش ، لضيق المكان فى بعض الحروف الأخرى .

وتبدأ هذه المخطوطة بالعبارات التالية : « بسم الله الرحمن الرحيم . ماتلحن فيه العامة ، ويشتبه على بعض الخاصة ، مما أسسه الإمام العلامة ، أبو الحسن على الكسائى ، للخليفة المفخم هارون الرشيد ، رحمة الله عليهما رتبته على حروف المعجم ؛ ليسهل تناوله على كل من يفهم ، وسميته بالنصيحة التامة للخاصة والعامة ، مضيفا إليه ماأمكن إلحاقه وزيادته ، لتتم بذلك فائدته » .

وجميع مافى هذه المخطوطة ، يوجد بصورة أو بأخرى فى كتاب الكسائى ، فيما عدا كلمتين ، أولاهما فى حرف الميم ، وهى قوله : « والمنديل بكسر أوله وثالثه » . والثانية فى حرف النون ، وهى قوله : « والنيلوفر ، بفتح

---

(١)انظر مقدمة تحقيقنا لكتابه فى المذكر والمؤنث ٢٥ – ٢٧

النون واللام . ويقال : نينوفر ، بنونين مفتوحتين ، لابكسرهما . وجعله أبو حفص من لحن العوام » .

وهذا الموضعان مما زاده العلائى على كتاب الكسائى . والمقصود بأبى حفص فى الموضع الثانى منهما ، هو : أبو حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى (المتوفى سنة ٥٠١ هـ) والنص فى كتابه : « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » ص ٢١٩

وقد أخطأ العلائى أحيانا ، فى وضع بعض الكلمات فى حروفها الصحيحة ؛ ومن أمثلة ذلك : وضعه : « حرمه » (رقم ٤٧) فى باء الخاء المعجمة . و « ذروة الجبل » (رقم ٣٦) فى باب الدال المهملة : و « الفحث » (رقم ٤٠) فى باب القاف .

كما كان يضع الكلمة التى يُلحن فيها أحيانا ، تحت الحرف الوارد فى أول عبارتها ، لاتحت حرفها هى ؛ فقد وضع مثلا : كلمة « ثقيف » (رقم ٣٢) فى حرف الخاء ؛ لوقوعها فى كتاب الكسائى ، فى عبارة : « خلّ ثقيف » ، كما وضع كلمة « الضلع » (رقم ٧٢) فى باب الخاء كذلك ، لوقوعها فى كتاب الكسائى ، فى عبارة « خاصمت فلانا ، فكان ضلعك علىّ » ، وغير ذلك .

وبعض الكلمات التى ذكرها العلائى ، ليست من كلمات اللحن ، وإنما وردت فى بعض شواهد الكتاب من الشعر ، وفسرها الكسائى ، مثل : « شحطوا » ، و « جلذية » و « علكوم » و « الضحل » فى بيت الشعر الوارد فى رقم (٤٩) .

كما تصحّفت عليه بعض الكلمات ، فوضعها لذلك فى غير حرفها ،

كوضعه كلمة : « نقهت » (رقم ٦٠) فى حرف الفاء ، لأنه قرأها : « فقهت »

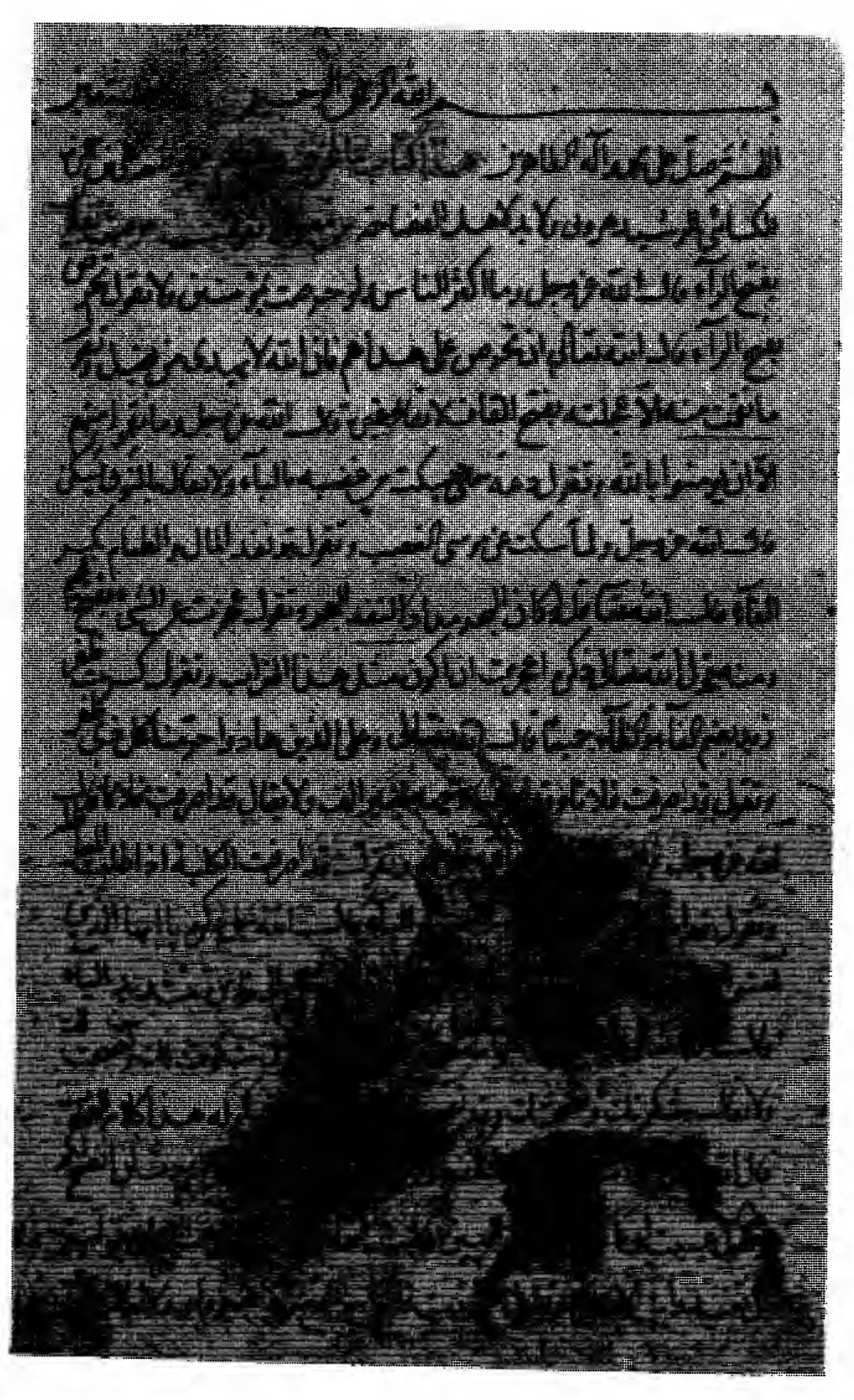
٦ ــ (الإفهام =) مخطوطة بعنوان : « كتاب الإفهام فيما تلحن فيه العوام للشيخ الإمام العالم العلامة ، أبو على (كذا) بن حمزة الكسائى » . وهى فى مجموعة برقم ١٩٠ مجاميع بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية (الورقة ٣٠٧ ــ ٣٢٧)

وهى مكتوبة بخط النسخ الواضح ، ويندر فيها الضبط بالشكل ، كما يهمل فيها النقط أحيانا . ومتوسط سطور الصفحة ١٥ سطرا ، بكل سطر منها حوالى عشر كلمات . وعبارة : « وتقول » فيها مكتوبة بالحمرة .

وتحتوى هذه المخطوطة على كتاب الكسائى ، إلا بعض الفقر القليلة منه . إلا أنه يلاحظ أن مادته غير متتابعة فيها تتابعها فى مخطوطاته الأخرى ، كما يتخلل هذه المواد مواد أخرى كثيرة ، ليست فى تلك المخطوطات .

وكل هذه الأمور جعلتنى أعتقد أن جامع هذه المواد كلها فى تلك المخطوطة ، قد استخدم كتاب الكسائى وغيره ، من كتب لحن العامة . فاستخرجت نصوص الكسائى التى يوثق نسبتها إليه مخطوطات كتابه ، وترتيب العلائى له ، وتركت ماتبقى بعد ذلك من النصوص ، وهى تساوى فى حجمها نصوص كتاب الكسائى . ولعلنا نعود لنشرها فى فرصة أخرى .

وفيما يلى بعض صور المخطوطات التى استخدمناها هنا :



الصفحة الأولى من مخطوطة (ب)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من مخطوطة (غ)

الورقة الأخيرة من مخطوطة (غ)

النحـ...

للخاصة ... والعامة
والتي كتاب البهي فيما يلحن
فيه العامة لشيخ الإمام
أبي الحسن علي الكسائي
للخليفة هارون
الرشيد
من نسخ راقمه الفقير إلى الله ... محمد ... الحنفي العلائي

صفحة العنوان من مخطوطة العلائى

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من مخطوطة العلائى

النون: تقول ما نقمت منه إلا عجلته بفتح القاف فقط كما قال تعالى
وما نقموا منهم، وتقول: نفد المال والطعام بكسر الفاء كما قال عز
من قائل: لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي، وتقول: نكصت على
عقبيه [illegible]

الهاء: [illegible]

الواو: تقول: وددت لو أنه بكسر الدال الأولى [illegible]

الياء المثناة التحتية: تقول: دعه حتى سكت عنه الغضب
بالتاء المثناة الفوقية، ولا تقل: سكن بالنون، كما قال سبحانه: ولما سكت عن
موسى الغضب

الورقة الأخيرة من مخطوطة العلائي


كتاب الإفهام فيما تلحن فيه العوام
للشيخ الإمام العالم
العلامة أبو علي
ابن حمزة
الكسائي
تغمده الله
برحمته
آمين

صفحة العنوان فى مخطوطة : الإفهام

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين[1]]

هذا كتاب : « ماتلحن فيه العوام » ، مما وضعه على بن حمزة الكسائى ، للرشيد هارون ، ولابد لأهل الفصاحة من معرفته[2] .

١ ـ تقول : حَرَصْتُ بفلان[3] ، بفتح الراء ؛ قال الله عزّ وجلّ[4] : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْحَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ[5] ﴾ .

ولا تقول : تَحْرَصُ ، بفتح الراء[6] ؛ قال[7] الله تعالى[8] : ﴿ إِنْ تَحْرِصْ

---

(١) مابين المعقوفين زيادة من ب .

(٢) فى الإفهام : « هذا الكتاب ماتلحن فيه العوام ، ولابد لأهل الفصاحة من تعلمه » .

(٣) هذا كقول أبى ذؤيب الهذلى :

ولقد حَرَصْتُ بأنْ أُدافِعَ عنهمُ ... فإذا المنيَّة أقْبلَتْ لا تُدْفَعُ

عّداه بالباء ؛ لأنه فى معنى : هممت . والمعروف : حرصت عليه . انظر : لسان العرب (حرص) ٢٧٦/٨ وفى الإفهام : « حرصت عليه بفتح الراء » !

وفى المزهر للسيوطى ٢١٥/١ : « قال ابن درستويه فى شرح الفصيح : قول العامة : حرصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة إلا أنها فى كلام الفصحاء قليلة ، والفصحاء يقولون بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل » .

(٤) فى غ : « الله تعالى » . وفى العلائى : « كما قال جل وعلا » .

(٥) سورة يوسف ١٠٣/١٢

(٦) فى العلائى : تقول : لاتحرص بكسر الراء دون فتحها » . وفى موضع آخر منه : « ومضارعه بكسرها ؛ تقول : لاتحرِص » . وفى لسان العرب (حرص) ٢٧٦/٨ : « وأما حَرِصَ يَحْرَصُ ، فلغة رديئة . قال (الأزهرى) : والقراء مجمعون على : ولو حَرَصْتَ بمؤمنين » .

(٧) فى غ : « فقال » .

(٨) فى غ : « الله عز وجل » .

عَلَى هُدَاهُمْ ، فإِنَّ الله لايَهْدِى مَنْ يُضلّ[١] ﴾ .

٢ ـ وتقول : مَانَقَمْتُ منه إلا عَجَلَتَه ، بفتح القاف ، لايقال غيره[٢] . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَانَقَمُوا مِنْهُمْ إلاّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ[٣] ﴾ .

٣ ـ وتقول : دَعْه حتى يَسْكُتَ مِن غضبه[٤] ، بالتاء[٥] . ولايقال : « يسكن » بالنون[٦] . قال الله عز وجل[٧] : ﴿ وَلَمَّاسَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ[٨] ﴾ .

٤ ـ وتقول : قد نَفِدَ المالُ والطعامُ ، بكسر الفاء . قال الله تعالى[٩] : ﴿ قُلْ لَوكَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ[١٠] ﴾ .

٥ ـ وتقول : عَجَزْتُ عن الشيء ، بفتح الجيم . ومنه قول الله تعالى [ذِكْرُه[١١]] : ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ[١٢] ﴾ .

---

(١) سورة النحل ٣٧/١٦ وفى غ : « إن تحرض على هذا » وهو تحريف . وانظر فى هذه المادة : تصحيح الفصيح لابن درستويه ١٢٩/١

(٢) فى العلائى : « بفتح القاف فقط » . وقد سقطت المادة من الإفهام . وفى إصلاح المنطق ٢٠٧ : « قال الكسائى : ونَقِمت تَنْقَم » ! وانظر كذلك : لسان العرب (نقم) ١٦/ ٧٠ وتصحيح الفصيح لابن درستويه ١/ ١٣٠

(٣) سورة البروج ٨/٨٥

(٤) فى الإفهام : « حتى يسكت غضبه » . وفى العلائى : « حتى يسكت عنه الغضب » .

(٥) فى ب : « بالباء » وهو تصحيف . وفى العلائى : « بالتاء المثناة الفوقية » .

(٦) فى ب وبروكلمان : « ولايقال بالنون يسكن » .

(٧) فى الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفى العلائى : « كما قال سبحانه » .

(٨) سورة الأعراف ١٥٤/٧

(٩) فى الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفى العلائى : « كما قال جل وعز » .

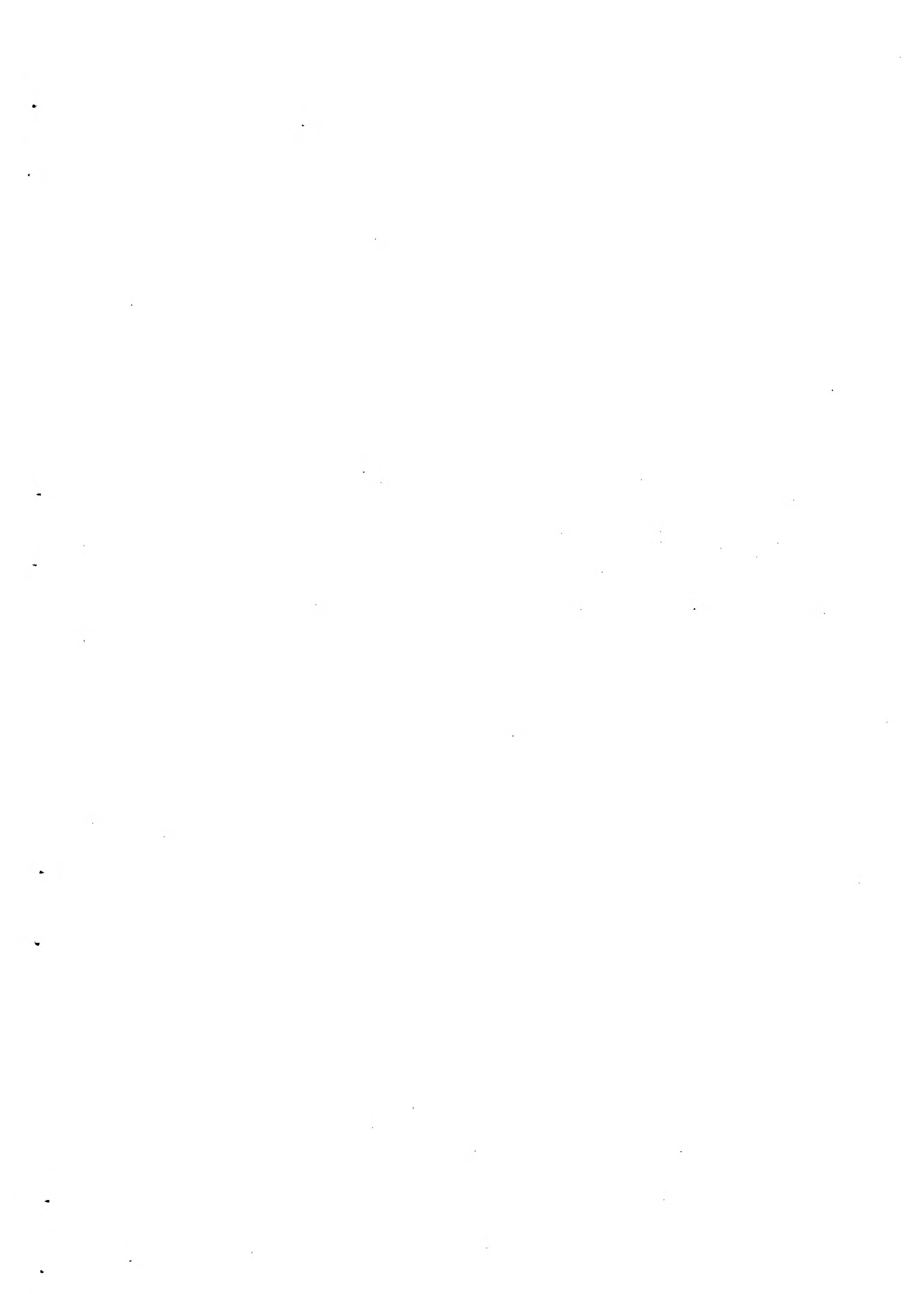
(١٠) سورة الكهف ١٠٩/١٨ وقد سقط من نص الآية فى ب غ بروكلمان : « لكلمات ربى » وماذكر من الآية فى الإفهام هو : « لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى » .

(١١) مابين المعقوفين ساقط من غ . وفى العلائى : « كما قال تعالى » .

(١٢) سورة المائدة ٣١/٥ وقد حرفها بروكلمان إلى : « عجزت » . والمادة كلها ساقطة من الإفهام . =

مَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَوَامُّ

لِعَلِيّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيّ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو علي بن يحيى الكسائي رحمة الله عليه هذا كتاب
ما تلحن فيه العوام ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته من ذلك
قولهم حتى سكنت غضبه بالتاء ولا يقال سكن بالذي من قول
الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب وتقول سخرت
من فلان بالسين ولا بسر منه ولا يقال سخرت بفلان من قول
الله عز وجل لا يسخر قوم من قوم وتقول شكرت
لك صنيعك وشكرتك باللام من قول الله عز وجل
اشكر لي ولوالديك واشكروا لي ولا تكفرون وتقول
نصحت ونصحت لك باللام من قول الله عز وجل ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم وتقول هؤلاء رعاء
وذهبت الى الرعاء بكسر الراء من قول الله عز وجل حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير وتقول قد نفد المال
والطعام بكسر الفاء من قول الله عز وجل لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي وتقول كسرت ظفر لبد بضم الباء

والذي

الصفحة الأولى من مخطوطة : الإفهام

ومن فارس قد تفرست ، ومن جرجان قد تجرجنت

ومن خراسان قد تخرسنت ، ومن سجستان قد تسجستت

ومن الهند قد تهندت ، ومن السند قد تسندنت

ومن اصبهان قد تـ[illegible] ، ومن الاهواز قد تهوزت

تصبهنت ، ومن الجبل قد تجبلت ، ومن

الموصل قد تموصلت ، ومن بغدين قد تبغدنت

[illegible] ومن الابلة بالضم قد تأبلت

ومن الحيرة قد تحيرت ، ومن الحنف قد احتنفت

ومن الكساء قد ، ومن الفرو قد تفروت

تكاسيت ، ويقال نزلت ببرود بالدال وهي

مدينة بالاهواز ، ولا يقال بالذال ،

قال الشاعر

عاش يحيى له عمان وصنعاء ، فبصرى الى غزى ببرود

وطئت خيله بني الاصفر ، اهل الحصون التأبيد

تم [illegible] بحمد الله وعونه والحمد لله [illegible]

الصفحة الأخيرة فى مخطوطة : الإفهام

٦ ـــ وتقول : كَسَرْتُ ظُفُر زيد[١] ، بضم الظاء والفاء[٢] جميعا[٣] . قال الله تعالى[٤] : ﴿ وَعَلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنَا كلَّ ذِى ظُفُرٍ[٥] ﴾ .

٧ ـــ وتقول : قد صَرَفْت فلانا ، وقد صَرَفَ[٦] وَجْهَهُ عنّى[٧] ، بغير ألف . ولا يقال : قد أَصْرَفْتُ فلانا[٨] . قال الله عز وجل[٩] : ﴿ ثمّ انْصَرَفُوا صَرَفَ الله قُلُوبَهُمْ[١٠] ﴾ .

وتقـول : قد صَرَفَتِ[١١] الكلبـة [بغير همز[١٢]] ، إذا طلـــبت المعاظلة[١٣] .

(=) وانظر : تصحيح الفصيح لابن درستويه ١٢٨/١

(١) فى العلائى : « تقول : قلمت ظفر فلان » .

(٢) فى ب بروكلمان : « بضم الفاء والظاء » . وقد ضبطت كلمة : « ظفر » بضم الفاء وسكونها ، فى لسان العرب (ظفر) ١٨٩/٦

(٣) كلمة : « جميعا » ليست فى العلائى ، ومكانها فى الإفهام : « معًا » .

(٤) فى الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفى العلائى : « كما قال سبحانه » .

(٥) سورة الأنعام ١٤٦/٦

(٦) عبارة : « وقد صرف » سقطت من غ .

(٧) كلمة : « عنى » ليست فى ب بروكلمان .

(٨) نص على ذلك فى : لسان العرب (صرف) ٩٥/١١ وجملة : « ولايقال : قد أصرفت فلانا » ليست فى العلائى . أما عبارة الإفهام فهى مختلفة فى هذه المادة كثيرا ، ونصها : « وتقول : صرف عنى وجهه ، وصرفت عنى وجهك ، من قول الله عز وجل ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ؛ قال الشاعر :

صرفت صحـــبك أن رأيـــا يهنهم والله يعلم أنى حيثما انقحموا » .

(٩) فى غ : « قال الله تعالى » . وفى العلائى : « كما قال جل وعلا » .

(١٠) سورة التوبة ١٢٧/٩

(١١) فى ب غ بروكلمان : « أصرفت » تحريف . وانظر : لسان العرب (صرف) ٩٣/١١

(١٢) مابين المعقوفين زيادة من العلائى .

(١٣) فى العلائى : « المعاضلة » والخلط بين الضاد والظاء قديم فى العربية !

٨ ــ وتقول : قد اشتريتُ بِطانِة جيّدة[١] ، بكسر الباء . قال الله جلّ ذكره[٢] : ﴿ يَاأَيُّها الذِين آمَنُوا لاتتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكمْ[٣] ﴾ .

٩ ــ وتقول : أنا[٤] على المُضِيِّ[٥] إلى فلان[٦] ، بتشديد الياء[٧] ، قال الله تعالى[٨] : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَايَرْجِعُون[٩] ﴾ .

١٠ ــ وتقول : شكرتُ لك[١٠] ، ونصحتُ لك[١١] . ولايقال : شكرتُك ونصحتُك . وقد نصح فلان لفلان[١٢] ، وشكر له[١٣] . هذا كلام

---

(١) كلمة : « جيدة » ليست فى غ . ومكانها فى الإفهام : « جديد » . وفى ب خرم فى هذا الموضع . وقد أكمله بروكلمان إلى : « قد استدّت البطانة » !

(٢) فى غ : « قال الله تعالى » . وفى الإفهام : « من قوله تعالى » . وفى العلائى : « كما قال جل ثناؤه » .

(٣) سورة آل عمران ٣/١١٨

(٤) فى بروكلمان : « لنا » تحريف .

(٥) فى العلائى : « أنا عازم على المضى » .

(٦) فى الإفهام : « إليك » .

(٧) فى الإفهام : « بضم الميم وتشديد الياء » . وحكى أبو عبيدة عن يونس : « مضيت على الأمر مَضُوًّا » بفتح الميم وتشديد الواو . انظر : إصلاح المنطق ٣٣٥

(٨) سقطته كلمة : « تعالى » من الميمنى . وفى الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفى العلائى : « كما قال سبحانه » .

(٩) سورة يس ٣٦/٦٧

(١٠) فى الإفهام : « ويقال : شكرت لك صنيعك ، وسأشكر لك ، باللام » . وفى العلائى : « تقول : شكرت لك ، لا شكرتك » .

(١١) فى الإفهام : « ويقال : نصحت وسأنصح لك ، باللام » . وفى العلائى : « وتقول : نصحت لك لا نصحتك . وقد نصح فلان لفلان » .

(١٢) فى غ : « بفلان » تحريف .

(١٣) فى أدب الكاتب ٤٥٢ : « ويقولون : نصحتك وشكرتك . والأجود : نصحت لك وشكرت لك » ولم يذكر ثعلب فى الفصيح ٢٦ إلا التعدية باللام . ولكن انظر ماقاله ابن درستويه فى تصحيح الفصيح ١/٣٣١ ــ ٣٣٢ وفى إصلاح المنطق ٢٨١ : « ونصحتك وشكرتك لغة » .

العرب[١] . قال الله تعالى : [﴿ اشْكُرْ لِى وَلِوالِدَيْكَ[٢] ﴾] ﴿ واشْكُرُوا لِى وَلَاتَكْفُرُون[٣] ﴾ ﴿ وَلَايَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ[٤] ﴾ .

١١ ــ وتقول : عَسَيْتُ أن أكلم زيدًا[٥] ، بفتح السين[٦] . قال الله عز وجل[٧] : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُم إِنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفِسدُوا فى الأَرْضِ[٨] ﴾ .

١٢ ــ وتقول : قد أَرَيْتُ[٩] فلاناً موضع[١٠] زيد ، بغير واو[١١] . ولا يقال : أَوْرَيْتُ[١٢] ، فإنه خطأ[١٣] . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنا كُلَّها[١٤] ﴾ وقال أيضا[١٥] : ﴿ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ[١٦] ﴾ .

---

(١) فى العلائى : « وهذا كلام العربى قبل القرآن » .

(٢) سورة لقمان ١٤/٣١ ومابين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائى .

(٣) سورة البقرة ١٥٢/٢

(٤) سورة هود ٣٤/١١

(٥) فى ب : « زيد » خطأ . وفى الإفهام : « عسيت أن أفعل ذلك » .

(٦) هذا ما فى إصلاح المنطق ١٨٨ وفصيح ثعلب ٤ وفى أدب الكاتب ٤٤٩ : « والأجود : ما عسيت » بالفتح . وقال ابن درستويه فى تصحيح الفصيح ١٢٠/١ : « العامة تقوله بكسر السين ، وهو لغة شاذة رديئة » . وقد قرأبها نافع من القراء السبعة .

انظر : التيسير للدانى ٨١

(٧) فى غ : « قال الله تعالى » . وفى العلائى : « كما قال تعالى » . ولا وجود للشاهد فى الإفهام .

(٨) سورة محمد ٢٢/٤٧

(٩) فى غ : « رأيت » تحريف .

(١٠) فى العلائى : « مكان » .

(١١) فى الإفهام : « وتقول : أرنى الثوب ، وقد أريته ، بغير واو » .

(١٢) فى ب غ : « أرويت » تحريف .

(١٣) فى العلائى : « وبالواو خطأ » . وفى خطأ العوام للجواليقى ١٥٧ : « وقد أريته كذا أريه ولاتقل : أوريته أوريه » .

(١٤) سورة طه ٥٦/٢٠ وهذه الآية ليست فى الإفهام .

(١٥) كلمة : « أيضا » ليست عند الميمنى .

(١٦) سورة الأعراف ١٤٣/٧

١٣ ــ وتقول : قد أَوْرَيْتُ النار ، إذا أشعلتَها ، بالواو[١] . قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ التى تُورُون[٢] ﴾ . وقال عدِىّ بن زيد ، فى شاهد ذلك :

وأَطْفِ حَدِيثَ السُّوءِ بالصَّمتِ إنّه ... مَتَى تُورِ ناراً للعِتابِ تَأَجَّجا[٣]

١٤ ــ وتقول : وقع القوم فى صَعُود ، وهَبُوط ، وحَدُور ــ مفتوحات الأوائل . وكذلك : السَّحُور ، سَحُور[٤] الصائم ، والفَطُور أيضا ، على مثال : فَعُول[٥] . قال الله عز وجل[٦] : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا[٧] ﴾ . وكذلك الرَّكُوب . قال الله تعالى : ﴿ فَمِنها رَكُوبُهُمْ[٨] ﴾ .

١٥ ــ وتقول : شُدَّ ثوبك ، وشُدَّ عليه ، بضم الشين[٩] . قال الله تعالى : ﴿ فَشُدُّوا الوَثَاقَ[١٠] ﴾ .

---

(١) فى الإفهام : « ويقال : أوريت النار ، بالواو ، وفلان يورى النار » . وفى العلائى : « وبالواو تخص النار ؛ تقول : أوريت النار ، أى أشعلتها » .

(٢) سورة الواقعة ٥٦/٧١

(٣) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ١٢٠ عن كتاب الكسائى . وبلا نسبة فى لسان العرب (ورى) ٢٠/٢٦٦ وهو فى الإفهام برواية : « بالعتاب تأجج » وقد سقط البيت من العلائى .

(٤) فى غ : « وسحور » تحريف .

(٥) انظر فى ذلك : فصيح ثعلب ٤٨ وفى الإفهام : « ويقال : بين أيدينا صعود وهبوط وحدود . وكذلك : السحور والفطور والولوع ، بفتح أوائل الحروف » .

(٦) فى غ : « قال الله تعالى » . وفى الإفهام : « من قول الله تعالى » . وفى العلائى : « قال تعالى » .

(٧) سورة المدثر ٧٤/١٧ وبعده فى العلائى : « والصعود بفتح الصاد هو الاسم ، والصعود بضمها هو المصدر » .

(٨) سورة يس ٣٦/٧٢

(٩) فى الإفهام : « وتقول : شد عليه ، بضم الشين » .

(١٠) سورة محمد ٤٧/٤

١٦ ـــ وتقول[١] : ذَرْهُ ، ودَعْهُ ، وذَرِ الأمر . ولا يقال : وَذَرْتُه ، ولا ودَعْتُه[٢] . قال الله [تعالى[٣]] : ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ويَتَمتَّعُوا [٤] ﴾ . ولايقال منه فعلته ، ولكن تركته .

١٧ ـــ وتقول : جَهَدْتُ به كُلَّ الجُهد . والجيم الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة[٥] . قال الله [تعالى[٦]] : ﴿ والذِينَ لايَجِدُون إلا جُهْدَهُمْ[٧] ﴾ .

١٨ ـــ وتقول : دَمَعَت عينى[٨] ، بفتح الميم[٩] .

١٩ ـــ وتقول[١٠] : بَخَصْت عينه[١١] ، بالصاد . ولايقال : بَخَسْت ،

---

(١) هذه الفقرة ليست فى الإفهام والعلائى !

(٢) فى الصحاح (ودع) ١٢٩٦/٣ : « وربما جاء فى ضرورة الشعر : ودعه فهو مودوع ، على أصله . وقال :

ليت شعرى عن خليلى ما الذى   غاله فى الحب حتى ودعه »

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الميمنى .

(٤) سورة الحجر ٣/١٥

(٥) فى إصلاح المنطق ١٢٩ : « وقال الفراء : يقال : بلغت به الجَهد (بفتح الجيم) أى الغاية . وتقول : اجهَدْ جَهْدَك (بفتح الجيم الثانية) فى هذا الأمر ، أى ابلغ غايتك . وأما الجُهد (بضم الجيم) فالطاقة . قال الله جل وعز : والذين لايجدون إلا جهدهم ، أى طاقتهم . قال : ويقال : اجهد جُهدك (بضم الجيم الثانية) » . وانظر كذلك أدب الكاتب ٤٢٥

(٦) كلمة ساقطة من ب بروكلمان .

(٧) سورة التوبة ٧٩/٩

(٨) فى الإفهام : « عينه » . والفقرة فى فصيح ثعلب ٤

(٩) فى العلائى : « بفتح الدال » وهو وهم ! وفى الصحاح (دمع) ١٢٠٩/٣ أن « دمعت » ، بكسر الميم ، لغة حكاها أبو عبيدة . ويصفها ابن درستويه فى تصحيح الفصيح ١٢٢ بأنها لغة رديئة .

(١٠) كلمة : « وتقول » ساقطة من بروكلمان .

(١١) فى الإفهام : « وتقول : بخصت عين فلان » . وفى هامش غ : « أى قلعتها مع شحمتها » .

بالسين[١] ، إنما البَخْسُ والنقص أن تَنْقُصَ الرَّجُلَ حقَّه[٢] .

٢٠ ــ وتقول : وَدِدْتُ أنى فى منزلى[٣] ، بكسر الدال الأولى[٤] . قال بعض الأعراب :

أُحِبُّ بُنَيَّتِــى وَوَدِدْتُ أَنِّــى   حَفَــرْتُ لها بَرابِيــةٍ قُبَيْــراً[٥]

٢١ – وتقول : شَمِمْتُ الريحانَ مثلـه[٦] ، بكسر الميم[٧] . قال الشاعر[٨] :

---

(١) انظر لهذه الفقرة : إصلاح المنطق ١٨٤ وفصيح ثعلب ١٠٠ وأدب الكاتب ٤١٢ والاقتضاب ٢٠٤

(٢) فى العلائى : « بالصاد ، لابالسين ؛ فإنها بالسين : نقص الحق » . وفى الإفهام : « لأن البخس النقصان ، من قول الله عز وجل : ولا تبخسوا الناس أشياءهم » .

(٣) فى الإفهام : « أنى فعلت » . وفى العلائى : « أنى بمكة » .

(٤) وضعها ثعلب فى الفصيح ٨ فى باب « فعلت بكسر العين » ، كما وضعها ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٤٢٤ فى باب « ماجاء على فعلت بكسر العين والعامة تقوله على فعلت بفتحها » . وانظر كذلك : إصلاح المنطق ٢٠٨ وقد روى عن الكسائى غير مايذكره هنا ؛ فقد « حكى الزجاجى عن الكسائى : ووَدَدْت الرجل ، بالفتح » . انظر : لسان العرب (ودد) ٤٦٨/٤ وتاج العروس (ودد) ٥٢٩/٢ وفى التكملة للصاغانى ٣٥٧/٢ : « وَدَدْت الرجل أودّه ، مثل : منعته أمنعه ، لغة فى : وَدِدْته ، بالكسر . قاله الفراء ، وأنكرها البصريون » .

(٥) لم يرد هذا البيت عند العلائى ، وورد فى الإفهام ، وقبله مقطوعة لشاعر آخر نصها :

أحب بنيتـــــــى وودت أنى   دفـــنت بنيتـــــى فى جوف لحد
فإمــــا أن أزوجهــــا غنيــــا   فأبقــى عنــده من شبــه عبــد
وإمــــا أن أزوجهــــا فقيرا   فتبقــى عنــده والهم عنــــدى
وإمــــا أن أزوجهــــا سفيها   فيلعـــن والـــدى ويسب جدى
سألت الله يأخذهــــا قريبــــا   ولــو كانت أعــز النـــاس عنــدى

وقد ضبط بروكلمان « قبيرا » بفتح القاف وكسر الياء ، وقال فى الهامش : « هى كلمة منحوته من القبر والحَفِير ، أو لعلها محرفة عن الكلمة الأخيرة » ! ولست أدرى ماالذى أغفله عن تصغير القبر على قبير ؟!

(٦) فى العلائى : « شممت ريح المسك منك » .

(٧) فى إصلاح المنطق ٢١١ عن أبى عبيدة أن الفتح لغة . وجعله ابن درستويه فى تصحيح الفصيح ١٥٣/١ من لحن العامة . وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٧ والاقتضاب ٢١٤ ؛ ٢٣١

(٨) فى الإفهام : « كقول الشاعر » . وسقط البيت من العلائى .

أَلَا لَيْتَ أَنِّى قبل تَدْنُو مَنِيَّتِى   شَمِمْتُ الذى مابَيْن عَيْنَيْكِ والفَمِ[1]

٢٢ ــ [و[2]] تقول : عَضِضْت اللقمة[3] ، بكسر الضاد . وكذلك غَصِصْت بالطعام[4] . وكذلك : صَمِمْت أيضا[5] . ومَسِسْتُ بكسر السين . وبَرِرْت والدى .

قال الشاعر [فى شاهد : عَضِضت[6]] :

الآنَ لمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي   وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِى عَلَى جِذْمِ[7]

وقال آخر ، فى شاهد : صممت :

[أَلَمْ تَرَنِى صَمِمْتُ[8]] وكِدْتُ أعْمى   عَنِ الخَبَرِ الّذِى حُدِّثْتُ أَمْسِ[9]

---

(١) فى ب : « قبل تدنو » حذف (أن) ورفع الفعل بعدها . انظر : رصف المبانى ١١٣ وشرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣/٣١٥ ورواية الإفهام : « حين تدنو » .

(٢) زيادة من الإفهام والعلائى .

(٣) فى الإفهام : « عضضت التفاحة » . وانظر فى الفقرة كلها : فصيح ثعلب ٧ ــ ٩ وتصحيح الفصيح ١٥٢ ومابعدها

(٤) فى الإفهام : « غصصت باللقمة » . وحكى أبو عبيدة الفتح هنا فى لغة الرباب . انظر : إصلاح المنطق ٢١١

(٥) كلمة « أيضا » ليست فى غ . وفى الإفهام : « صممت عن الكلام ، بكسر الميم » .

(٦) مابين المعقوفين ساقط من غ .

(٧) البيت للحارث بن وعلة الذهلى فى الاختيارين ق ٦٠/١٥ ص ٣٨٦ ولسان العرب (سرب) ١/٤٤٨ (جذم) ١٤/٣٥٥ وجمهرة اللغة ١/٢٥٦ وسمط اللآلى ١/١٠٥ ؛ ٢/٧٠٤ وينسب لأبى العلاء (؟) فى شرح شواهد الكشاف ٢٧٣ وهو بلا نسبة فى تهذيب اللغة ١١/١٧ ؛ ١٢/٤١٧ وفى ب بروكلمان : « مسبرقى .. جذمى » . وحرف اسم الشاعر فى الإفهام إلى « الهذلى » !

(٨) مابين المعقوفين ساقط من ب بروكلمان والميمنى ، بسبب انتقال النظر !

(٩) عبارة : « وقال آخر ... أمس » ساقطة من غ . والبيت فى الإفهام بلا نسبة .

[وقال آخر ، فى شاهد : مسست :

تكادُ يَدِى تَنْدَى إذا مامَسِسْتُهَا ويَنْبُتُ فى أَطْرَافِها الوَرَقُ الخُضْرُ[١]]

٢٣ ــ وتقول : سَخِرْت [من فلان ، بالميم ، ولا تسخَرْمنه . ولايقال سَخِرْت[٢]] بفلان ، بالباء[٣] . قال الله جلّ وعز : ﴿ لايَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرا مِنْهُمْ[٤] ﴾ .

٢٤ ــ ويقال : هذا خَصْم ، وأنت خَصْمِى ، بفتح الخاء ، ولايقال بكسر الخاء[٥] . قال الله عز وجل[٦] : ﴿ هَذَانِ خَصْمانِ اختصمُوا فى رَبِّهِمْ[٧] ﴾ . فإذا جَمَعْتَ[٨] ، قلت : هم الخُصوم باهذا[٩] .

٢٥ ــ وتقول : جلست على شاطىء النهر[١٠] ، بالألف[١١] . والدليل

---

(١) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢) مابين المعقوفين ساقط مما عدا : الإفهام والعلائى ، بسبب انتقال النظر !

(٣) كلمة : « بالباء » ليست فى الإفهام . وعبارة غ هنا : « ولايقال : سخرت فلانا » ! وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٦ وإصلاح المنطق ٢٨١ ؛ ٣٤٢ وفى الصحاح (سخر) ٦٧٩/٢ : « وحكى أبو زيد : سخرت به ، وهو أردأ اللغتين » .

(٤) سورة الحجرات ١١/٤٩

(٥) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٣ وأدب الكاتب ٤١٤ وإصلاح المنطق ١٦٣

(٦) فى غ : « قال الله تعالى » .

(٧) سورة الحج ١٩/٢٢

(٨) الميمنى : « أجمعت » تحريف .

(٩) كلمة : « ياهذا » ليست فى غ . وعبارة الإفهام فى هذه الفقرة مختصرة كثيرا ، ونصها : « وتقول : هذا خصم ، وهدان خصمان اختصموا فى ربهم . وقال الله تعالى : وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب » . كما أن عبارة العلائى مختلفة ، ونصها : « تقول : هذا خصم فلان ، بفتح الخاء ، كما قال تعالى : هذان خصمان . فإذا جمعت ضممتها ، فتقول : هؤلاء خصومى » .

(١٠) فى العلائى : « شاطىء النيل والنهر » .

(١١) كلمة : « بالألف » ليست فى الإفهام . وفى العلائى : « بإثبات الألف » .

على ذلك : قول الله تعالى[1] : ﴿ مِنْ شَاطِىء الوَادِ الأيْمَنِ[2] ﴾ .

[والشَّطّ ، بغير ألف ، هو السنام . قال الشاعر :

كأنَّ تحتَ ثوْبها المُنْعَطِّ
إذا بَدَا منها الذى تُغَطِّى
شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ
لم يَعْلُ فى البَطْنِ ولم يَنْحَطِّ[3]]

٢٦ ــ وتقول : [قد[4]] تأذّيت بالدُّخَان [بتخفيف الخاء[5] . قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تأتى السَّماءُ بِدُخَانٍ[6]] مُبِينٍ[7] ﴾ .

[فإذا جمعت قلت : رأيتُ دواخِنَ الحَىِّ[8]] . [قال الكميت بن زيد الأسدى :

وَأَيْسَارٍ إذَا الأبْرَامُ أمْسَوْا لِغِشْيَانِ الدَّوَاخِنِ آلِفِينَا[9]]

---

(١) فى غ : « قال الله تعالى » .

(٢) سورة القصص ٢٨/٣٠

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والرجز لأبى النجم العجلى فى الاقتضاب ٤١٥ وبعضه فى الصحاح (شطط) ١١٣٧/٣ والتكملة للصاغانى ١٤٢/٤ ولسان العرب (شطط) ٢٠٨/٩ (عطط)٢٢٦/٩ والعباب للصاغانى (حرف الطاء) ١٠١ ؛ ١٢٩

(٤) زيادة من : الإفهام والعلائى .

(٥) فى العلائى : « بضم الدال وتخفيف الخاء » .

(٦) مابين المعقوفين ساقط من ب بروكلمان ، بسبب انتقال النظر !

(٧) سورة الدخان ٤٤/١٠

(٨) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائى . وفى الأول : « دواخن الجن » تحريف . وانظر فى جمع دخان على دواخن : أدب الكاتب ١٠٩ والاقتضاب ١٣٦ وانظر فى تخفيف خاء المفرد : فصيح ثعلب ٧٢

(٩) مابين المعقوفين ليس فى غ والعلائى . والبيت للكميت فى جمهرة اللغة ٢٧٦/١ وديوانه ١٠٩/٢ عن الجمهرة وكتاب الكسائى . وفى ب بروكلمان : « إذا الأبرار » تحريف . وفى الإفهام : « لدى الأبرام .. لبنيان الدواخن آمنينا » تحريف كذلك !

٢٧ ــ وتقول : قد شَغَلني فلانٌ عن عملي ، وشغلتُه ، بغير ألف[١] قال الله تعالى : ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونا[٢] ﴾ .

٢٨ ــ وتقول : قد وعدت فلاناً خيرا ، ووعدته شرًّا ، بغير ألف[٣] قال الله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ[٤] وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ ، وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ[٥] ﴾ .

فإذا لم تُظهر الخير والشر ، وأردت الوعيد ، قلت : قد أوعدته[٦] .

قال كعب بن زهير [بن أبى[٧]] سُلمى [من[٨]] قصيدة ، يمدح فيها رسول الله ﷺ[٩]

أُنبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ... والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ[١٠]

٢٩ ــ وتقول : صُندوق بضم الصاد[١١] ، وزُنبور ، وبُهْلُول .

---

(١) انظر فى هذه الفقرة : فصيح ثعلب ١٢ وإصلاح المنطق ٢٢٥ وتصحيح الفصيح ١٩٣/١ وفى أدب الكاتب ٣٩٩ : « وشغلته عنه وأشغلته ردىء » .

(٢) سورة الفتح ١١/٤٨

(٣) فى العلائى : « وتقول : وعدت فلانا خيرا أو شرا ، بغير ألف » . وفى الإفهام : « ويقال : وعدته ووعدنى ، بغير ألف » .

(٤) فى غ : « إن الله تعالى » تحريف .

(٥) سورة إبراهيم ٢٢/١٤

(٦) فى ب بروكلمان : « قلت أوعدته » . وعند الميمنى : « قلت قد فأعدته » تحريف .
وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٥ وإصلاح المنطق ٢٢٦ وأدب الكاتب ٣٧٦وتصحيح الفصيح ٣١٣ وانظر الحوار الذى دار بين ثعلب والزجاج حول هذه المسألة ، فى الأشباه والنظائر للسيوطى ١٢٦/٤

(٧) مابين المعقوفين ساقط من ب .

(٨) زيادة لازمة تمام المعنى . وقد جعلها بروكلمان : « فى » .

(٩) فى ب بروكلمان : « صلى الله عليه وآله وسلم »

(١٠) البيت فى ديوانه ص ١٩

(١١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٦٢ والاقتضاب ٢٧٥

والبُهْلُول[١] من الرجال : السَّيِّد ، والجمع : البهاليل ؛ [كقول عبيد الله بن قيس الرقيات ، يمدح عمر بن عبد العزيز :

مِنَ البَهالِيــل مِنْ أُمَيَّــةَ يَزْ دَادُ إذا مامَدَحْتَــهُ كَرَمــا[٢]]

وكذلك أيضا : عُصفور ، وقُرقور [٣] ، وقُرْبُوس [٤] . قال الشاعر فى شاهد ذلك :

لَلُقمَـةٌ بِجَـرِيش المِلْـح آكُلُهــا أَلَـذُّ من تَمْـرَةٍ تُحْشَى بُزُنْبُــورِ
وأَكْلَـةٍ قَدَّمتْ لِلْهُـلْك صاحِبَهَـا كحبَّةِ الفَخِّ دَقَّتْ عُنـق عُصْفُـورِ[٥]

وكذلك : بُرغوث ، وطُنبور[٦] ، [وخُرطوم ، وحُلقوم ، من قول الله عز وجل : ﴿ إِذَا بَلَغَت الحُلْقُومَ[٧] ﴾] ، وغُرمول الفرس ، وهو[٨] قضيبه . [قال الشاعر ، وهو بِشر بن أبى خازم :

وخِنْذِيــذٍ تَرى الغُرْمُــول مِنْــهُ كَطَــىِّ الــزِّقِّ عَلَّقَــهُ التِّجــارُ[٩]

كالعُرْجون[١٠]] ، وكذلك : صُعْلوك .

---

(١) كلمة : « والبهلول » سقطت من غ .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من العلائى . والبيت فى ديوان ابن قيس الرقيات ق ٢٠/٦١ ص ١٥٣ والحيوان للجاحظ ١٥٤/٧

(٣) القرقور : السفينة الطويلة . انظر : فصيح ثعلب ٦٢

(٤) القُربوس : حِنْو السرج ، وهو لغة فى القربوس ، بفتح القاف والراء . انظر : لسان العرب (قربس) ٥٤/٨ وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٧٣ والصحاح (قربس) ٩٥٩/٢

(٥) البيتان بلا نسبة فى الإفهام والمخطوطات ، وثانيهما فى جمهرة الأمثال للعسكرى ٤٩٢/١ بلا نسبة كذلك .

(٦) كلمة : « وطنبور » ساقطة من غ .

(٧) سورة الواقعة ٨٣/٥٦ ومابين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائى .

(٨) كلمة : « وهو » سقطت من غ .

(٩) البيت فى ديوانه ق ٥٠/١٥ ص ٧٦ وانظر مصادر أخرى فى هامشه .

(١٠) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

٣٠ ــ وتقول [١] : هى طَرَسُوس[٢] ، بفتح الطاء والراء جميعا . ومثله : أسود حالِكٌ وحَلَكُوك .

قال أبو زيد الأنصارى : عَقيل وعامر يقولون فى ذلك : طُرْسُوس ، بضم الطاء وتسكين الراء . ويزعمون أنهم لا[٣] يعرفون الحلكوك[٤] اسما ثانيا[٥] .

٣١ ــ وتقول [٦] : سَمُّور[٧] ، وشَبُّوط[٨] ، وكَلُّوب[٩] ، وسَفُّود . وكل ماكان على فَعُّول[١٠] ، بتشديد العين ، مفتوحُ الأول[١١] .

وكذلك : دَبُّوق ، وعَبُّود ، وحَسُّون ، إلاحرفين فإن العرب تكلمت بهما ، بالضم[١٢] والفتح ، وهما : السُّبُّوح والقُدُّوس . [وبعضهم يقول :

---

(١) هذه الفقرة كلها ليست فى الإفهام . ويبدو أنها مقحمة من كلام أبى زيد الأنصارى على نص الكتاب . وكانت تلك الزيادة فى نسخة العلائى كذلك ! وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٥ وأدب الكاتب ٤٥٨ وإصلاح المنطق ١٧٣

(٢) فى العلائى : « وسكنت طرسوس » .

(٣) فى ب غ بروكلمان : « ليس » . وعند الميمنى : « ليسوا » وما أثبتناه هو ماعند العلائى .

(٤) فى ب غ بروكلمان : « حلكوك » . وأصلحها الميمنى ، فجعلها : « حلكوكا » . وما أثبتناه هو ماعند العلائى .

(٥) عند الميمنى : « ثابتا » تصحيف !

(٦) الفقرة كلها فى فصيح ثعلب ٤٧ وفى إصلاح المنطق ١٣٢ رواية الضم والفتح فى : السبوح والقدوس . وانظر : ليس فى كلام العرب ١٢٠ ــ ١٢١

(٧) السمور : دابة برّية ، مثل السنور ، تتخذ الفراء من جلودها . انظر : فصيح ثعلب ٤٧ وفى الإفهام : « وتقول : لبست جبة سمور ، بفتح السين وضم الميم . وكذلك سفود وعبود ، على مثال : فعّول » .

(٨) الشبوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المسّ ، صغير الرأس . انظر : فصيح ثعلب ٤٧

(٩) الكلّوب : حديدة معقفة ، كالخطاف : انظر : فصيح ثعلب ٤٧

(١٠) فى ب : « فعوول » تحريف .

(١١) فى العلائى : « إذ قياس كل ماكان على فعّول ، بتشديد العين ، فهو مفتوح الأول » .

(١٢) ب بروكلمان : « فى الضم » .

السَّبُّوح والقَدُّوس[١]] .

٣٢ ــ وتقول : هذا بَصَلٌ حِرِّيف[٢] ، بكسر الحاء وتشديد الراء . وخَلٌّ ثِقِّيف[٣] بتشديد القاف . ورجل عِنِّين[٤] كما قالوا : سِكِّير ، إذا كان كثير السُّكْر . وخِمِّير ، إذا كان يشرب الخمر [٥] . وعِرْبِيد . هذا كله على مثال : فِعِّيل .

وإنما تكلموا بهذه الأحرف ، على مثال قول الله تعالى : ﴿ لَفِي سِجِّين ، وَمَاأَدْرَاكَ مَاسِجِّين[٦] ﴾ ، وكما قال : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيل[٧] ﴾ فشُدِّد ، لأنه مبنى على مثال : فِعِّيل . فافهم وقس عليه ، إن شاء الله تعالى .

٣٣ ــ وتقول : هاتِ[٨] المَحْبُرَة ، بفتح الميم وضم الباء ، على مثال : مَفْعُلة [٩] . وكذلك جلست فى المَشْرُفَة[١٠] . وكذلك : مررت بالمَقْبُرَة . وكذلك : حلقت مَسْرُبتى ، والمَسْرُبة : شعر الصدر . ومن صفة

---

(١) مابين المعقوفين ليس فى ب بروكلمان .

(٢) فى ب غ بروكلمان : « جفن حريف » وهو تحريف ؛ ففى إصلاح المنطق ١٧٧ : « هذا بصل حِرِّيف . ولا تقل : حَرِّيف » بفتح الحاء . وكذلك هو فى الإفهام .

(٣) الخل الثقيف هو : الحامض جدا . انظر : الصحاح (ثقف) ١٣٣٤/٤

(٤) فى غ : « غنى » وهو تحريف .

(٥) الكلمتان فى : فصيح ثعلب ٥٣ ــ ٥٤ وأدب الكاتب ٣٥٥

(٦) سورة المطففين ٧/٨٣ ــ ٨

(٧) سورة الفيل ٤/١٠٥

(٨) فى غ الميمنى : « هافت » وهو تحريف . وفى العلائى : « ايتنى بالمحبرة » .

(٩) عند بروكلمان : « على مثال المهلكة » !

(١٠) عند الميمنى : « المشربة » ! وعند بروكلمان : « المشرقة » !

النبى صلى الله عليه وآله ، أنه كان دقيق المَسْرُبَة[١] .

وماكان من الآلات مما يرفع ويوضع ، مما فى أوله[٢] ميم ، فاكسر الميم أبدا ، إذا كان على مِفْعَل ومِفْعَلة ؛ تقول فى ذلك : هذا مِشْمَل[٣] ، ومِثْقَب ، ومِقْود ، ومِنْجَل ، ومِبْرد ، ومِقْنَعة ، ومِصْدَغة ، ومِجْمَرة ، ومِسْرَجة ، ومِشْرَبة ، ومِرْفَقة ، ومِخَدَّة ، ومِحَسَّة ، ومظَلَّة ؛ فهذا كله مكسور الأول أبدا ، سوى : مُنْخُل ، ومُسْعُط ، ومُدْهُن ، ومُدُقّ[٤] ، ومُكْحُلة ؛ فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب ، بضم الميم[٥] .

٣٤ ـــ وتقول : عَلَىَّ بالطِّنْجير[٦] بكسر الطاء . وكذلك : الحِلْتِيت ، والجِرْجير ، والبِطْرِيق ، والقِنْديل أبدا[٧] .

ومثله فى كتاب الله تعالى[٨] : ﴿ مَايَمْلكُونَ مِنْ قِطْمِير[٩] ﴾ . وكذلك دِهْلِيز .

٣٥ ـــ وتقول : خَرَجْنا فى[١٠] رُفْقَة عظيمة ، بضم الراء[١١] ومثله من

---

(١) انظر : غريب الحديث لأبى عبيد ٢٤/٣ والنهاية لابن الأثير ٣٥٧/٢

(٢) فى ب : « أول » تحريف .

(٣) المشمل : سيف قصير ، يشتمل عليه الرجل ، أى يغطيه بثوبه .

(٤) عند الميمنى : « ومدن » تحريف .

(٥) انظر فصيح ثعلب ٥٣ وأدب الكاتب ٥٨٣

(٦) فى ب : « بالطنجين » وهو تحريف .

(٧) انظر : فصيح ثعلب ٥٣

(٨) كلمة : « تعالى » سقطت من الميمنى .

(٩) سورة فاطر ١٣/٣٥

(١٠) فى ب غ بروكلمان : « من » تحريف .

(١١) فى أدب الكاتب ٤٥٠ : « ويقولون : رِفقة (بالكسر) والأجود رُفقة (بالضم) » . وهما عنده (٥٦٥) لغتان كذلك . وفى إصلاح المنطق ١٦٦ أن الكسر لغة . وانظر : فصيح ثعلب ٦١ وقد ذكر الكسائى هنا الكسر بعد ذلك .

الكلام : جُلْبَة ، وجُبْلة[١] . والجُلْبة : قشر القَرْحَة وأثرها ، وجمعها : جُلَب قال الشاعر :

أُصْبُرُ مِنْ عَوْدٍ بَجنْبَيْه جُلَبْ[٢]

٣٦ ــ وتقول : صَعِدْت ذِرْوَة الجبل ، أى أعلاه ، بكسر الذال[٣] [وتَسَرَّبَت جِرْية الماء ، بكسر أوّله[٤]] . والجَرْية[٥] ، بفتح الجيم ، المرّة[٦] الواحدة . وتَقول : هى بِغْيتى[٧] لايقال فى هذه الحروف إلا بالكسر .

٣٧ ــ وتقول : [هذا[٨]] جِرَاب كبير ، بكسر الجيم[٩] مثل : حِمار ، وجِوَار[١٠] ، وخِمار .

ويقال : أنا فى جِوار زيد ، وله جِوارٌ قديم ، بكسر الجيم[١١] .

---

(١) الجبلة : السنام . انظر الصحاح (جبل) ٤ /١٦٥١

(٢) بيت الرجز مثل من الأمثال قاله حلحلة بن قيس بن أشيم ، عندما قدم للقتل ، وقيل له اصبر .وله قصة طويلة فى مجمع الأمثال للميدانى ١ /٢٧٦ وجمهرة الأمثال للعسكرى ١ /٥٨٧ وأمثال ابن رفاعة ١٢ /١٥ وفصل المقال ٣٩٢ وأفعل للقالى ٤٥ والدرة الفاخرة ١ /٢٦٩ والمستقصى ١ /٢٠٣ وبعده فى بعض هذه المصادر : « قد أثر البطان فيه والحقب » .

(٣) عند العلائى : « صعدت ذروة الجبل ، بكسر الذال ، إذا علوته » . وفى أدب الكاتب ٥٦٥ أن الذروة رويت بضم الذال وكسرها .

(٤) مابين المعقوفين زيادة من العلائى . وفى الإفهام مكانها : « واستقبلت جرية المزادة . وانظر : فصيح ثعلب ٥٤ وأدب الكاتب ٤١٧ والصحاح (سرب) ١ /١٤٧

(٥) أصلحها بروكلمان إلى : « الجزلة » دون مبرر !

(٦) فى ب غ بروكلمان : « المرأة » تحريف !

(٧) انظر : فصيح ثعلب ٥١

(٨) كلمة مزيدة من بروكلمان ، ومكانها فى ب : « هذه » .

(٩) انظر : إصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٤١٨

(١٠) كلمة : « وجوار » ليست فى غ .

(١١) فى أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٧٠ أن الجوار روى بالكسر والضم .

ويقال : سِوَار المرأة ، للذى يكون فى يدها[١] ويقال : إسْوَار ، بالألف وبغير ألف [٢] . قال الشاعر فى السِّوار :

أَلاَ طَرَقَتْ بَعْدَ الهُدُوءِ نَوَارُ   تَهَادَى عَلَيْهَا دُمْلُجٌ وسِوَارُ[٣]

[وفى الجمع : أَسْوِرَة . وقالت الخنساء فى الإسوار[٤] :

مِثْل الرُّدَيْنىّ لم تَدْنَسْ حَدِيدَتُهُ   كأنَّه تحت طَىِّ البُرْدِ إسْوَارُ[٥]

وفى الجمع : أَسَاوِرة ، وأَسْوِرة . وقرىء بهما[٦]]

٣٨ ــ وتقول: هذه زَبِيل[٧] ، بإسقاط النون . قال الشاعر[٨] :

لَخَرْطُ قَتَادَةٍ وَلَحَمْلُ فِيلِ   وَمَاءُ البَحْرِ يُغْرَفُ فِى زَبِيلِ[٩]

ويقال : أُترجّ ، وإجّانة ، وإجّاص[١٠] . هذه الأحرف بإسقاطَ النون.

٣٩ – وتقول : غَسَلْتُ رأسى بخِطْمِىٍّ [١١] ، بكسر الخاء . وعندى غِسْلَة ، بكسر الغين . قال علقمة[١٢] بن عَبَدة :

---

(١) فى أدب الكاتب ٥٧٠ أن السوار كذلك يروى بالكسر والضم .

(٢) كلمة : « ألف » سقطت من غ . وانظر فى الإسوار : لسان العرب (سور) ٦/٥٤

(٣) فى ب غ : « علينا دملج » تحريف .

(٤) فى الإفهام : « الأسورة » تحريف .

(٥) البيت فى ديوانها ص ٥٠ وفيه : « لم تنفد شبيبته » .

(٦) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والقراءة التى يشير إليها هى فى قوله تعالى فى سورة الزخرف ٤٣/٥٣ : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وهى قراءة حفص . أما باقى السبعة فيقرءون : أساورة . انظر : التيسير للدانى ١٩٧

(٧) ضبطها بروكلمان خطأً بكسر الزاى وتشديد الباء ، وهو لايناسب وزن البيت التالى هنا .! وانظر غلط الضعفاء من الفقهاء ٢٢١ وتثقيف اللسان ٢٢٠

(٨) سقطت عبارة : « قال الشاعر » من ب ؛ ولذلك كتب بروكلمان البيت التالى على أنه نثر !

(٩) لم أعثر على البيت فى مصادرى .

(١٠) انظر : فصيح ثعلب ٦٩ وأدب الكاتب ٤٠١ وإصلاح المنطق ١٧٦

(١١) انظر : لحن العوام للزبيدى ٢٧٠

(١٢) فى ب : « ألقمة » تحريف .

كأنَّ غِسْلَةَ خِطْمِىٍّ بِمِشْفَرِهـــا   فى الخَـدِّمنها وفى اللَّحْيَيْـنِ تَلْغِيـمُ[١]

وتقول للرجل : امضِ راشدًا ، أنقى[٢] الله غِسْلَك ، لأن الغِسْل هو الخِطْمِىّ[٣] .

٤٠ ــ [وتقول : كَتِفٌ ، بفتح الكاف وكسر التاء[٤]] . قال الشاعر :

قالَتْ أَرَى رَجُلًا فى كفِّهِ كتفٌ   أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لهْفى أَيَّةً صَنَعَا[٥]

وتقول : كَبِدٌ ، أيضا بفتح الكاف وكسر الباء . قال الآخر[٦] :

لوكان بالفَـرِدِ الحَـوّالِ لانْصَدَعت   من دُونه كَبِدُ المُسْتَـعْصِمِ الفَـرِدِ[٧]

وتقول : هذه فَخِذ[٨] ، أيضا بفتح الفاء وكسر الخاء . قال الشاعر :

عَلَى فَخِذَيْـهِ مِنْ بُرَايَـة عُودِهـا   شَبِيـهُ سَفَـى البُهْمَـى إذا ماتَفَتَّـلَا[٩]

وتقول : هذه كرِش الشاة ، بفتح الكاف وكسر الراء . [قال الشاعر :

ذَاتُ لِسَانيْنِ وسَحْرٍ وكَرِشْ

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٢/١٠ ص ٥٤ ودرة الغواص ٩٦ وهو بلا نسبة فى الإفهام وفى ب : « بمشعرها » وهو تحريف .

(٢) فى ب : « أنقأ » وفى غ : « أنقا » !

(٣) انظر لهذه الفقرة : درة الغواص ٩٦ وفصيح ثعلب ٥١ وإصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٣٣٧

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ب غ بروكلمان الميمنى . وهو فى الإفهام والعلائى .

(٥) البيت للأعشى فى ديوانه ق ١٣/١٩ ص ١٠٣

(٦) فى غ : « آخر » .

(٧) فى ب غ : « أو كان » وأثبتنا مافى : الإفهام .

(٨) فى ب بروكلمان : « هذه جميعا فخذ » !

(٩) البيت لأوس بن حجر فى ديوانه ق ٣١/٣٥ ص ٨٨ والأشباه والنظائر للخالديين ٤٦/٢ والأضداد لابن الأنبارى ٤٠٤ وفى الأخير : « تقتلا » تصحيف . وفى ب غ بروكلمان : « تعتلا » تحريف .

السَّحْر : الرئة[١]] .

وكذلك : الفَحِث ، والحَفِث ، وهو مثل الرُّمَّانة أسفل كرش البعير[٢] .

٤١ ـــ تقول : فلان حَسَنُ الفِقه[٣] ، أى الذكاء .

٤٢ ـــ وتقول : فعلت[٤] المِيزاب ، بغير راء[٥] . وهى المَيَازِيب[٦]

٤٣ ـــ وتقول : هو السَّبُع ، بفتح السين وضم الباء . وكذلك : الضَّبُع . [قال الشاعر :

يالَيْتَ لى نَعْلَيْنِ من جِلْد الضَّبُعْ
وشُرُكًا مِنَ اسْتِها لاتَنْقَطِعْ[٧]]

٤٤ ـــ وتقول : عندى[٨] وِقْر حَطَب ، ووِقْرُ حنطة . وكل مايحمل فهو وِقْر [بكسر الواو[٩]] . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا[١٠] ﴾ .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢)انظر لهذه الفقرة كلها . إصلاح المنطق ١٦٩ وفصيح ثعلب ٤٩

(٣) عند العلائى « فلان حسن الفطنة ، بفتح الفاء وكسر الطاء » !!

(٤) كذا فى ب غ وبروكلمان والميمنى ! وليست فى الإفهام والعلائى .

(٥) فى إصلاح المنطق ١٤٥ : « يقال : هو المئزاب وجمعه مآزيب . ولاتقل : المرزاب » .

(٦) فى ب : « المرازيب » تحريف .

(٧) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام والرجز لأبى المقدام جسّاس بن قطيب فى لسان العرب (وقع)١٠/٢٨٩ والمستقصى ٢/٢٢٤ وهو بلا نسبة فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٥٥ وجمهرة الأمثال للعسكرى ٢/١٦٤ ؛ ٢/٤٢٩ وفصل المقال ٢٥٥ وأمالى القالى ١/١١٥ والبخلاء للجاحظ ١٨٨ والبيان للجاحظ ٣/١٠٩ وتهذيب اللغة ٣/٣٦ والحيوان للجاحظ ٦/٤٤٦

(٨) فى ب غ وبروكلمان والميمنى : « هى » تحريف . وأثبتنا مافى العلائى .

(٩) مابين المعقوفين زيادة من العلائى والإفهام وبروكلمان . وفى ب : « بفتح الواو » وهو تحريف . وانظر فى هذه الفقرة : إصلاح المنطق ٣ ـــ ٤ وفصيح ثعلب ٥٧

(١٠) سورة الذاريات ٥١/٢

وتقول فى أذنيه وَقْر ، بفتح الواو ، وهو رجل موقور ، إذا كان به صَمَم . وقال الله تعالى : ﴿ وَفِى آذَانِنَا وَقْرٌ[١] ﴾ .

٤٥ ــ وتقول : هى المَحْلَبِيَّة[٢] ، بفتح الميم . وهو حَبّ المَحْلَب بفتح الميم . والمِحْلَب ، بكسر الميم : الإناء الذى يُحلب فيه[٣] .

٤٦ ــ وتقول : قد أشكل علىَّ هذا الأمْر ، بالألف[٤] . قال الشاعر :

وإذا الأُمورُ عليك يوماً أشْكَلَتْ ... فَلِما يَزِينُك لايَشينُك فاعْمِدِ[٥]

٤٧ ــ وتقول : قد حَرَمْتُه . والحمد لله الذى حَرَمَك ، بغير ألف وقد حَرَمَه يَحْرِمُه[٦] . قال عَبيد :

مَنْ يَسْأَلِ النـاسَ يَحْرِمُـوهُ ... وسَائِـلُ الله لا يَخـيبُ[٧]

[وقال :

أَبْلِـغْ أباجَابرٍ فيكُـمْ وَجَابـرةٍ ... ومُحْصِنَ بْنَ حُصَيْنٍ ذاك ذا الغُسُنِ

فَهـلْ ظلمتكُـمُ أم هَلْ حَرَمْتكُـمُ ... أمْ هَل أخذتُ لِقِرْمِ الدهر من ثَمَنِ

الغُسُن : الشعر الطويل . ومنه يقال : رجل أغسن ، وامرأة غسناء ، إذا كانت

---

(١) سورة فصلت ٤١/٥

(٢) فى ب غ وبروكلمان والميمنى والعلائى : « المَحْلَبة » وهو تحريف ، فالمحلبية بليدة بالقرب من الموصل تنسب إلى « المحلب » وهو شىء من العطر الذى يتحدث عنه الكسائى هنا . انظر : معجم البلدان ٤/٤٢٨ وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٦٥ وأدب الكاتب ٣٤٨ ؛ ٤١٤

(٣) فى الإفهام : « الذى يحتلب فيه » .

(٤) انظر : فصيح ثعلب ٢٥ وتصحيح الفصيح ١/٣١٧

(٥) البيت بلا نسبة كذلك فى الإفهام .

(٦) كلمة : « يحرمه » سقطت من الميمنى . وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ١٢ وتصحيح الفصيح ١/١٩١

(٧) البيت فى ديوان عبيد بن الأبرص ق ٥/٢٤ ص ١٥ وشرح المعلقات العشر للتبريزى ٥٤١ وجمهرة أشعار العرب ٤٧٨ وشعراء النصرانية قبل الإسلام ٦٠٧

كذلك[١]] .

٤٨ ــ وتقول : جِرْو ، لولد الكلب ، بكسر الجيم[٢] . وكذلك ثوب رِخْو[٣] وكذلك رِطْل ، للذى يكال فيه[٤] قال الشاعر :

لَهَا رِطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتَ فيه   وفَلاَّحٌ يَسُوقُ لهَا حِمَارًا[٥]

٤٩ ــ وتقول : هذه أتان ، للأنثى من الحمير ، بغير هاء .[٦]

فإذا كانت ثلاثا قلت : ثلاث آتن[٧] ، [بمدّ الألف . فإذا زادت قلت[٨]] هى الأُتُن[٩] ، مثل الصُّحف والرُّسل . قال الشاعر :

فَأَشْهَدُ أنّ رِحْمَك مِنْ زِيادٍ   كَرِحْمِ الفِيلِ منْ وَلَدِ الأتانِ[١٠]

والأتان أيضا : الصخرة الراسية فى جوف الماء والأودية[١١] . قال

---

(١) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وفى إصلاح المنطق ١٧٤ : « وهو جِرْو الكلب ، وقد يضم ويفتح ، إلا أن الأفصح بالكسر » .

(٣) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وإصلاح المنطق ١٧٤

(٤) مايذكره الكسائى هنا يخالف مارواه عنه ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٢ من جواز الفتح والكسر فى راء الرطل .

(٥) البيت لعمرو بن أحمر الباهلى فى مجاز القرآن ١ / ٣٠ ومادة (فلح) من اللسان ٣/٣٨٣ والتاج ٢/١٩٩ وجمهرة اللغة ٢/١٧٧ ؛ ٢/٣٧٣ ومادة (رطل) من اللسان ١٣/٣٠٤ والتاج ٧/٣٤٦ وتهذيب اللغة ٥/٧٣ ؛ ١٣/٣١٧ والمحكم لابن سيدة ٣/٢٦٧ والتكلمة للصاغانى ٢/٧٨ وهو بلا نسبة فى شرح القصائد السبع ١٨١ والمخصص ١٢/٢٦٩

(٦) انظر : فصيح ثعلب ٧٤ والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٨٨

(٧) هكذا بالمد ، كما فى العلائى . وصحح الميمنى وبروكلمان !

(٨) مابين المعقوفين زيادة مهمة من العلائى ، تخلو منها سائر المخطوطات !

(٩) عبارة : « هى الأتن » سقطت من غ وبروكلمان ! وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٧٥

(١٠) البيت ليزيد بن مفرغ الحميرى فى ديوانه ق ٥٨/٣ ص ٢٣١ وانظر تخريجه فى هامش صفحة ٢٢٩ منه .

(١١) عبارة الإفهام هنا : « الصخرة الكبيرة ، تكون فى الأودية والأنهار » .

الشاعر :

هَلْ تُلْحِقَنِّى بأُخرى الحَىِّ إذْ شَحَطُوا جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ[١]

فشحطوا : بعدوا . وجُلْذِيّة : ناقة شديدة قوية . وكذلك : العُلكوم . شبهها من قوتها بالصخرة . والضَّحْل : الماء القليل .

٥٠ ــ وتقول : غَثَت نفسى . ولا يقال[٢] : غَثِيَتْ بالياء[٣] .

وكذلك : غَلَت القِدْرُ ، بلاياء .

٥١ ــ [وتقول [٤]] : أغلقت الباب ، فهو مُغْلَق ، ولا يقال : مَغْلُوق[٥] . قال حاتم الطائى :

وَلَاأَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ وَلَاأَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ[٦]

[لكِنْ أَقُولُ غَلَتْ للقَوْمِ قِدْرُهُمُ والبَابُ مُغْلَقٌ أَوْفَالْبَابُ مَصْفُوق[٧]]

٥٢ ــ ويقال : قَصُّ الشاة وقَصَصُها ، بالصاد[٨] . ولايقال بالسين . والقَسّ بالسين ، هو قَسُّ النصارى .

---

(١) البيت لعلقمة بن عبدة فى ديوانه ق ٢/١٥ ص ٥٧ وفيه : « بأولى القوم » وانظر تخريجه فيه فى صفحة ١٤٥

(١) كلمة : « يقال » سقطت من ب وبركلمان .

(٣) فى غ : « غثيت نفسى بالياء » . وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ٦ وتصحيح الفصيح ١٣٩ وإصلاح المنطق ١٨٩ وأدب الكاتب ٤٢٥

(٤) زيادة من الافهام ، ليست فى ب غ وبروكلمان والميمنى .

(٥) انظر : فصيح ثعلب ٢٥ وتصحيح الفصيح ٣١٨ وإصلاح المنطق ١٩٠ ؛ ٢٢٧ وأدب الكاتب ٣٩٦

(٦) نسبة البيت لحاتم الطائى خطأ بكل تأكيد ، فهو لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ١١٩ وإصلاح المنطق ١٩٠ والمنصف لابن جنى ٣/٦٠ ولسان العرب (غلق) ١٢/١٦٥ (غلا) ١٩/٣٧١ وهو بلا نسبة فى تصحيح الفصيح ١/١٣٩

(٧) هذا البيت زيادة من الإفهام .

(٨) هو زور الشاة ، وهو رأس صدرها موضع المُشَاش . انظر : فصيح ثعلب ٩٨ وإصلاح المنطق ١٨٤ وأدب الكاتب ٤١٢

٥٣ ــ ويقال : عندى قَرِيسٌ طيب ، بالسين[١] . [وقَرَسَ البَرْدُ ، ويومنا يومٌ قارس ، بالسين[٢]] . واللبن قارص ، بالصاد ، إذا كان حامضا .

٥٤ ــ هذا ثوب صَفِيقٌ ، بالصاد . ووجه فلان سَفِيقٌ ، بالسين . وإنما تكلمت العرب بهذا فرقا بين سفاقة[٣] الوجه ، وصفاقة الثوب .

٥٥ ــ ويقال : جَوْرَب ، بفتح الجيم . وكذلك رجل كَوْسَج[٤] . وكل ما أشبه هذا .

٥٦ ــ ويقال[٥] : هذه امرأة جَمِيل ، [وجارية حَسِيب[٦] ،] وليلة مطير ، وعين كَحِيل ، ولحية دَهِين ، بغير هَاء . وكذلك كل ماكان على فَعِيل[٧] ، [وعندى المرأةُ[٨]] .

---

(١) يقال : سمك قريس ، وهو أن يطبخ ، ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد . انظر : الصحاح (قرس) ٩٥٩/٢ وانظر أيضا : أدب الكاتب ٤١١ ؛ ٤١٢ وإصلاح المنطق ١٨٤

(٢) انظر : فصيح ثعلب ١٠٠ وإصلاح المنطق ١٨٤ وأدب الكاتب ٤١٢ ومابين المعقوفين ساقط من غ

(٣) فى الأصول كلها : « صفاقة » ؛ وأصلحناها ليوافق كلامه السابق . ومع ذلك فالسين والصاد مرويان فى كل من الثوب والوجه ؛ ففى الصحاح (سفق) ١٤٩٧/٤ : « وثوب سفيق ، أى صفيق . ورجل سفيق الوجه ، أى وقح » وفيه (صفق) ١٥٠٨/٤ : « وثوب صفيق ووجه صفيق ، بيّن الصفاقة » .

(٤) هو الرجل السِّناط ، وهو الصغير اللحية ، القليل شعر العارضين . انظر : فصيح ثعلب ٤٤ ؛ وانظر كذلك للفقرة كلها : إصلاح المنطق ١٦٢ وأدب الكاتب ٤١٩

(٥) انظر فى هذه الفقرة : أدب الكاتب ٣١٦ ومابعدها ، وإصلاح المنطق ٣٤٣ وما بعدها ، وفصيح ثعلب ٧٤

(٦) زيادة من الإفهام .

(٧) عبارة : « وكذلك كل ماكان على فعيل » ساقطة من ب بروكلمان ، كما وضع أمامها الميمنى علامة استفهام ؛ لأنها على عمومها غير مسلمة ، ولابد بعدها من الإضافة التى زدناها من العلائى !

(٨) مابين المعقوفين ليس إلا عند العلائى ، وهى زيادة مهمة ، لأن الشرط فى ورود فعيل للمؤنث بغير هاء ، أن تكون بمعنى مفعول ، وأن يذكر قبلها الموصوف ، وهذا معنى قول الكسائى هنا : « وعندى المرأة » ؛ ففى إصلاح المنطق ٣٤٣ : « وإذا كان فعيل نعتا لمؤنث ، وهو فى تأويل مفعول ، كان بغيرهاء ... فإذا لم تذكر المرأة قلت : مررت بقتيلة » . وانظر كذلك : المذكر والمؤنث للفراء ٦٠ وفصيح ثعلب ٧٤

وكذلك : كف خضيب ، وحمارة وَدِيق[١] . قال الله تعالى : ﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ[٢] ﴾ .

وقد بنت العرب « فعيلا » بغير هاء أيضا . ومنه قوله تعالى [٣] : ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ[٤] ﴾ ، ولم يقل : عقيمة . وكذلك : دُرَّاعة جديد .

وقد يكون « فَعِيل » أيضا للجميع ؛ فتقول : فى الدار نساء كثير ، وهذه حِبَابٌ[٥] جديد . قال الشاعر :

ياعاذِلَاتِي لاتُرِدْنَ مَلَامَتِي إنَّ العَوَاذِلَ لَسْنَ لي بأَمير[٦]

فقال : بأمير[٧] ، ولم يقل بأميرات [٨] ؛ وذلك أنه جمعه على لفظ فَعِيل .

٥٧ ــ وقد بَنَت العرب « فَعُولا »[٩] بغير هاء أيضا ؛ من ذلك : هذه امرأة وَلُود ، وكَسُوب ، وخَدُوم ، ووَدُود ، ورَمَكة عَضُوض [١٠] ، وجَمُوح ، وعَثُور ، وأُمٌّ نَزُور إذا كانت قليلة الولادة . قال الشاعر :

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ[١١]

---

(١) أى تريد الفحل . انظر : الصحاح (ودق) ١٥٦٣/٤

(٢) سورة الشورى ١٧/٤٢

(٣) بعده فى ب وبروكلمان والميمنى : « لعل الساعة قريب ، لأنه على فعيل » وهو مكرر مع ماسبق !

(٤) سورة الذاريات ٢٩/٥١

(٥) جمع حب بمعنى : الخابية ، وهو فارسى معرب . انظر : الصحاح (حبب) ١٠٥/١

(٦) البيت بلانسبة فى الخصائص لابن جنى ١٧٤/٣ ومغنى اللبيب ٢١١/١ وشرح أبيات مغنى اللبيب للبغدادى ٢٨٣/٤ والصحاح (ظهر) ٧٣١/٢ وفى ب غ وبروكلمان والميمنى : « بأمين » وهو تحريف !

(٧) فى الميمنى : « بأمين » تحريف . والعبارة ليست فى ب غ وبروكلمان .

(٨) فى ب غ وبروكلمان والميمنى : « بأمينة » وهو تحريف . وأثبتنا مافى الإفهام .

(٩) انظر : فصيح ثعلب ٧٤ وأدب الكاتب ٣١٨ والمذكر والمؤنث للفراء ٦٣

(١٠) الرمكة : الأنثى من البراذين . انظر : الصحاح (رمك) ١٥٨٨/٤

(١١) ينسب البيت لكثير عزة فى لحن العوام للزبيدى ١٧٩ وأمالى القالى ٤٧/١ وجمهرة اللغة ٢٠٢/١ ؛ =

ومنه قوله تعالى : ﴿ ياأَيُّها الذِين آمنُوا تُوبُوا إلى الله تَوْبَةً نَصُوحًا[١] ﴾

[ومنه : أم بَرُور ، على مثال : فَعُول . قال الشاعر :

فلا أحَدٌ فى الناسِ لاابْنٌ ولا أخٌ ولا امٌّ بَرُوٌر بالبنيــــنَ وَلَاأَبُ[٢]

فَذَكَّر ؛ لأنه مبنى على فَعُول[٣]] .

٥٨ ــ وقد بَنَت العرب « مِفْعَالاً »[٤] بغيرهاء . منه قولهم : امرأة مِكْسال ، ومِطْعَان ، ومِغْنَاج[٥] ، [ومِعْطال ، ومِتْفال[٦]] ، ومِبْهاج ، ومِضْحاك ، [ومِعْطار[٧]] . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إنَّ جَهَنّم كانت مِرْصَادًا[٨] ﴾ وقال ذو الرمة :

غَرَّاءُ عَيْنَاءُ مِبْهَاجٌ إذا سَفَــرَتْ وتَحْـرَجُ العَيْـنُ منها حِين تَنْتَقِبُ[٩]

= ٣٢٧/٢ واللسان (قلت) ٣٧٧/٢ (نزر) ٥٧/٧ والتاج (قلت) ٥٧٢/١ وهو فى ملحق ديوانه ص ٥٣٠ وينسب لعباس بن مرداس فى اللسان (بغث) ٤٢٣/٢ والحماسة بشرح المرزوقى ١١٥٤ وحياة الحيوان ١٧٣/١ وهو فى ديوانه ق ٤/١٥ ص ٥٩ كما ينسب لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب فى جمهرة ابن حزم ٢٨٢ وينسب للنجاشى فى المخصص ١٤٤/٨ وينسب للغزى فى البديع لأسامة بن منقذ ٢٩٠ ويروى غير منسوب فى الصحاح (نزر) ٨٢٦/٢ والمقاييس ٤١٩/٥ والبارع للقالى ٣٧٣ والموشح ٢٢٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٦٣ وجمهرة الأمثال ٢٣١/١ وحياة الحيوان ٣٧٢/١ وانظر سمط اللآلى ١٩٠/١

(١) سورة التحريم ٨/٦٦

(٢) لم أعثر على البيت فى مصادرى .

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٤) انظر : الفصيح لثعلب ٧٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٦٧

(٥) فى ب : « ومفتاح » تحريف . وقد أصلحها بروكلمان فجعلها : « ومفراح » !

(٦) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٧) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٨) سورة النبأ ٢١/٧٨

(٩) البيت فى ديوانه ق ١٨/١ ص ٥ وفيه : « تزداد للعين إبهاجا إذا سفرت » وكلمة : « عيناء » ساقطة من الأصوال كلها إلا من الإفهام .

٥٩ ــ ويقال[1] : امرأة طالق ، وطاهر ، وحائض ، [وطامث[2]] ، وريح عاصف . كل هذه الأحرف ، بغير هاء .

فإذا قال لك قائل : قد قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً[3] ﴾ فأثبت الهاء !

قيل : هذا على مبالغة المدح [والذمّ[4]] . قال الأعشى :

أيا جَارَتِى بينى فإنَّك طالِقَهْ كذاكِ أمورُ الناس غادٍ وَطَارِقَهْ[5]

[وللعرب أحرف كثيرة من المذكر بالهاء على مبالغة المدح والذم ؛ كقولهم[6] :] رجل شتّامة ، وعَلَّامة[7] ، وطَلّابة[8] ، وجَمّاعة ، وبَذّارة ، وسَيَّارة فى البلاد ، وجَوَّالة . ورجل راوية ، وباقعة ، وداهية . ورجل لَجُوجَة ، وصَرُورَة ، وهو الذى لم يحجّ قَطّ . [قال النابغة الذبيانى :

لَوْ أنَّها عَرَضَتْ لأَشْمَطَ راهب يخشى الإلـه صَرُورَة متَعَبِّدِ

لَرَنَا لبَهْجَتِها وحُسْنِ حَدِيثها ولخَالَهُ رَشَدًا وإنْ لم يَرْشُدِ[9]

ويقال : رجل هيابة ، وهو الذى تأخذه الرِّعدة ، عند الخصومة ، فلا

---

(١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٧٤ وأدب الكاتب ٣٢٠ والمذكر والمؤنث للفراء ٥٨

(٢) زيادة من الإفهام والعلائى .

(٣) سورة الأنبياء ٨١/٢١

(٤) زيادة من الإفهام .

(٥) البيت فى ديوانه ق ٤١/١ ص ٢٦٣ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ والمذكر والمؤنث للفراء ٥٨ والإنصاف لابن الأنبارى ٤٥٣ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٦٥ واللسان (طلق) ٩٥/١٢ والتاج (طلق) ٤٢٥/٦ والمذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى ١٤٢

(٦) زيادة من الإفهام .

(٧) كلمة : « علامة » ليست فى ب وبروكلمان .

(٨) فى غ : « طلاعة » !

(٩) البيتان فى ديوانه (أبو الفضل) ق ٢٦/١٣ ــ ٢٧ ص ٩٥ ــ ٩٦

يقدر على الكلام . ومثله : جَثّامة ، قال الشاعر :

تُنبِـئك أنِّـى لا هَيَّابـةٌ وَرَعٌ   عنـد الخُطوب ولا جَثَّامَـةٌ حَرَضُ[١]

ورجل فَحاّشَة . وكذلك : وقّاعة ، وبَسَّامة ، وهِلْباجة . قال الشاعر :

قد زَعَـمَ الحَيْـدَرُ أنِّـى هالكُ
وإنما الهالكُ ثم الهالكُ
هِلْبَاجَـةٌ ضاقتْ به الـمَسَالِكُ[٢]

٦٠ ـــ ويقال : قد نَقَه فلان [من المرض[٣]] ، بفتح القاف . ونَقِهْتُ[٤] الحديث ، إذا فهمته ، بكسر القاف . قال الشاعر :

ياأيُّهـا البَـدْرُ الكريـمُ الأرْوَعْ
انْقَهْـهُ عَنِّـى ماأقُـولُ واسْمَـعْ[٥]

ومنه قولهم : « فلان لايَفْقَهُ ولا يَنْقَهُ »[٦] ، بمعنى : لا يفهم ولايفقه .

٦١ ـــ ويقال : علىّ ثياب جُدُدٌ ، بضم [الجيم و[٧]] الدال .

---

(١) لم أعثر على البيت فى مصادرى .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والرجز الأخير بعضه فى همع الهوامع ١/٧٧ والدرر اللوامع ١/٥١

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٤) فى العلائى : « وفقهت » وهو تحريف !

(٥) فى ب غ والميمنى : « انقه » . وما أثبتناه عن الإفهام . أما بروكلمان فقد غير فى البيتين تغييرا كبيرا فى الحروف والحركات !

(٦) المثل فى الفاخر للمفضل بن سلمة ٢٧ والزاهر لابن الأنبارى ١/٢٦٦ ولسان العرب (فقه) ١٧/٤١٨ وانظر للفقرة كلها : فصيح ثعلب ١٧ وتصحيح الفصيح ١/٢٤٢ وأدب الكاتب ٤٢٥

(٧) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

والجُدَدُ ، بفتح الدال ، هى : الجِبال[١] قال الله جل ثناؤه[٢] : ﴿ وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ[٣] ﴾ .

٦٢ ــ ويقال : نَكَلْتُ عنه ، بفتح الكاف[٤] .

٦٣ ــ وتقول : رَمَكَةٌ[٥] كُمَيْت ، وبِرْذَوْن كُمَيْت ، يكون المذكر والمؤنث فيه سواء[٦] .

فإن قال قائل : فَلِمَ هذا ؟ فقل : لأنه لايَحْسُن أن تقول[٧] : رَمَكَةٌ كَمْتَاء ، ولا برذون أكمت ، كما قالوا : أَبْلَق وبَلْقاء ، وأَدْهَم ودَهْماء ، وأَصْفَر وصَفْراء .

٦٤ ــ وتقول : هذه جُبُنَّة ، وهو الجُبُنّ ، بتشديد النون ، وضم الباء[٨] . قال الشاعر :

كَأَنَّهَــــا جُبُنَّــــةٌ لَمْ تُعْصَرِ
أَوْ بَيْضَةٌ مَكْنُونَــــةٌ لَمْ تُعْبَــــرِ[٩]

---

(١) انظر فى هذه الفقرة : أدب الكاتب ٤٢٠ وإصلاح المنطق ١٦٧وفصيح ثعلب ٦٠ وفى الاقتضاب ٢١٠ أن المبرد أجاز فى كل ماجمع من المضاعف على فُعُل ، الضم والفتح ؛ لثقل التضعيف .

(٢) فى غ : « قال الله تعالى » . وفى الإفهام : « قال الله عز وجل » .

(٣) سورة فاطر ٣٥/٢٧ وفى الإفهام : « ومن الجبال جدد بيض وحمر » .

(٤) سقطت هذه المادة من : الإفهام . وانظر لها : فصيح ثعلب ٥ وتصحيح الفصيح ١/١٣٥ وإصلاح المنطق ١٨٨ والاقتضاب ٢١٢ وأدب الكاتب ٤٢٧

(٥) الرمكة : الأنثى من البراذين . انظر : الصحاح (رمك) ٤/١٥٨٨ . وقد سقطت هذه المادة من : الإفهام كذلك . وانظر للمادة : أدب الكاتب ٣٢١

(٦) فى العلائى : « فيسوى فيه بين المذكر والمؤنث » .

(٧) فى العلائى : « والسرفيه أنه لايحسن أن يقال » .

(٨) فى فصيح ثعلب ٦١ بضم الجيم والباء دون ذكر للتشديد . وفى إصلاح المنطق ١١٨ اللغات كلها وانظر : شرح الخفاجى لدرة الغواص ٢٣٢

(٩) البيت الأول فى الإفهام . وفى ب وبروكلمان : « تعثر » .

٦٥ ــ وتقول : مشيت حتى أَعْيَيْت ، بالألف ، ولا تَقُولُ[١] :عَيِيتُ[٢] ، إنما يقال فى الأمر الذى ينسدُّ عليك[٣] ، فيقال : فلانٌ عَيِيٌّ[٤] بأمره ، من العِىِّ . قال الشاعر :

تَزَحْزَحِــى عَنِّــى يابرذَوْنَــهْ
إنَّ البَرَاذِيــنَ إذَا جَرَيْنَــهْ
مَعَ العِتــاقِ سَاعَــةً أعْيَيْنَــهْ[٥]

٦٦ ــ ويقال : بِرْذَون وبِرْذَونة ، وغُلام وغُلامة ، ورَجُل ورَجُلَة[٦] وشيخ وشيخة . قال الشاعر :

باتَتْ عَلَــى إرَمٍ رَابئَــةً كَأَنَّهــا شَيْخَــةٌ رَقُــوبُ[٧]

وقال آخر :

وتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانيَا[٨]

---

(١) فى العلائى : « ولا تقل » بالنهى .

(٢) كانت هذه الكلمة سبب تعلم الكسائى النحو . انظر ماسبق أن كتبناه عن : « طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء » . وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٢٠ وإصلاح المنطق ٢٤١ وأدب الكاتب ٣٨٣ ، ٣٩٧

(٣) فى العلائى : « فى الأمر الذى اشتد عليك » .

(٤) فى ب غ وبروكلمان والميمنى : « فيقال : فلاتكن » وهو تحريف عجيب . وما أثبتناه من العلائى .

(٥) الأبيات الثلاثة لامرأة مهزولة من العرب ، قالتها لضرّتها السمينة ، فى بلاغات النساء لابن طيفور ١١٦ والثانى والثالث فى لسان العرب (عيا) ٣٤٩/١٩

(٦) انظر فى هذا : المذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ١٢٠

(٧) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ق ٤/٥ ص ١٨ وانظر تخريجه فيه ص ١٠ وفى ب غ وبروكلمان : « بانت على أدم » وهو تحريف .

(٨) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، فى المفضليات ق ١٢/٣٠ ص ١٥٨ وهو فى الأغانى ٧٣/١٥ والعقد الفريد ٣٩٦/٣ ؛ ٢٢٨/٥ والنوادر للقالى ١٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٣١ وشرح ابن يعيش على المفصل ٩٧/٥ والخزانة ٣١٦/١ وأمالى اليزيدى ٦٧ والمذكر والمؤنث للفراء ١٢١ واللسان (قدر) ٣٨٣/٦ والإبدال لأبى الطيب ٥٤٦/٢ وسر صناعة الإعراب ٨٦/١ وجمهرة اللغة ٢٢٥/٢ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٩٥ =

٦٧ ــ ويقال :[١] سَبْت ، وسَبْتان ، وأَسْبُت ، وسُبُوت ، وأَسْبَات
وأَحَد ، وأحَدَان ، وآحاد ؛ مثل : أُسس الحائط وآساس[٢] ، وأُسّ أجود .

واثنين ، واثناوان ، [وأثانين ياهذا ، وأثانىّ كماترى .
وثُلاثاء ، وثُلاثاوان[٣]] ، وثُلاثاوات ، وأَثْلِثَة .
وأربعاء ، [وأرْبِعاوان[٤]] ، وأربعاوات ، وأرابيع .
وخَمِيس ، وخَمِيسان ، وخَمِيساوات ، وأَخْمِسة .
وجُمُعَة ، وجُمْعَتان ، [وجُمُعات[٥]] ، وجُمَع .

٦٨ ــ وتقول [٦] : أحددت السكين ، بالألف .
وحَدَّت المرأة على زوجها ، إذا لبست الحِدَادَ ، فهى تَحِدُّ حِدَادًا[٧]
وحَدَدْتُ[٨] أنا [عليه[٩]] ، فأنا أَحِدُّ حِدَّةً من الغضب .
وحَدَدْت[١٠] حدود الدار ، فأنا أَحُدّ[١١] .

= والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ وبلانسبة فى المخصص ٩/١٤ وشواهد التوضيح ٢٠ والمقاييس ٣٢٩/١ والمذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى ٩١

(١) هذه الفقرة سقطت كلها من الإفهام . وانظر فيها : أدب الكاتب ١١١ والأيام والليالى للفراء ٣ــ٤

(٢) فى الأصول كلها هنا : « أسس الحائط وأساس » وهو تحريف تحير أمامه الميمنى وقال : « لا أعرف معنى الكلام هنا . والله أعلم » . وانظر : الصحاح (أسس) ٩٠٠/٢

(٣) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .

(٥) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .

(٦) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٣٨ وأدب الكاتب ٣٨٦

(٧) فى ب غ : « تحديدا » تحريف .

(٨) فى ب غ : « وأحددت » تحريف .

(٩) زيادة من العلائى .

(١٠) فى ب غ : « وأحددت » تحريف . والصواب فى العلائى .

(١١) فى الميمنى : « فأناحد » تحريف !

وحَدَدْتُ[1] الرَّجُل ، فأنا أحُدُّه من الضرب حَدًّا .

٦٩ ــ وتقول : صَحَا السَّكران ، إذا أفاق ، بغير ألف . وأصحتِ السماءُ ، فهى تُصْحِى إصحاءً ، بألف[2] .

٧٠ ــ وتقول : أَصَحْوٌ هى أم غَيْمٌ ؟ ويقال : يَوْمٌ غَيْمٌ . قال الشاعر :

كَمْ مِنْ زَمَانٍ [قَدْ[3]] عَمَرْتُ حَرْسَا
يَوْمَيْـــنِ غَيْمَيْـــنِ وَيَوْمًـــا شَمْسَا
نَسْتَأْنِـفُ الغَـدَ ونُـــمْضِى الأَمْسَا

ويقال : هذا يومٌ مَغْيُوم أيضا . قال علقمة :

حَتَّى تَذَكَّـــرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَـــه ... يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْـــه الرِّيـــحُ مَغْيُـــومُ[4]

٧١ ــ وتقول [5] عندى كُوزُ صُفْرٍ ، بضم الصاد . قال النابغة :

كأنَّ شُوَاظَهُـــــنَّ بَجانِبَيْــــــهِ ... نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ القُيُـــونُ[6]

والصِّفْر ، بكسر الصاد : الخالى من كل شىء . قال الشاعر :

. . . . وإنْ بِتَّ صِفْرَ الكفِّ والبَطْنِ طاويا[7]

---

(١) فى ب غ : « وأحددت » تحريف . والصواب فى العلائى .

(٢) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٣ وأدب الكاتب ٣٨٦ والاقتضاب ١٨٨

(٣) كلمة زادها الميمنى ليصح الوزن .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٢/٢٠ ص ٥٩ وانظر تخريجه فيه ص ١٤٧

(٥) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٦٦ وإصلاح المنطق ٣٣ ؛ ١٦٦ وفى أدب الكاتب ٤٥٠ : « ويقولون صِفر (بكسر الصاد) والأجود : صُفر (بالضم) » . وفيه ٥٥٧ : « وصُفْر وصِفْر (بالضم والكسر) للذى تعمل منه الآنية » .

(٦) البيت فى ديوانه (فيصل) ق ٨/٧٥ ص ٢٦٢ وفى غ : « شواظهم » تحريف .

(٧) لم أعثر عليه فى مصادرى .

وقال حاتم طيىء :

تَرَىْ أنَّ ماقَدَّمْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّنى وأنَّ يَدِى مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ[١]

٧٢ ــ وتقول : خاصَمْتُ فلانًا ، فكان[٢] ضَلْعُك علىّ . والضَّلْعُ : المَيْلُ . والضِّلَعُ ، بكسر الضاد [وفتح اللام[٣]] هى : ضِلَع الإنسان . [وأنشد :

هِىَ الضِّلَعُ ....[٤]]

٧٣ ــ ويقال : عندى دقيقٌ سَمِيذٌ[٥] ، بالياء ؛ لأنه على فَعِيل . ولايقال : سَمِذ ؛ لأنه فَعِل[٦] وليس فى كلام العرب فَعِل إلا القليل .

٧٤ ــ ويقال : [٧] عندى جَدْى سمين ، بفتح الجيم ، فإذا جمعت قلت : ثلاثة أَجْدٍ . وكذلك : لَحْىٌ ، وثلاثة أَلْحٍ . وجَرْو ، وثلاثة أَجْرٍ . والكثير : الجِرَاء ، والجِدَاء . ولاتقل : جِدَاى[٨] .

---

(١) البيت فى ديوانه ق ٩/٣١ ص ١٩ والكامل للمبرد ٣٧٦/١ والأشباه والنظائر للخالديين ١٦١/١ ؛ ١٧/٢ والشعر والشعراء ٢٤٦/١ والقوافى للأخفش ٧٢ وزهر الآداب ٧٦٧/٢ ولباب الآداب ١٢٥

(٢) فى غ : « وكان » .

(٣) زيادة من العلائى .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان . والبيت لحاجب بن ذبيان فى لسان العرب (ضلع) ٩٥/١٠ وتمامه :

هى الضلع العوجاء أنت تقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

وانظر للفقرة كلها : إصلاح المنطق ٤٤ ؛ ٩٨ ؛ ١٧٠ ؛ ١٩٨ وفصيح ثعلب ٥٤ وأدب الكاتب ٤٥٠ ؛ ٥٦١

(٥) السميذ هو : دقيق أبيض من الحنطة ، أصله يونانى . انظر : غرائب اللغة العربية ٢٦٠ وفى لسان العرب (سمد) ٢٠٤/٤ : « والسميد الطعام عن كراع ، قال : هى بالدال غير المعجمة » . وهذه الكلمة هى أصل كلمة : سميط للدقيق الفاخر ، والخبز المتخذ منه فى العامية المصرية فى العصر الحديث !

(٦) ضبطها الميمنى : (سَمْذ) بسكون الميم !

(٧) انظر فى الفقرة كلها : فصيح ثعلب ٤٤ وإصلاح المنطق ١٦٣ وأدب الكاتب ٤١٤

(٨) فى إصلاح المنطق ١٦٣ : « ولاتقل الجَدَايَا » ، وكذلك الحال فى العلائى .

٧٥ ــ وتقول : دواة ، ودواتان ، ودُوِيّ [بضم الدال[1]] . قال الشاعر :

لَوْيَكْتُبُ الكُتَّابُ عُرْفَكَ فَرَّغُوا   لِيقَ الدُّوِيّ وأَنْفَدُوا والأَقْلاَمَا[2]

٧٦ ــ وتقول : هات المرآة [3] ، على مثال المِرْعَاة[4] . قال الشاعر :

والشَّمْسُ كالمِرْآةِ فى كَفِّ الأَشَلْ[5]

٧٧ ــ وتقول : هى الأُضْحِيَّةُ . ولايقال : الضَّحِيَّة[6] . وقد جاءت[7] الأَضْحَى . قال بعض الأعراب :

ياقاسِمَ الخَيْرَاتِ يامَأْوَى الكَرَمْ
قد جاءَتِ الأَضْحَى وَمَالِى مِنْ غَنَمْ[8]

---

(١) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والنص هنا فى ب وبروكلمان مضطرب أشد الاضطراب !

(٢) البيت فى الإفهام .

(٣) فى إصلاح المنطق ١٤٧ : « وتقول : هذه مرآة جيدة ، والجمع مراء . وتقول العامة : مِرَاةٌ بلا همز » وانظر : فصيح ثعلب ٥٣ وأدب الكاتب ٣٩٤

(٤) ظاهرة تمثيل الهمزة بالعين شائعة فى التراث العربى القديم . انظر مثلا : نوادر أبى زيد ٧١ والنشر لابن الجزرى ٣٩٥/١ وشرح المفضليات لابن الأنبارى ٦/٢٩ ؛ ٤/٤٧١ والكامل للمبرد ٩/١ والمنصف لابن جنى ٥٢/٢

(٥) البيت من أرجوزة لجبار بن جزء أخى الشماخ ، وهى فى ديوان الشماخ ق ١٥/٢٤ ص ٣٩٤ وانظر كذلك : خزانة الأدب ١٧٥/٢ وأراجيز العرب ١٣٣

(٦) عند العلائى : « هى الأَضحى بفتح الهمزة . والضحية ، والأُضحية بضم الهمزة » ! وقد ذكر ابن السكيت فى إصلاح المنطق ١٧١ لها أربع لغات منها : « الضحية » !

(٧) فى ب غ وبروكلمان والميمنى : « جاء » . ومع أن الأضحى قد تذكر على معنى اليوم (انظر : البلغة لابن الأنبارى ٧٣) فإن مايقصده الكسائى هنا هو التأنيث وقد ساق البيت شاهدا على ذلك . هذا بالإضافة إلى أنها فى الإفهام : « مضت الأضحى ، وهذه الأضحى بالتأنيث » !

(٨) البيتان فى لسان العرب (ضحا) ٢١١/١٩

وكذلك هى : الأُرجوحة ، والأُرجوزة ، والأُنبوبة[١] ، والأُحدوثة . ولاتقل : حدثة[٢] . قال [٣] :

لاتكُونُــوا قَوْمَنَــا أُحْدُوثَــةً   كَبَنِــى طَسْمٍ وَكَالْحَــىِّ إرَمْ[٤]

وكذلك : أُعجوبة[٥] أيضا .

٧٨ ــ ويقال : فلان مَعْدِن العلم . و[لا[٦]] يقال : مَعْدَن ، بفتح الدال .

٧٩ ــ ويقال : كَبَتَ الله عدوَّك ، بغير ألف . قال الله تعالى : ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ[٧]﴾ .

٨٠ ــ وتقـول : قد خَصَيْتُ الفَحْـلَ ، بغير ألـف[٨] . وهـو الخِصاء[٩] ، ولا يقال : الإخصاء .

٨١ ــ وتقول : قد شَيَّبَ الرجلُ ، وشَيَّخَ ، وشَاخَ[١٠] .

---

(١) زيادة من الإفهام .

(٢) كذا بلاضبط فى ب غ وبروكلمان والميمنى . وليست فى الإفهام والعلائى . وقد اقترح الميمنى أن تقرأ : « حُدُوثة » !

(٣) كلمة : « قال » سقطت من الميمنى .

(٤) البيت فى الإفهام . وقد حرف فيه بروكلمان كثيرا فجعله : « ولاتكن مؤمنا » !

(٥) انظر للفقرة كلها : إصلاح المنطق ١٧١

(٦) كلمة : « لا » سقطت من ب وبروكلمان . وفى العلائى : « ويقال : فلان معدن العلم بكسر الدال ولا تفتحها » . وقد سقطت الفقرة كلها من الإفهام .

(٧) سورة المجادلة ٥٨/٥

(٨) انظر : فصيح ثعلب ١٢ وتصحيح الفصيح ١٨٩/١ وأدب الكاتب ١٩٧

(٩) عبارة : « وهو الخصاء » سقطت من غ .

(١٠) كلمة : « وشاخ » سقطت من غ . وفى العلائى : « قد شيخ الرجل وشاخ وشيب » وفى الإفهام : «وتقول : قد شيب الرجل وشيخ بالتشديد . وقد شاخ الرجل . والأول أفصح » .

٨٢ ــ وتقول : عَلَيَّ بالدَّجاج ، بفتح الدال[١] قال جرير :

لَمَّا تذكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِي   صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعٌ بالنَّواقِيسِ[٢]

٨٣ ــ وتقول : شهدنا إِمْلَاك فلان[١]، بالألف . وهذا مِلَاك الأمر[٣] ، بإسقاط الألف .

٨٤ ــ وتقول : عَقَدْت الخَيْطَ والحَبْلَ وأشباهه ، بلاألف[٤] .

وتقول : أَعْقَدْت العَسَل والنَّاطِف[٥] ، بالألف ، فهو مُعْقَد ، والخيط معقود[٦] .

٨٥ ــ وتقول : أتيتك يَوْمَ عَرَفَةَ ، بغير ألف ولام[٧] . ووقفت على دِجْلة .

---

(١) وضعها فى الفصيح ٤٧ باب المفتوح أوله من الأسماء . أما ابن السكيت فقد حكى (فى إصلاح المنطق ١٠٥) الفتح والكسر فيها عن الفراء . غير أنه فى موضع آخر (١٦٢) وصف الكسر بأنه لغة رديئة . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٤٥٠ ــ ٤٥١ ؛ ٥٦٩ والاقتضاب ٢٠٥

(٢) البيت له فى ديوانه ص ٣٢١ والكامل للمبرد ١/١٠٥ ؛ ٤/١٠٧ والموازنة ٣٧ والمعانى الكبير ١/٨٧ ؛ ١/٣٠٤ والمخصص ١٦/١٠٥ والخزانة ١/٤٨٥ والمذكر والمؤنث للمبرد ٩١ وشرح مايقع فيه التصحيف ١٧٠ وسمط اللآلى ١/٥٤ والعقد الفريد ٥/٣٨٨ والشعر والشعراء ١/٤٨١ والحيوان للجاحظ ٢/٣٤٢ والمسلسل ٢٤٠ ومعجم مااستعجم ١/٩٦ ؛ ٢/٥٧٢ واللسان (دجج) ٣/٨٨ (نقس) ٨/١٢٦

(٣) أى تزويجه وعقد نكاحه . انظر : فصيح ثعلب ٥٢ . وأدب الكاتب ٦٤ .

(٤) أى مايُمْسَك به . انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وفى أدب الكاتب ٣٩٤ : « وهو إملاك المرأة . ولايقال : ملاك » .

(٥) فى الإفهام : « وتقول : عقدت الخيط والعقدة بغير ألف » .

(٦) الناطف : القبيط (نوع من الحلوى) سمى بذلك لأنه ينطف قبل استضرابه ، أى يقطر قبل خثورته . انظر تهذيب اللغة ١٣/٣٦٧

(٧) انظر للفقرة كلها : فصيح ثعلب ٢٢ وأدب الكاتب ٣٨٢ ؛ ٣٩٦ ورأى الكسائى منقول فى الصحاح (عقد) ١/٥٠٧

(٨) فى أدب الكاتب ٤٣٢ : « وهذا يوم عرفة ياهذا ، غير منون . ولايقال : هذا يوم العرفة » .

٨٦ ـــ ويقال : هو الكَتّان ، بفتح الكاف(١) .

٨٧ ـــ وتقول : فَرْخٌ وأَفْرُخٌ . قال جرير للعجّاج(٢) :

يا ابن كُسَيْب ماعَلَينا مَبْذَخُ
قد غَلَبَتْكَ فَيْلَقٌ تَصَيَّخُ
لما أَتَتْ بَابَ الأميرِ تَصْرُخُ
باسْتِ حُبارَى طارَ عنها الأفرُخُ(٣)

والفِراخ جمع الجمع .

٨٨ ـــ وتقول : هَدَيْتُ العَرُوسَ إلى زوجها ، بغير ألف .
وأهديت إلى البيت هَدْيًا .(٤) [وأهديت الهدية ، بألف(٥)] .

٨٩ ـــ ويقال : صَدَقْتُه الحديثَ ، بغير ألف .
وأصْدَقْت المرأة صَدَاقا . وهو الصَّدَاق(٦) .

٩٠ ـــ ويقال : مَسْك الشاة ، وهو : جلدها ، بفتح الميم(٧) .

---

(١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٤ وإصلاح المنطق ١٦٣ وأدب الكاتب ٤١٣

(٢) فى ب غ : « قال العجاج » وما أثبتناه هو الصواب ؛ ففى ديوان جرير ، بشرح ابن حبيب ٧١٣/٢ : « وقال للعجاج ، وهو عند المهاجر باليمامة ، وهو يخاصم الدهناء امرأته ، فاستنشد المهاجر العجاج قوله « تالله لولا أن يحش الطبخ » فلما بلغ إلى قوله : « ولو رأتنى الشعراء ذيخوا » وثب جرير فقال ... » ثم أنشد الأبيات وهى لجرير كذلك فى الإفهام .

(٣) الأبيات فى الإفهام كذلك ، وفيها : « فيلق تضمخ » وهى رواية الديوان . وفى ب وبروكلمان : « كسيت » تصحيف . وفى ب غ وبروكلمان والميمنى : « است حبارى » .

(٤) انظر : فصيح ثعلب ٢٠ وتصحيح الفصيح ٢٥٦/١ ؛ ٢٦٥/١

(٥) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٦) فى الإفهام : « وتقول : صدقته الحديث ، بغير ألف . وهو الصداق ، بفتح الصاد » . وفى العلائى « وتقول : أصدقت المرأة إصداقا ، بالألف ، أى أمهرتها الصداق » وانظر : فصيح ثعلب ٢٤ وتصحيح الفصيح ٣٠٦/١

(٧) عبارة : « بفتح الميم » سقطت من الميمنى .

والمِسْك ، بالكسر ، هو الطِّيب ، الذى يُشَمّ . وكل جلد فهو مَسْك[١] .

٩١ ــ ويقال : عَاثَ فى البلاد ، وعَثًا ، إذا أفسد .

[وعثى يعثى ، بكسر عين الماضى وفتحَ المضارع ، وهو أفصح ؛ كما قال تعالى : ﴿ ولاتعثوا فى الأرض مفسدين ﴾[٢]] .

٩٢ ــ وتقول : أقبسته العِلْمَ بالألف ، وقَبَسْتُه النار ، بلا ألف[٣] .

٩٣ ــ ويقال : عندى دِرْهَم ، بكسر الدال ، وفتح الهاء[٤] .

٩٤ ــ ويقال : حَاطَك الله بعونه ، بغير ألف .

٩٥ ــ وتقول : دَعِ الثوبَ ، حتى يَجِفَّ ، بكسر الجيم[٥] .

٩٦ ــ ويقال : رُمّان إِمْلِيسى[٦] [بهمزة مكسورة[٧]] . وعِنَبٌ

---

(١) انظر : فصيح ثعلب ٥٦ وأدب الكاتب ٤١٥ وفى إصلاح المنطق ٤ : « والمَسْك : سوار من أسورة الأعراب ، من جلود . والمِسْك من الطيب » .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من العلائى . والآية القرآنية تكررت فى القرآن الكريم منها موضع البقرة ٦٠/٢ والفقر كلها ليست فى الافهام .

(٣) هذا يخالف ماروى عن الكسائى فى أدب الكاتب ٣٨٥ والصحاح (قبس) ٩٥٧/٢ ولسان العرب (قبس) ٤٨/٨ من أن « أقبس » و « قبس » سواء فى النار والعلم ! وانظر فى هذه الفقرة كذلك : فصيح ثعلب ٢١ وتصحيح الفصيح ٢٧٠/١ وإصلاح المنطق ٢٤٤ وشرح الخفاجى لدرة الغواص ٨

(٤) انظر : أدب الكاتب ٤١٣ والاقتضاب ٢٠٤

(٥) انظر : الفصيح ٥ وتصحيح الفصيح ١١٣/١ ومافى الكتاب هنا يوافق ماروى عن الكسائى فى الصحاح (جفف) ١٣٣٨/٤

(٦) وهو الذى لاعَجَم فى حَبِّه . وفى ب غ : « مليسى » تحريف ، صوابه من العلائى وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٥٠

(٧) مابين المعقوفين زيادة من العلائى . وفى الإفهام مكانها : « بالألف » .

مُلَاحِيٌّ[1] [بضم الميم[2]] .

٩٧ ــ وتقول : عندى مَنَا دُهْن ، ومَنَوان ، وأمناء كثيرة[3] .

٩٨ ــ وتقول : رجل جُنُب ، ورجلان جُنُب ، ونسوة جُنُب ، للمذكر والمؤنث سواء[4] .

٩٩ ــ وتقول : مالقى الناس من الجُدَرِىّ ! بضم الجيم ، وفتح الدال[5] .

١٠٠ ــ وتقول : هو الخِوَان ، للذى يؤكل عليه ، بكسر الخاء[6]

١٠١ ــ ويقال : عَقار ، بفتح العين[7] .

١٠٢ ــ وتقول : دَفَقْت الإناء ، وهَرَقْتُه . ولايقال : أَدْفَقْت ، ولا أَهْرَقْت[8] .

١٠٣ ــ وتقول : فَسَدَ الشىء ، بفتح السين[9] .

---

(١) وهو الأبيض . انظر : فصيح ثعلب ٧١ وإصلاح المنطق ١٨٢ وأدب الكاتب ٤٠٣ والاقتضاب ١٢١

(٢) زيادة من العلائى والإفهام .

(٣) انظر : فصيح ثعلب ٩٧

(٤) انظر : أدب الكاتب ٣٢٢

(٥) انظر : فصيح ثعلب ٨١ وفى إصلاح المنطق ١٣١ : « وإن شئت قلت : الجَدَرِىّ ، ففتحت الجيم والدال » . وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٧٣ وأدب الكاتب ٥٨٩

(٦) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وأدب الكاتب ٤٢٢ ؛ ٥٥١ ؛ ٥٧٠ والاقتضاب ٢١٢ ؛ ٢٦٧ وقد سقطت هذه الفقرة والفقر الثلاث التالية من الإفهام .

(٧) انظر : إصلاح المنطق ١٦١ وأدب الكاتب ٦٢ ؛ ٤١٣ وفى العلائى : « وتقول اشتريت عقارا ، بفتح العين » .

(٨) انظر : فصيح ثعلب ١٠ وتصحيح الفصيح ١/١٦٤ وأدب الكاتب ٤١٢ والاقتضاب ٢٢٧

(٩) انظر : فصيح ثعلب ٤ وتصحيح الفصيح ١/١١٩ وإصلاح المنطق ١١٠ وأدب الكاتب ٤٤٩

وكذلك : سَبَحت ، بفتح الباء[1] .

١٠٤ ــ وتقول : قد ذهب القُرُّ ، وأقبل الدِّفْءُ . قال الله عز وجل ﴿ لكُمْ فِيهَا دِفْءٌ[2] ﴾ .

١٠٥ ــ ويقال : فَصُّ الخاتَم ، بفتح الفاء . « ويأتيك بالأمر من فَصِّه[3] » . [أى من عَيْنِهِ وصَوَابه[4]] . قال الشاعر :

وآخَرَ تَحْسَبُهُ أَنْوَكَا وَيَأْتِيكَ بالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ[5]

١٠٦ ــ ويقال : خاتَم ، بفتح التاء ، وخاتِم الشيء : آخره ، بكسر التاء[6] . [و] منه قول الله عز وجل : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ[7] ﴾ .

١٠٧ ــ ويقال : المال [والنبات[8]] ينمو . والخِضَاب وأشباهه[9] ينمى[10] . قال الشاعر :

---

(١) انظر : فصيح ثعلب ٥ وفى العلائى : « ويقال : سبح فى الماء ، بغير ألف .

(٢) سورة النحل ١٦/٥ وفى الإفهام هنا : « وتقول : هذا ثوب له دفء ، بالهمز . ومنه يقال : أقم حتى يذهب القر ، ويقبل الدفء . من قول الله عز وجل : فيها دفء ومنافع » !

(٣) المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٢٥٢ والزاهر لابن الأنبارى ١/٣٢٢ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٨٥ وأمثال أبى عكرمة ٦١ ولسان العرب (فصص) ٨/٣٣٣ وفصيح ثعلب ٤٣

(٤) زيادة من العلائى ، ومكانها فى ب غ بعد البيت التالى .

(٥) البيت لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب فى الزاهر لابن الأنبارى ١/٣٢٣ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٨٥ ومجمع الأمثال للميدانى ٢/٢٥٢ وهو بلانسبة فى لسان العرب (فصص) ٨/٣٣٣ وقبله آخر . وفى رواية صدر البيت خلاف فى هذه المصادر جميعا .

(٦) فى فصيح ثعلب ٨٧ بكسر التاء وفتحها .

(٧) سورة الأحزاب ٣٣/٤٠

(٨) زيادة من العلائى .

(٩) فى العلائى : « والحضاب وغيره » .

(١٠) هذا يخالف ماروى عن الكسائى فى الغريب المصنف ٦٠٣ ونقله عنه فى المزهر ١/١٥٠ من =

يا حُبَّ لَيْلَى لاتَغَيَّرْ وازْدَدِ
وانْمِ كما يَنْمِي الخِضَابُ فِي اليَدِ[1]

* * *

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله أجمعين ، الطيبين الطاهرين[2]

= قوله : « قال الكسائي : نما الشيء ينمي بالياء لاغير . قال : ولم أسمعه إلا بالواو من أخوين من بنى سليم : ينمو ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » وانظر كذلك : الصحاح (نما) ٦/٢٥١٥ ولسان العرب (نما) ٢٠/٢١٥ وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ٣ وتصحيح الفصيح ١/١١٦

(١) البيتان بلانسبة فى فصيح ثعلب ٣ وتصحيح الفصيح ١/١١٦ وأساس البلاغة ٢/٤٧٩ ولسان العرب (نما) ٢٠/٢١٥

(٢) هذه خاتمة الميمنى . وفى ب : « تم وبالخير عم ، والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله » . وفى غ : « تمت رسالته الميمونة بعون الملك الوهاب » .

الفهارس الفنية

١ــ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـــ فهرس الحديث

٣ – فهرس اللغة [1]

---

(١) تضمن هذا الفهرس الأمثال والأقوال والعبارات اللغوية ، والصيغة الموضوعة فيه بين قوسين هى الصيغة الملحونة .

٤ – فهرس القوافى

٥ ـــ فهرس الأعلام

قائمة المصادر

١ ــ المصادر العربية

١ ــ الإبدال ، لأبى الطيب اللغوى ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ــ دمشق ١٩٦٠ م .

٢ ــ الأخبار الطوال ، لأبى حنيفة الدينورى ــ تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ــ القاهرة ١٩٦٠ م .

٣ ــ أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى ــ نشر محمد عبد المنعم خفاجى ــ القاهرة ١٩٥٥ م .

٤ ــ الاختيارين ، للأخفش الأصغر ــ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ــ دمشق ١٩٧٤ م .

٥ ــ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى ــ تحقيق جرونرت ــ ليدن ١٩٠٠ م .

٦ ــ أراجيز العرب ، للسيد توفيق البكرى ــ القاهرة ١٣٤٦ هـ .

٧ ــ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموى ــ تحقيق مرجليوث ــ ليدن / لندن ١٩٠٧ ــ ١٩٢٦ م (ما استفدته من طبعة أحمد فريد رفاعى أشرت إليه تحت : معجم الأدباء) .

٨ ــ أساس البلاغة ، للزمخشرى ــ القاهرة ١٩٢٢ م .

٩ ــ الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى ــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .

١٠ ــ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديين ــ تحقيق السيد محمد يوسف ــ القاهرة ١٩٥٨ م .

١١ ــ إصلاح المنطق ، لابن السكيت ــ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦ م .

١٢ ــ الأضداد ، لأبى بكر بن الأنبارى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٦٠ م .

١٣ ــ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ــ تحقيق إبراهيم الإبيارى ــ القاهرة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٥ م .

١٤ ــ الأعلام ، لخير الدين الزركلى ــ القاهرة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٩ م .

١٥ ــ الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى ــ بولاق ١٢٨٥ هـ .

١٦ ــ الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى دار الكتب المصرية ١٩٢٧ ــ ١٩٦٢ م .

١٧ ــ أفعل ، لأبى على القالى ، تحقيق محمد الفاضل بن عاشور ــ تونس ١٩٧٢ م .

١٨ ــ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى ــ نشر عبد الله البستانى ــ بيروت ١٩٠١ م .

١٩ ــ الأمالى ، لأبى على القالى ــ بولاق ١٣٢٤ هـ .

٢٠ ــ أمالى الزجاجى ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ القاهرة ١٣٨٢ هـ .

٢١ ــ الأمالى ، لليزيدى ــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٨ م .

٢٢ ــ الأمثال لأبى عكرمة الضبى ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ دمشق ١٩٧٤ م .

٢٣ ــ الأمثال ، لأبى فيد مؤرج السدوسى تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ القاهرة ١٩٧١ م .

٢٤ ــ الأمثال لابن رفاعة = كتاب الأمثال المنسوب لزيدين رفاعة ــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .

٢٥ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٥٠ ــ ١٩٧٣ م .

٢٦ ــ الأنساب ، للسمعانى ــ نشر مرجليوث ــ ليدن / لندن ١٩١٢ م .

٢٧ ــ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات بن الأنبارى ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ القاهرة ١٩٥٣ م .

٢٨ ـــ الأيام والليالى والشهور ، للفراء ـــ تحقيق إبراهيم الإبيارى ـــ القاهرة ١٩٥٦ م .

٢٩ ـــ البئر ، لابن الأعرابى ـــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـــ القاهرة ١٩٧٠ م .

٣٠ ـــ البارع ، لأبى على القالى ـــ قطعة مصورة نشرها فولتون ـــ لندن ١٩٣٣ م .

٣١ ـــ البخلاء ، لأبى عمرو الجاحظ ـــ تحقيق الدكتور طه الحاجرى ـــ القاهرة ١٩٦٣ م .

٣٢ ـــ البديع فى نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ ـــ تحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد ـــ القاهرة ١٩٦٠ م .

٣٣ ـــ البصائر والذخائر ، لأبى حيان التوحيدى ـــ تحقيق أحمد أمين والسيد صقر ـــ القاهرة ١٣٧٣ هـ .

٣٤ ـــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ القاهرة ١٩٦٤ ـــ ١٩٦٥ م .

٣٥ ـــ بلاغات النساء ، لابن طيفور ـــ القاهرة ١٩٠٨ م .

٣٦ ـــ البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى ـــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـــ مطبوعات مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .

٣٧ ـــ البيان والتبيين ، لأبى عمرو الجاحظ ـــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـــ القاهرة ١٩٤٨ ـــ ١٩٥٠ م .

٣٨ ـــ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى ـــ القاهرة ١٣٠٦هـ .

٣٩ ـــ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى ـــ القاهرة ١٩٣١ م .

٤٠ ـــ تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ القاهرة ١٩٦٠ ـــ ١٩٧٠ م .

٤١ ـــ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلى ـــ تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ـــ القاهرة ١٩٦٦ م .

٤٢ ـــ تصحيح الفصيح ، لابن درستويه ـــ تحقيق عبد الله الجبورى ـــ بغداد ١٩٧٥ م .

٤٣ ـــ التطور اللغوى وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب ـــ مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ـــ المجلد الخامس ١٩٧٥ م .

٤٤ ـــ التكملة والذيل والصلة ، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغانى ـــ تحقيق عبد العليم الطحاوى وآخرين ـــ القاهرة ١٩٧٠ م ومابعدها .

٤٥ ـــ التمثيل والمحاضرة ، لأبى منصور الثعالبى ـــ تحقيق عبد الفتاح الحلو ـــ القاهرة ١٩٦١ م .

٤٦ ـــ تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى ـــ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـــ القاهرة ١٩٦٤ ـــ ١٩٦٧ م .

٤٧ ـــ التيسير فى القراءات السبع ، لأبى عمرو الدانى ـــ استانبول ١٩٣٠ م .

٤٨ ـــ جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى ـــ تحقيق على البجاوى ـــ القاهرة ١٩٦٧ م .

٤٩ ـــ جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـــ القاهرة ١٩٦٤ م .

٥٠ ـــ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى ـــ تحقيق عبد السلام هارون ـــ القاهرة ١٩٦٢ م .

٥١ ــ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدى ــ تحقيق كرنكو ــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ ــ ١٣٥١ هـ .
٥٢ ــ حاشية الأمير على كتاب مغنى اللبيب لابن هشام ــ القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٥٣ ــ حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى ــ القاهرة ١٩٦٥ م .
٥٤ ــ الحيوان ، لأبى عمرو الجاحظ ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ القاهرة ١٩٣٨ ــ ١٩٤٥ م .
٥٥ ــ خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى ــ بولاق ١٢٩٩ هـ .
٥٦ ــ الخصائص ، لابن جنى ــ تحقيق الشيخ محمد على النجار ــ القاهرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٦ م .
٥٧ ــ خطأ العوام للجواليقى ــ نشر ديرنبورج فى العدد التذكارى لفليشر ، من مجلة : أبحاث مشرقية ــ ليبزج ١٨٧٥ م .
٥٨ ــ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، للخزرجى ــ القاهرة ١٣٢٢ هـ .
٥٩ ــ درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى ــ مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
٦٠ ــ الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة ، لحمزة الإصفانى ــ تحقيق عبد المجيد قطامش ــ القاهرة ١٩٧١ ــ ١٩٧٢ م .
٦١ ــ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ــ القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٦٢ ــ دول الإسلام ، للذهبى ــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ هـ .
٦٣ ــ ديوان أبى الأسود الدؤلى ــ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ بغداد ١٩٦٤ م .
٦٤ ــ ديوان الأعشى الكبير ــ تحقيق الدكتور محمد حسين ــ القاهرة ١٩٥٠ م .
٦٥ ــ ديوان أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت ١٩٦٠ م .
٦٦ ــ ديوان بشر بن أبى خازم ــ تحقيق عزة حسن ــ دمشق ١٩٦٠ م .
٦٧ ــ ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ــ تحقيق الدكتور نعمان أمين طه ــ القاهرة ١٩٦٩ م .
٦٨ ــ ديوان جرير بن عطية الخطفى ــ نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوى ــ القاهرة ١٣٥٣ هـ .
٦٩ ــ ديوان حاتم الطائى ــ تحقيق شولتهس ــ ليبزج ١٨٩٧ م .
٧٠ ــ ديوان الخنساء ــ بيروت ١٨٨٩ م .
٧١ ــ ديوان ذى الرمة ــ تحقيق كارليل هنرى هيس ــ كمبردج ١٩١٩ م .
٧٢ ــ ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى ــ تحقيق صلاح الدين الهادى ــ القاهرة ١٩٦٨ م .
٧٣ ــ ديوان العباس بن الأحنف ــ تحقيق عاتكة الخزرجى ــ القاهرة ١٩٥٤ م .
٧٤ ــ ديوان العباس بن مرداس السلمى ــ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى ــ بغداد ١٩٦٨ م .
٧٥ ــ ديوان عبيد بن الأبرص ــ تحقيق الدكتور حسين نصار ــ القاهرة ١٩٥٧ م .
٧٦ ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ــ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ــ بيروت ١٩٥٨ م .
٧٧ ــ ديوان عدى بن زيد العبادى ــ تحقيق محمد جبار المعيبد ــ بغداد ١٩٦٥ م .
٧٨ ــ ديوان علقمة الفحل ــ تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب ــ حلب ١٩٦٩ م .
٧٩ ــ ديوان كثير عزة ــ تحقيق الدكتور إحسان عباس ــ بيروت ١٩٧١ م .
٨٠ ــ ديوان كعب = شرح ديوان كعب بن زهير للسكرى ــ دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ م .
٨١ ــ ديوان الكميت بن زيد الأسدى ــ جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم ــ بغداد ١٩٦٩ م .
٨٢ ــ ديوان النابغة الذبيانى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٧٧ م .

٨٣ ــ ديوان النابغة الذبيانى ــ صنعة ابن السكيت ــ تحقيق الدكتور شكرى فيصل ــ بيروت ١٩٦٨ م
٨٤ ــ ديوان يزيد بن مفرغ الحميرى ــ جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح ــ بيروت ١٩٧٥ م
٨٥ ــ رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، للمالقى ــ تحقيق أحمد الخراط ــ دمشق ١٩٧٥ م .
٨٦ ــ الزاهر ، لأبى بكر بن الأنبارى ــ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ــ بغداد ١٩٧٩ م .
٨٧ ــ زهر الآداب ، للحصرى ــ تحقيق على محمد البجاوى ــ القاهرة ١٩٥٣ م .
٨٨ ــ السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ــ تحقيق الدكتور شوقى ضيف ــ القاهرة ١٩٧٢ م .
٨٩ ــ سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ــ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ــ القاهرة ١٩٥٤ م .
٩٠ ــ سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى ــ تحقيق عبد العزيز الميمنى ــ القاهرة ١٩٣٦ م .
٩١ ــ شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى ــ القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٩٢ ــ شرح أبيات مغنى اللبيب ، لعبد القادر البغدادى ــ تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ــ دمشق ١٩٧٣ ومابعدها .
٩٣ ــ شرح أدب الكاتب ، للجواليقى ــ نشر مصطفى صادق الرافعى ــ القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٩٤ ــ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ــ مطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٩٥ ــ شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى ــ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ــ القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ م .
٩٦ ــ شرح درة الغواص فى أوهام الخواص ، لشهاب الدين الخفاجى ــ الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
٩٧ ــ شرح شواهد الكشاف ، لمحب الدين أفندى ــ بولاق ١٢٨١ هـ .
٩٨ ــ شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ــ تصحيح الشنقيطى ــ القاهرة ١٣٢٢ هـ .
٩٩ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ القاهرة ١٩٦٣ م .
١٠٠ ــ شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزى ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ القاهرة ١٩٦٤ م .
١٠١ ــ شرح مايقع فيه التصحيف ، لأبى أحمد العسكرى ــ تحقيق عبد العزيز أحمد ــ القاهرة ١٩٦٣ م .
١٠٢ ــ شرح ابن يعيش للمفصل ــ القاهرة (بلا تاريخ) .
١٠٣ ــ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى ــ تحقيق أحمد شاكر ــ القاهرة ١٩٦٦ م .
١٠٤ ــ شعراء النصرانية قبل الإسلام ــ جمع لويس شيخو ــ بيروت ١٨٩٠ م .
١٠٥ ــ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ــ القاهرة ١٩٥٧ م .
١٠٦ ــ الصاحبى فى فقة اللغة وسنن العرب فى كلامها ، لابن فارس ــ تحقيق مصطفى الشويمى ــ بيروت ١٩٦٣ م .

١٠٧ ــ صحاح الجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهرى ــ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ــ القاهرة ١٩٥٦ م .

١٠٨ ــ طبقات المفسرين ، للداودى ــ تحقيق على محمد عمر ــ القاهرة ١٩٧٢ م .

١٠٩ ــ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٥٤ م .

١١٠ ــ العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للصاغانى ، (حرف الطاء) ــ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ بغداد ١٩٧٩ م .

١١١ ــ العربية ، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ، ليوهان فك مع تعليقات شبيتالر ــ ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ــ القاهرة ١٩٨٠ م .

١١٢ ــ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ــ تحقيق أحمد أمين وآخرين ــ القاهرة ١٩٤٨ ــ ١٩٥٣ م .

١١٣ ــ غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ــ تحقيق برجشتراسر وبرتسل ــ القاهرة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٥ م .

١١٤ ــ غرائب اللغة العربية ، للأب رفائيل نخلة اليسوعى ــ بيروت ١٩٦٠ م .

١١٥ ــ غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام ــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ ــ ١٩٦٧ م .

١١٦ ــ غريب الحديث ، لابن قتيبة الدينورى ــ تحقيق عبد الله الجبورى ــ بغداد ١٩٧٧ م .

١١٧ ــ الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

١١٨ ــ غلط الضعفاء من الفقهاء ، لابن برى ــ نشر تورى ، بالكتاب التذكارى لنولدكه ــ جيسن ١٩٠٦ م .

١١٩ ــ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ــ تحقيق عبد العليم الطحاوى ــ القاهرة ١٩٦٠ م .

١٢٠ ــ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى – تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس – الخرطوم ١٩٥٨ م .

١٢١ ــ فصول فى فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٧٣ م .

١٢٢ ــ فصيح ثعلب والشروح التى عليه – نشر محمد عبد المنعم خفاجى – القاهرة ١٩٤٩ م .

١٢٣ ــ الفهرست لابن النديم – القاهرة ١٣٤٨ هـ .

١٢٤ ــ فى أصول البحث العلمى وتحقيق النصوص ، للدكتور رمضان عبد التواب – مجلة المورد العدد الأول (١٩٧٢) م .

١٢٥ ــ قواعد الشعر ، لأبى العباس ثعلب ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٦٦ م .

١٢٦ ــ القوافى ، للأخفش ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ــ دمشق ١٩٧٠ م .

١٢٧ ــ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ــ القاهرة ١٩٥٦ م .

١٢٨ ــ الكنايات للجرجانى = المنتخب من كتاب كنايات الأدباء وإشارات الظرفاء ، لأحمد بن محمد الجرجانى ــ القاهرة ١٩٠٨ م .

١٢٩ ــ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ــ تحقيق أحمد شاكر ــ القاهرة ١٩٣٥ م .

١٣٠ ــ اللباب فى تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ــ القاهرة ١٣٥٧ ــ ١٣٦٩ هـ .

١٣١ ــ لحن العوام ، لأبى بكر الزبيدى ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ القاهرة ١٩٦٤ م .

١٣٢ ــ لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى ــ بولاق ١٣٠٠ ــ ١٣٠٧ هـ .
١٣٣ ــ ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ــ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ــ القاهرة ١٩٥٧ م .
١٣٤ ــ ما تلحن فيه العامة ، لعلى بن حمزة الكسائى ــ تحقيق عبد العزيز الميمنى (ضمن ثلاث رسائل) ــ القاهرة ١٣٤٤ هـ .
١٣٥ ــ مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى ــ تحقيق فؤاد سزكين ــ القاهرة ١٩٥٤ ــ ١٩٦٢ م .
١٣٦ ــ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ــ القاهرة ١٩٦٠ م .
١٣٧ ــ مجالس العلماء ، للزجاجى ــ تحقيق عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٢ م .
١٣٨ ــ مجمع الأمثال ، للميدانى ــ القاهرة ١٣١٠ هـ .
١٣٩ ــ المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى ــ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ــ القاهرة ١٩٥٨ ومابعدها .
١٤٠ ــ المخصص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى ــ بولاق ١٣١٦ ــ ١٣٢١ هـ .
١٤١ ــ المذكر والمؤنث ، لأبى بكر بن الأنبارى ــ تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنابى ــ بغداد ١٩٧٨ م .
١٤٢ ــ المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا الفراء ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ القاهرة ١٩٧٥ م .
١٤٣ ــ المذكر والمؤنث ، لأبى العباس المبرد ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى ــ القاهرة ١٩٧٠ م .
١٤٤ ــ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعى ــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ.
١٤٥ ــ مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٥٥ م .
١٤٦ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى ــ نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ــ القاهرة ١٩٦٤ م .
١٤٧ ــ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ــ القاهرة ١٩٥٨ م .
١٤٨ ــ المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى طاهر التيمى ــ تحقيق محمد عبد الجواد ــ القاهرة ١٩٥٧ م .
١٤٩ ــ المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشرى ــ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
١٥٠ ــ معانى القرآن ، للفراء ــ تحقيق محمد على النجار ــ القاهرة ١٩٥٥ ــ ١٩٧٢ م .
١٥١ ــ المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى ــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩ م .
١٥٢ ــ معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ــ تحقيق أحمد فريد رفاعى ــ القاهرة ١٩٣٦ م .
١٥٣ ــ معجم البلدان ، لياقوت الحموى ــ تحقيق ڤستنفلد ــ ليبزج ١٨٦٦ ــ ١٨٧٠ م .
١٥٤ ــ المعجم العربى ، نشأته وتطوره ، لحسين نصار ــ القاهرة ١٩٥٦ م .
١٥٥ ــ معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى ــ تحقيق مصطفى السقا ــ القاهرة ١٩٤٥ ــ ١٩٥١ م .
١٥٦ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباق ــ القاهرة ١٩٤٥ م .

١٥٧ ـــ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام المصرى ـــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـــ القاهرة (بلا تاريخ) .

١٥٨ ـــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده ـــ تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور ـــ القاهرة ١٩٦٩ م .

١٥٩ ـــ المفضليات ، بشرح أبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى ـــ تحقيق لايل ـــ بيروت ١٩٢٠ م .

١٦٠ ـــ مقاييس اللغة ، لابن فارس اللغوى ـــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ـــ القاهرة ١٣٦٦ ـــ ١٣٧١ هـ .

١٦١ ـــ المنصف ، لابن جنى ، شرح التصريف للمازنى ـــ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـــ القاهرة ١٩٥٤ م .

١٦٢ ـــ الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، للآمدى ـــ نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ـــ القاهرة ١٩٤٤ م .

١٦٣ ـــ الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى ـــ تحقيق على محمد البجاوى ـــ القاهرة ١٩٦٥ م .

١٦٤ ـــ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى ـــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ القاهرة ١٩٦٧ م .

١٦٥ ـــ النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى ـــ نشر على محمد الضباع ـــ القاهرة (بلا تاريخ) .

١٦٦ ـــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـــ تحقيق محمود الطناحى ـــ القاهرة ١٩٦٣ ـــ ١٩٦٥ م .

١٦٧ ـــ النوادر لأبى على القالى ـــ بولاق ١٣٢٤ هـ .

١٦٨ ـــ النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى ـــ نشر سعيد الشرتونى بيروت ١٨٩٤ م .

١٦٩ ـــ نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى ـــ اختصار الحافظ اليغمورى ـــ تحقيق رودلف زلهايم ـــ ڤيسبادن ١٩٦٤ م .

١٧٠ ـــ همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ـــ القاهرة ١٣٢٧ هـ .

١٧١ ـــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ـــ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـــ بيروت ١٩٦٨ ـــ ١٩٧٢ م .

٢ ـ المصادر الإفرنجية

1- C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I.II, Leiden 1943-1949 und Suppl. I-III, Leiden 1937-1942-

2- C. Brockelmann, Beiträge zur Geschichte der arabischen Sprachwissenschaft, ZA xIII 29 - 46.

3- Flügel, Die grammatischen Schlen der Araber, Leipzig 1862-

4- Morgenländische Forschungen, Leipzig 1875.

5- St. Wild, Das Kitab al- Ain und die arabischen Lexikographie, Wiesbaden 1965-